تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٣
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

OCTOBER 1968

تصـــدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

• تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العـــام : السـيد ابو النجـا

الإعــلانات :

اعلانات الاخبار ـ شـارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العـربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة.

في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر

شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

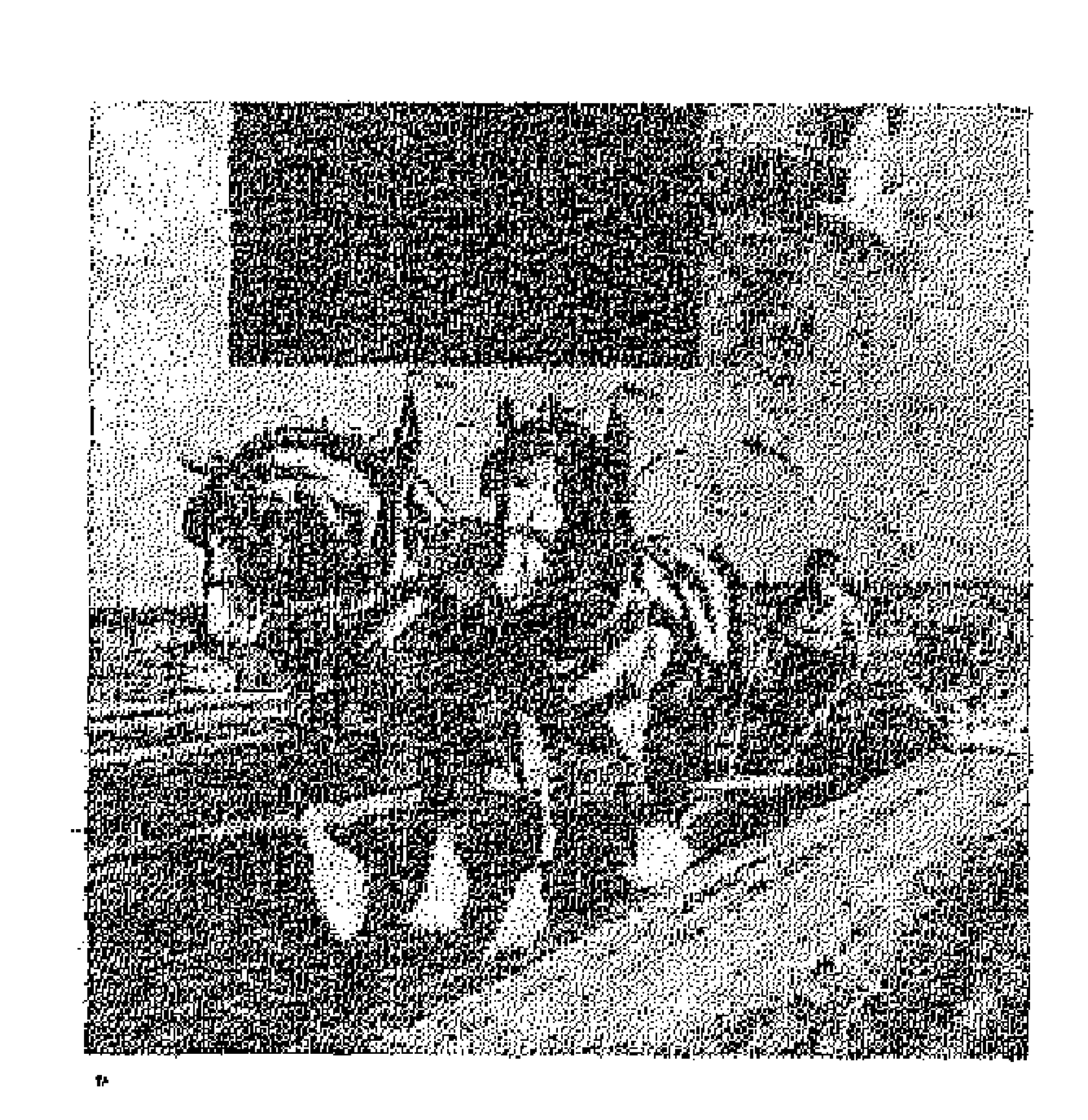
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلي اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

حرث الارض

***

علامة الاستفهام الكبرى في بريطانيا

فالاقل من النـــاس من يعرف هارولد ويلسون جيدا .. واقل منهم من يعرف بالضبط ماذا يريد.. ومع هذا فقد انتخب ويلسون زعيما لحزب العمـال البريطاني ، وتشير الدلائل الى انه قد يكون الرئيس القادم للوزارة البريطانية اذا ظلت الامور تسير في اتجاهها الحالي

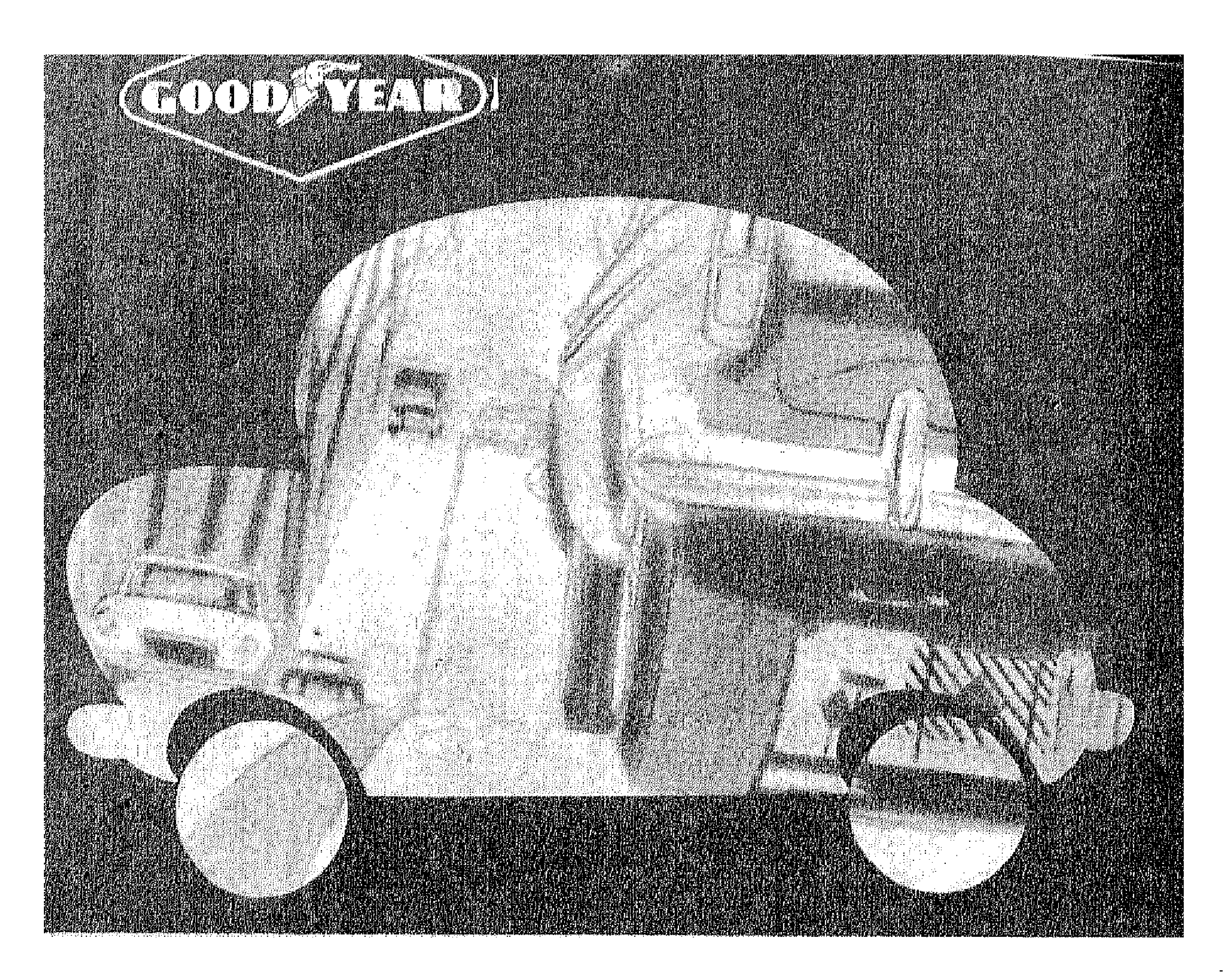
لقد سلطت الاضواء فجأة على هذا الرجل الذي لم يتجاوز السابعة والاربعين ، والذي سيكون اصغر رئيس للوزارة البريطانيـة في القرن العشرين اذا فاز العمـــال في الانتخابات القادمة .. ومع ذلك فان شخصية هارولد ويلســون هي علامة الاسـتفهام الكبرى في دنيا السياسة البريطانية ..

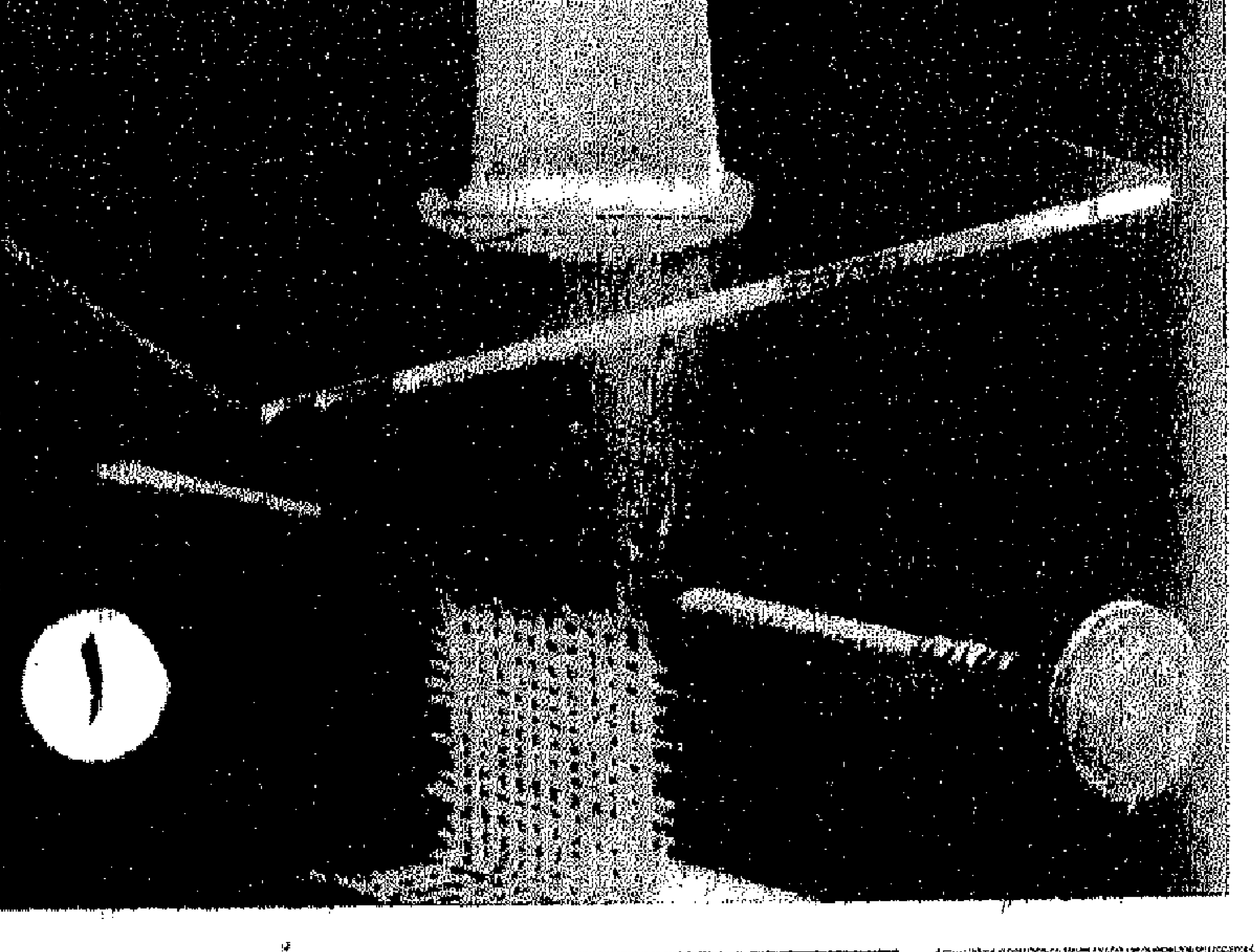
اقرا تحليلا دقيقا لهذه الشخصية الفذة التي تربعت على مسرح الاحداث العالميـة في العدد القادم .

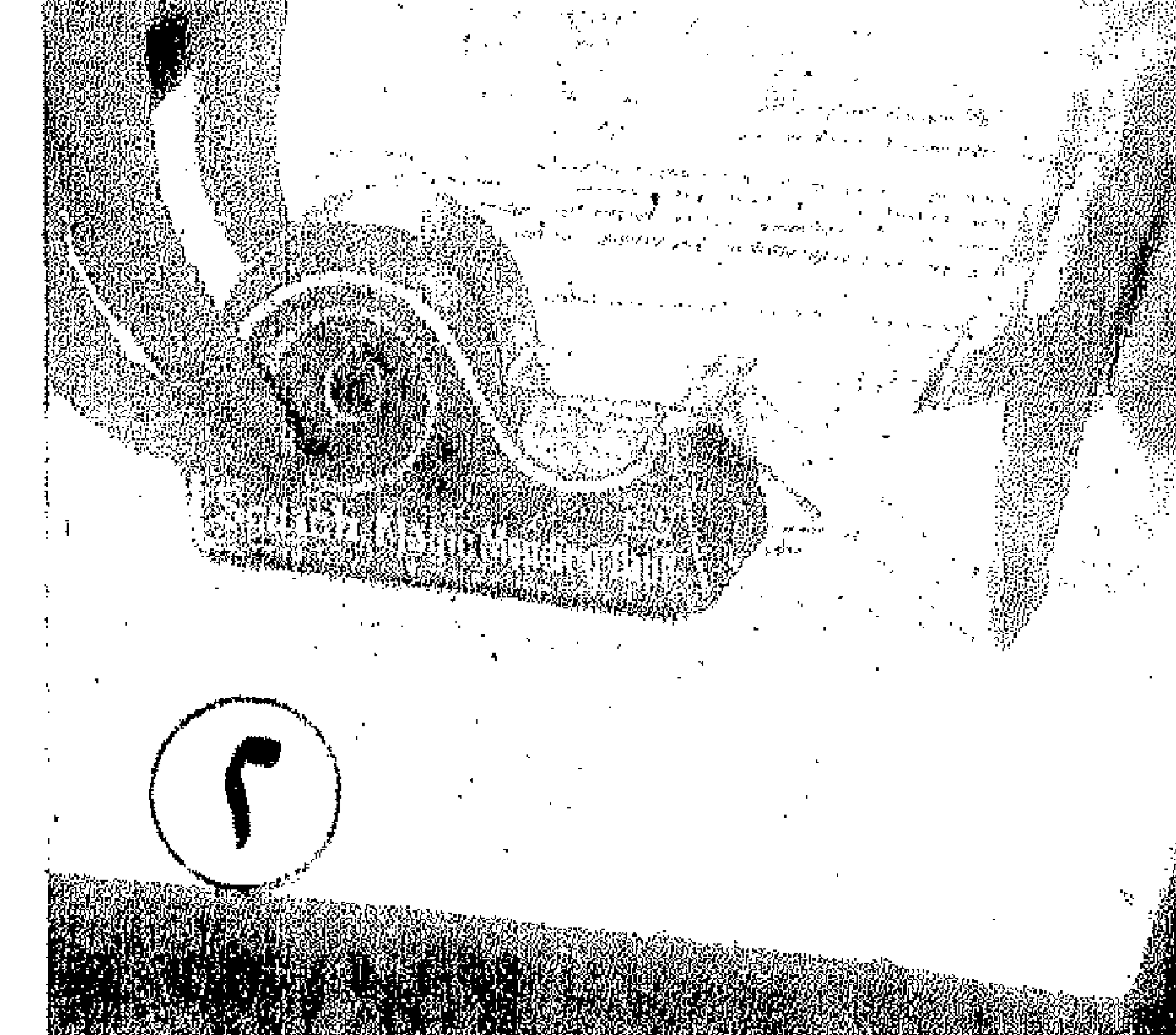
من مجلتك المفضلة

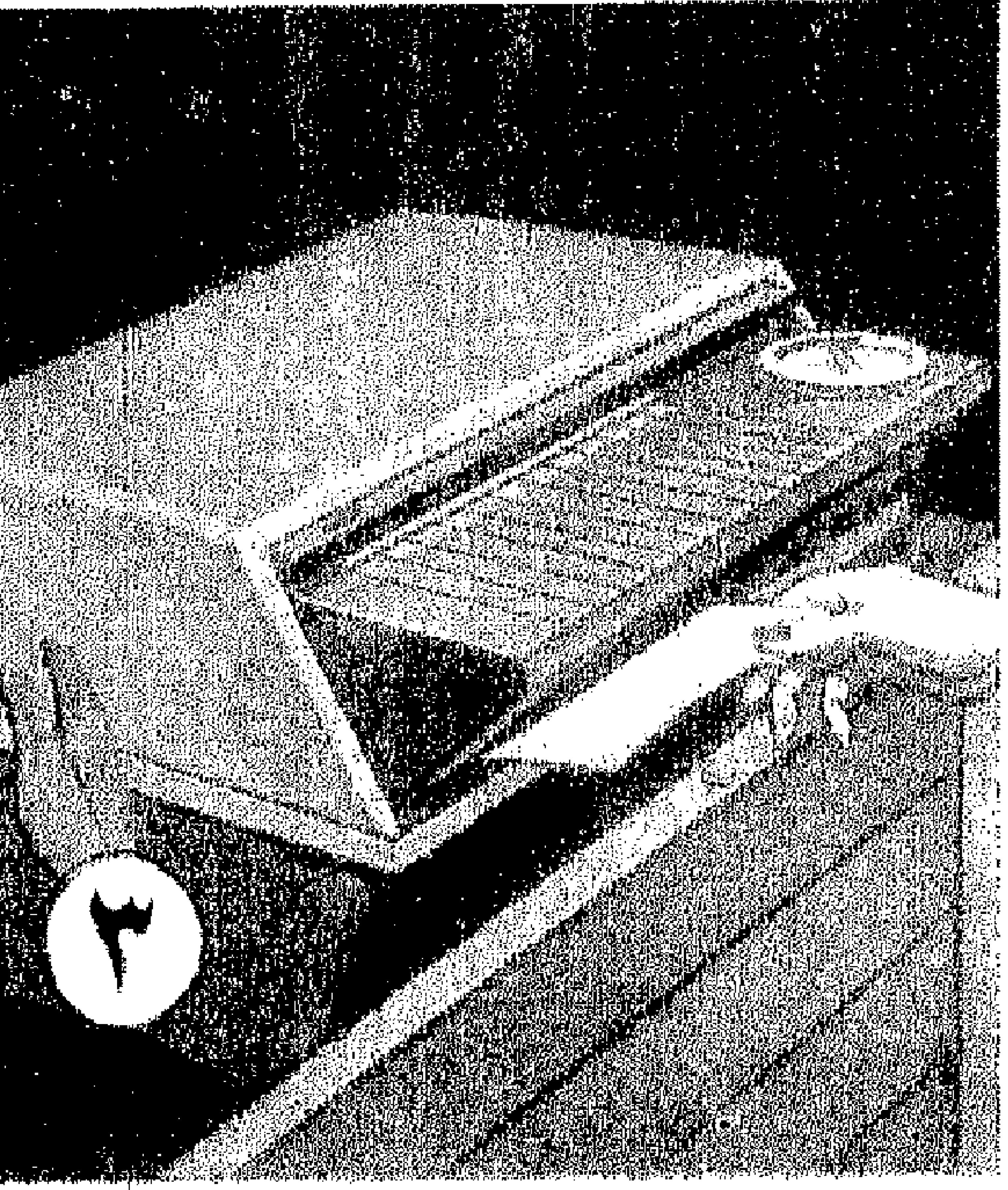
المختـــار

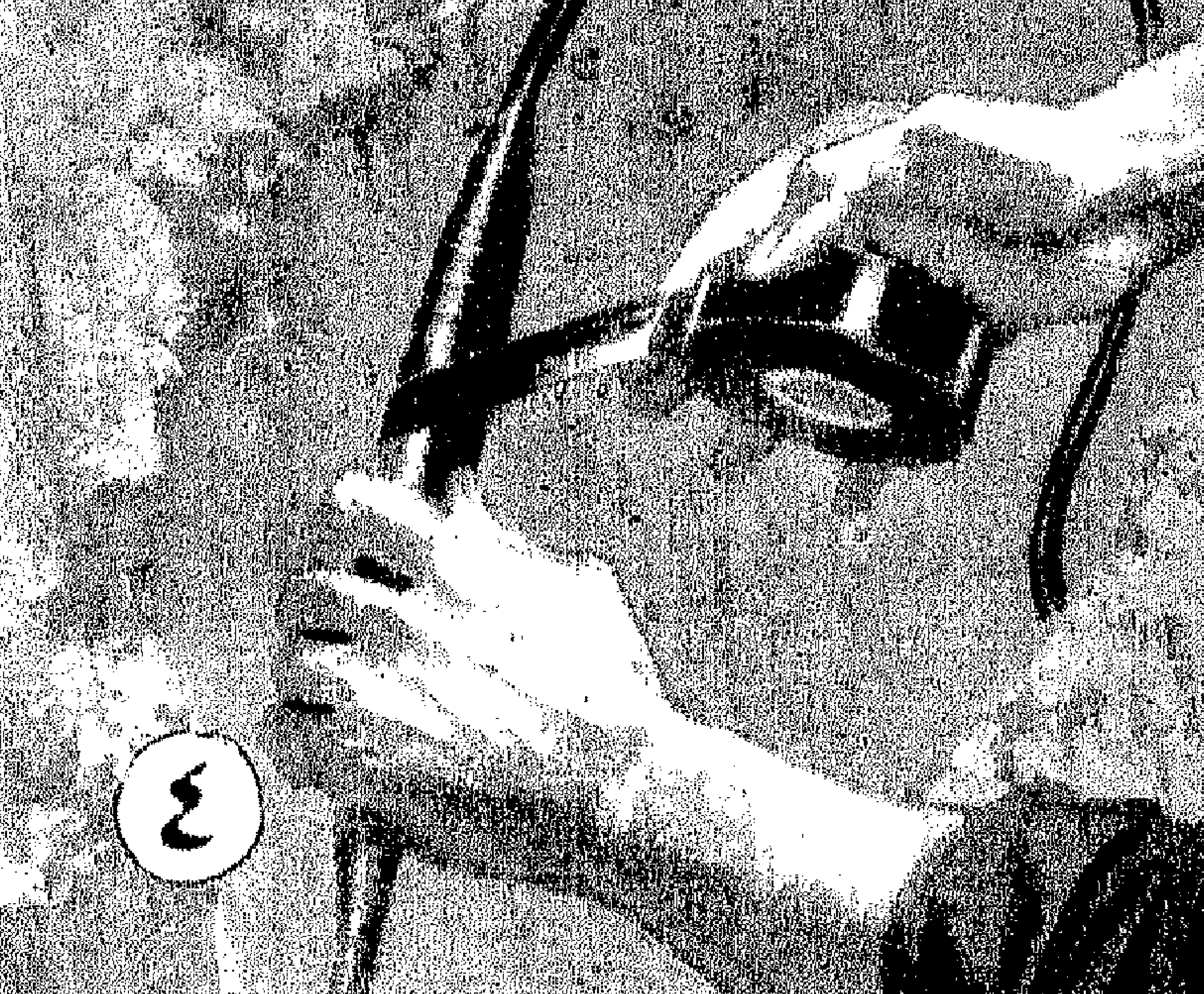

الى :
سيدنى
على طائرات
بوينج
عن طريق بيروت كل اثنين
طيران مباشر - راحة تامة - انتظام فى مواعيد الوصول
طيارون اكفاء - كرم الضيافة الهندية التقليدية
اير انديا
بالاشتراك مع الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة : ١ شارع طلعت حرب (سليمان باشا) ت ٧/٣١٨٧٣ - الاسكندرية ٢٠ شارع طوسون ت ٢٦٨٧
خبرة ٣٠ عاما فى شئون الطيران

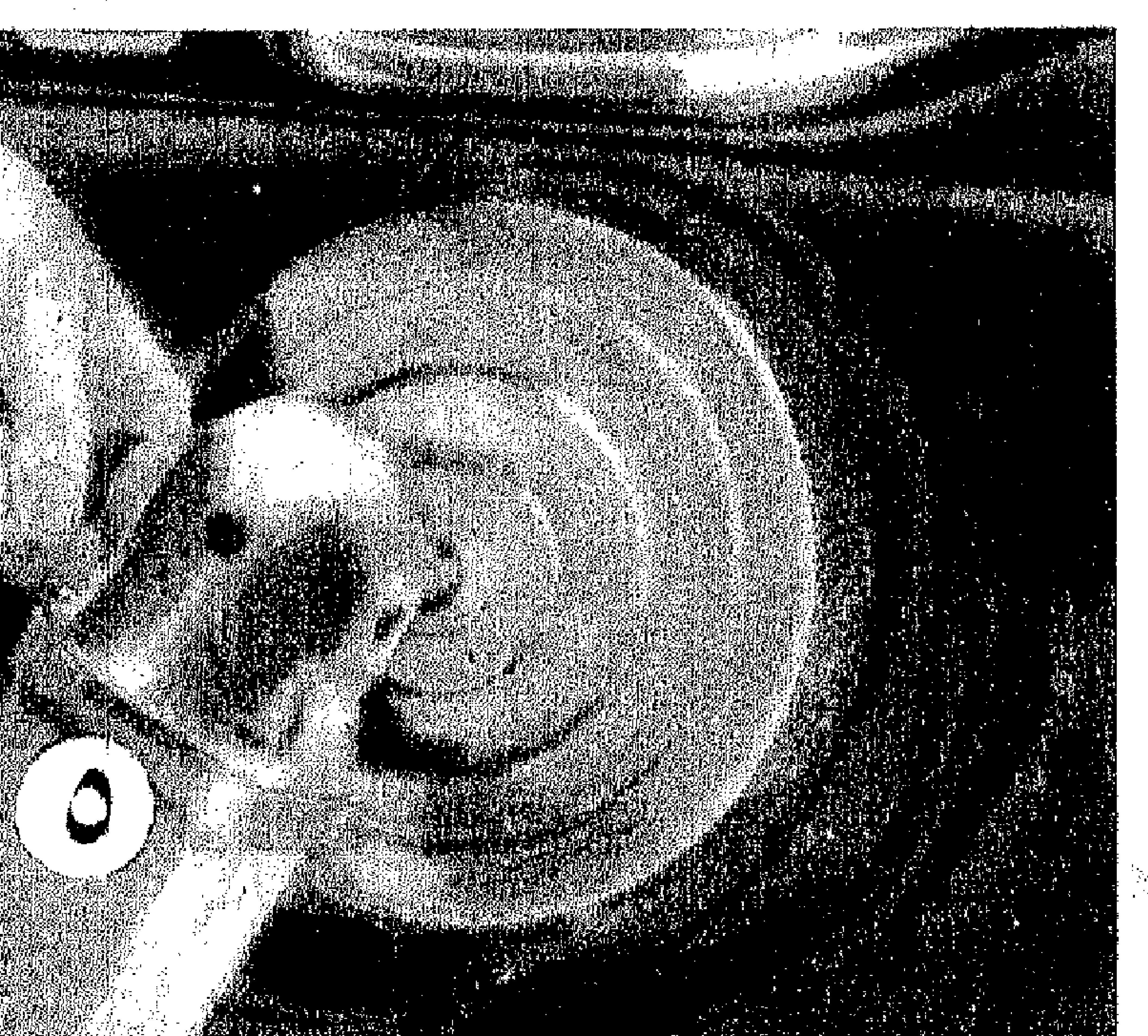

GOODYEAR

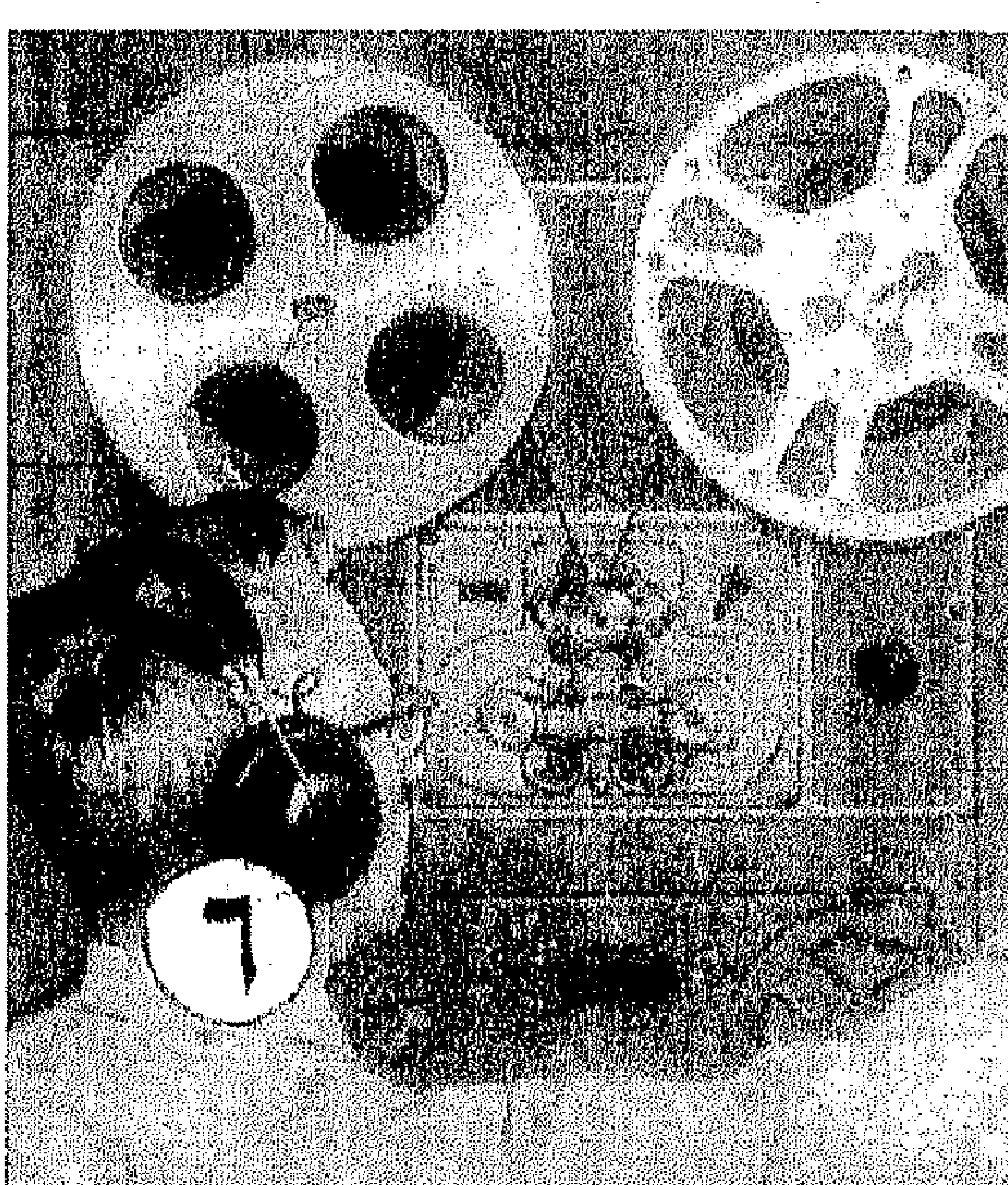

١

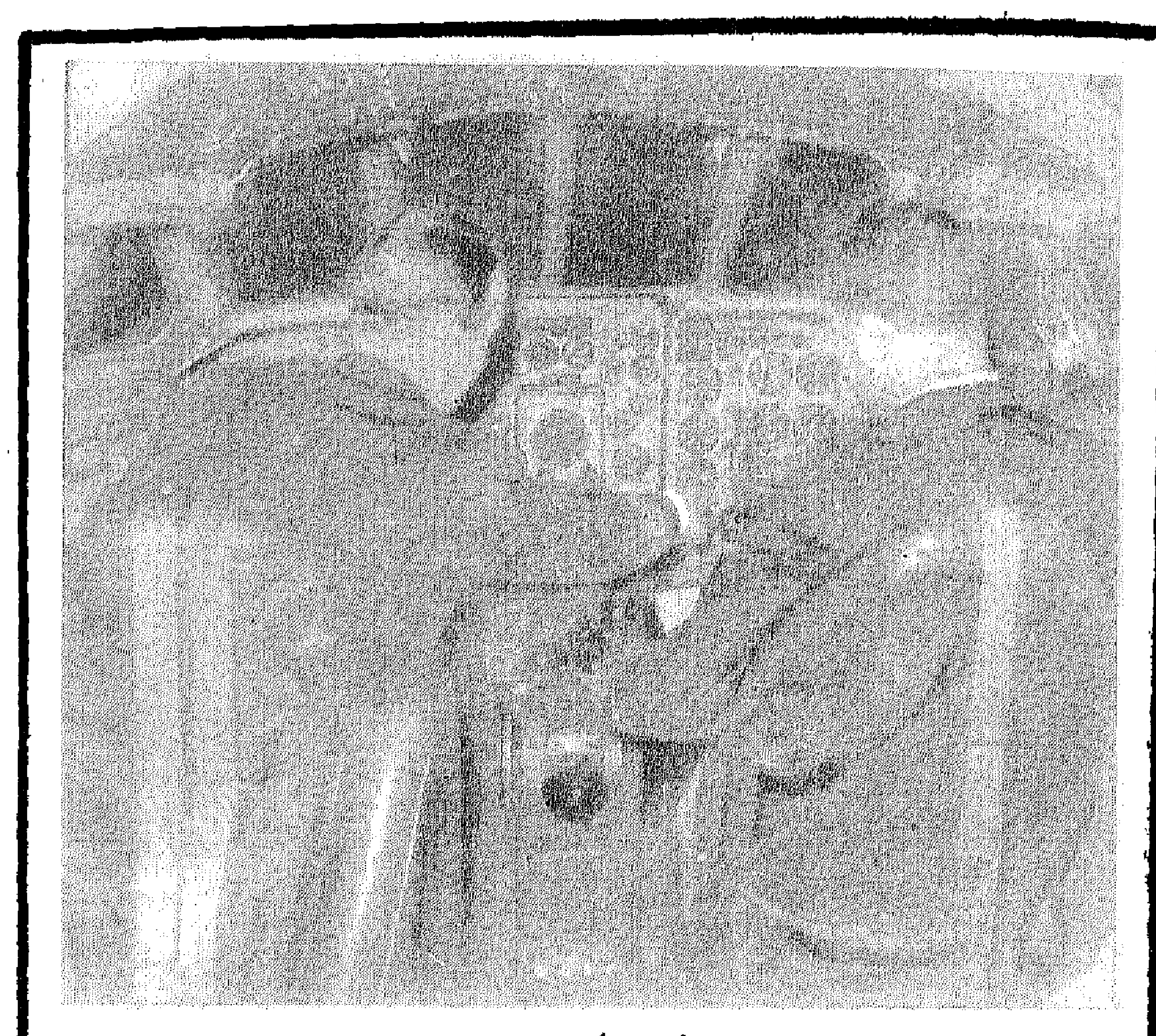

٢


٣


٤


٥


٦



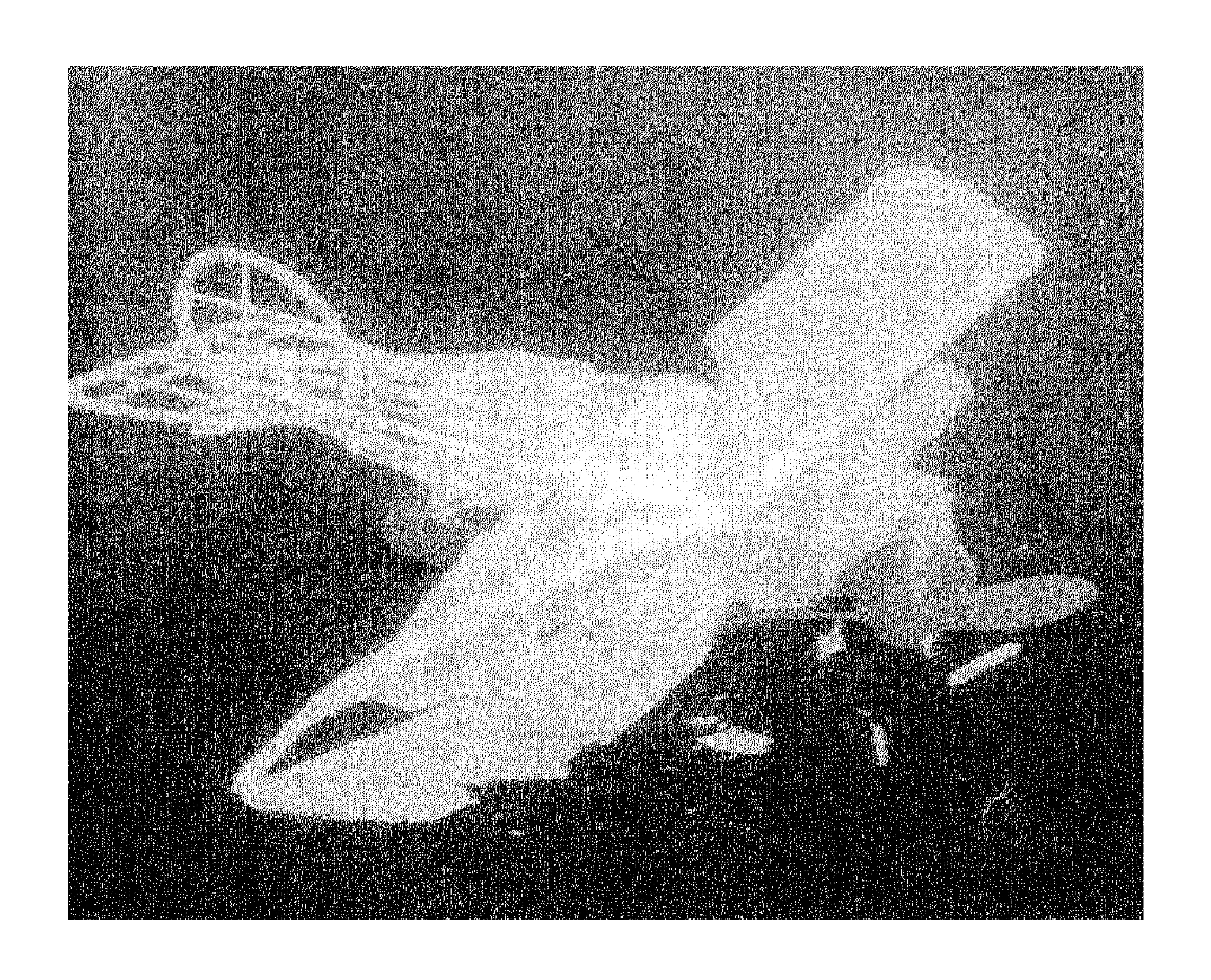
مهارة الملاحين

تزداد متعة المسافرين بالطائرة، بشعورهم بالطمأنينة والارتياح أثناء رحلاتهم. ويتحقق كل هذا بمهارة قائد الطائرة.

وقد أنشأت شركة الطيران العربية المتحدة أول معهد للطيران في الشرق الأوسط عام ١٩٣٢، ولا يلتحق بهذا المعهد إلا الطلبة الممتازون وذلك بعد نجاحهم في الاختبارات العلمية والعقلية والنفسية والرياضية، التي تثبت صلاحيتهم لإعدادهم للقيام بهذه المهمة الدقيقة.

ويبدأ الطيارون بعد تخرجهم بقيادة الطائرات الصغيرة فالمتوسطة ثم يتدرجون إلى أن يصلوا بعد اختبار دقيق إلى المستوى الذي يؤهلهم لقيادة الطائرات النفاثة.

وقد أثبت طيارو **شركة الطيران العربية المتحدة**، خبرة ومهارة فائقة في قيادة جميع أنواع الطائرات بدرجة انتزعت تقدير وإعجاب خبراء الطيران في العالم.



كان الصرع يتلف جزءا كبيرًا من حياة الطفل

منذ سنوات كان نشاط الطفل السعيد الذى يعيش فى ظلال الصرع يذوى نتيجة اصابته فجأة بهذا الداء .

ولعل اسوأ ما في الامر ان المصاب بالصرع كان مثار الفزع للناس بسبب كثرة الافكار الخاطئة والخرافات التى تتصل بهذا الاضطراب العقلى .

اما اليوم فقد تغيرت نظرة الناس كلها بالنسبة لمعظم المصابين بالصرع – ويرجع ذلك فى الاغلب الى المستحضرات الطبية مثل دايلانتين (ر) وزارونتين (ر) الذين تنتجهما معامل بارك ديفز . والواقع أن حياة الاف من مرضى الصرع انقذت فعلا بهذه المستحضرات . وبرؤ بعضهم تماما من ازمات الصرع . بينما اصبح فى امكان غيرهم السيطرة تماماً على الازمات .

ونتيجة لذلك ، تحررت عقول مرضى الصرع وشخصياتهم ليستمتعوا بالحياة كاملة كغيرهم من الناس تقريبا .

ان تحضير عقاقير معينة لعلاج الصرع – وكان بارك ديفز رائدا فى هذا المجال مثل يشيع الامل فى النفس لما تستطيع الابحاث العلمية ان تحققه من حياة صحيحة سعيدة لاولئك الذين كان يمكن ان يحرموا منها

اكتوبر ١٩٦٣



السنة الثامنة

« لم يعد خافيا أن أكبر دولتين شيوعيتين تشتبكان في صراع مرير لن ينتهى الا باستسلام احداهما ‥ »

الصراع المر الذى يقسم العالم الشيوعى

أن أقوى دولتين شيوعيتين في العالم تشتبكان اليوم في صراع هائل لا مع المعسكر الغربى فحسب ، بل وبين كل منهما والاخرى … فالصين الشيوعية ـ اكثر دول العالم سكانا ـ والاتحاد السوفيتي ، ثانى دولة صناعيه وذرية كبرى ، يحطمان الآن الكتلة الشيوعيه التي كانت كتلة واحدة صلبة في يوم ما ، ويحدثان انقساما حقيقيا في كل حزب ثورى ‥

لقد وصف بيكينا خروشوف الصينيين علنا بأنهم « هستيريون » و «سفلة» ووصف سياستهم بالجنون، وسخر من محاولتهم الدعوة للمبدأ الشيوعى من بيكين ، وقطع عنهم مساعداته ، ورفض أن يساعدهم في انتاج الاسلحة الذريه ، وعارض علنا اطماعهم العسكرية حيال فورموزا والهند … وقام « ماوتسى تونج » وزملاؤه الصينيون بدورهم بدمغ الزعيم السوفيتى بانه شخصية فاضحة وسخيفة ، وانه يصدر التصريحات وكأنها « مراسيم

امبراطورية » ، مع أنه « جبان كالفار » عندما يواجه الغرب !

وبين أيدى الولايات المتحدة بعض الادلة التى تشير الحيرة حيال هذا النزاع ، ولكنها تبقى دون نشر ، لان واشنطون لم تقرر بعد ما اذا كانت تستغل الموقف وكيف تستغله ••• لقد رأت حكومة كنيدى الروس وهم يحاولون أن يعرفوا متى يتمكن الصينيون من انتاج قنبلة ذرية وسمعتهم يعربون عن فزعهم عندما قيل لهم أن الصينيين قد يحققون ذلك قريبا ••• وفى احدى المناسبات أثنى الدبلوماسيون السوفيت على الامريكيين من أجل ملاحظاتهم المعاديه للصينيين

ملوتسى تونج



•• وتلقت واشنطون تشكيلة مختلفة من الاشارات من موسكو تدل على أن الروس لايعتزمون معاونه الصين فى تحقيق أهدافها الثورية و العسكرية فى الشرق الاقصى

ان أكثر الخبراء الغربيين يترددون فى تقرير ما اذا كان الانقسام الشيوعى سيكون فى النهاية أكثر خطرا من الوحدة الشيوعية ، أو ماذا كان ينبغى على الغرب أن يؤيد طرفا ضد الآخر ••• وقد قال الرئيس الامريكى كنيدى أخيرا « ان النزاع حول أفضل الطرق لدفن العالم الحر لايدعو لابتهاج العالم الغربى » •• وقال ان الانقسام هو فى أساسه نزاع حول « الوسائل لا الغايات »

ان الجدل المرير الذى دار فى الشتاء الماضى قد يهدأ مرة أخرى بطبيعه الحال ـ كما حدث من حين الى آخر فى السنوات الاخيرة ـ ولكن الواضح أن السوفيت والصينيين مشتبكون فى تنافس حقيقى لايمكن النكوص عنه حول من هو صاحب الحق فى توجيه ستراتيجية القضية الشيوعيه ، وهو ليس جدلا بسيطا حول نقطة دقيقة تتعلق بالايديولوجيه ••• وقصة النزاع خلال السنوات

العشر الماضيه توحى بأن جذور الانقسام تكمن فى أعماق النواحى السياسية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية والثقافية والنفسية .. بل والعداوة العنصرية

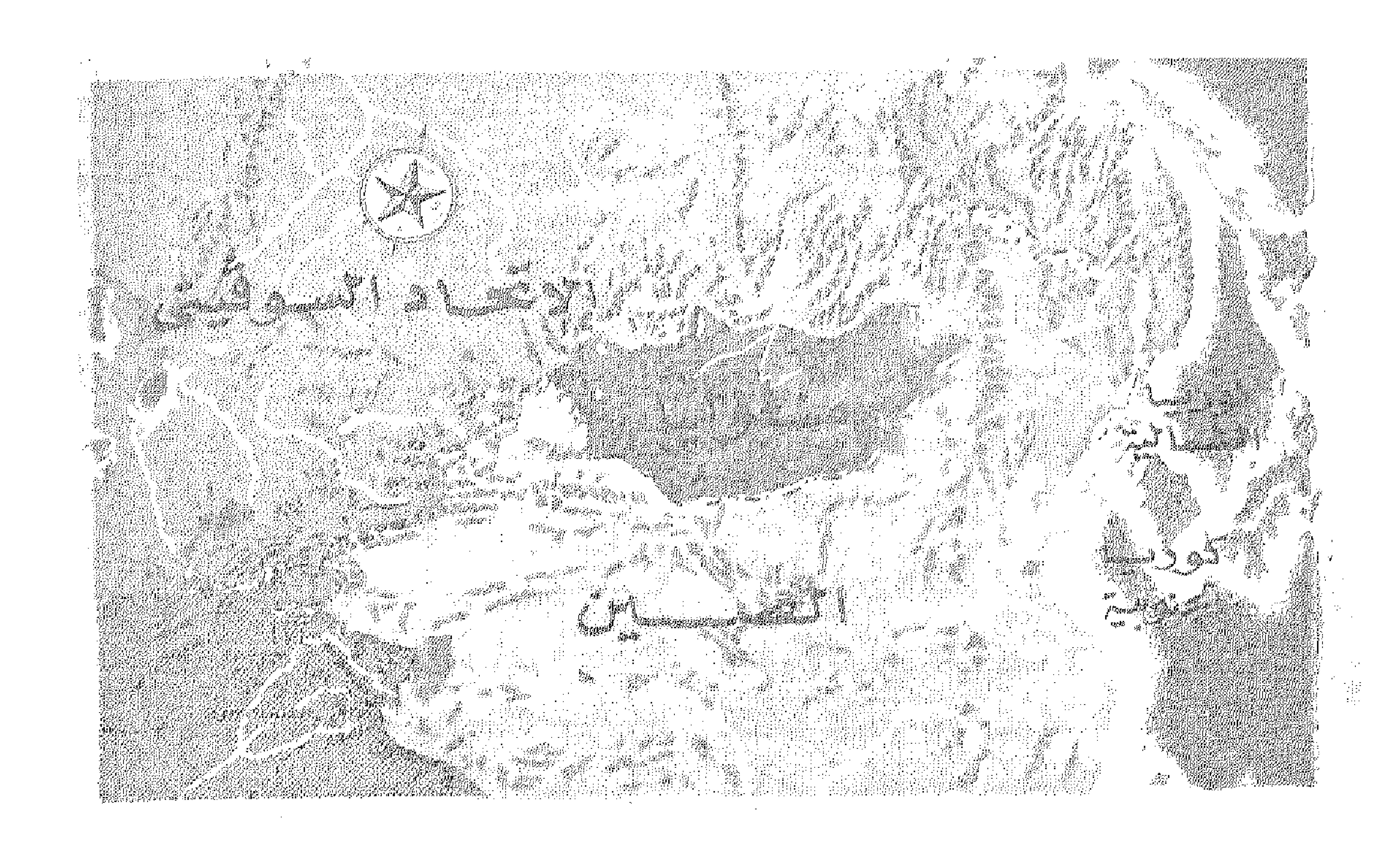
ولقد لاحظ السياح هذه العداوة فى صور انسانيه .. فعندما كنت فى موسكو مثلا فى عام ١٩٦٠ ، كان الشباب الروس يسخر من الطلبة الصينيين الذين يتجمعون فى الساحة الخارجية فى الساعة السادسة من صباح كل يوم ليمارس تدريباته الرياضية الجامعة ، حتى فى أبرد الاجواء عندما تنخفض درجه الحرارة عن ٢٩ تحت الصفر .. وبينما يقول الروس أن الصينيين لايعرفون المرح، وليس لهم « يوم أحد » ، يتحدث الصينيون عن الروس باحتقار ، باعتبارهم من « البورجوازيين » الناعمين المسترخين !

وما زلت أذكر أحد الحراس العسكريين الروس فى مطار على مقربه من الحدود الروسية الصينيه فى سيبريا وهو يجادل سائحا صينيا بحماسة قائلا ان روسيا سوف تثبت امكان الجمع بين الحياة « الكريمه » وبين الشيوعية ... وان الانسان ليس من الضرورى أن يحشد الناس فى (كوميونات) على الطراز الصينى ليحقق المساواة بينهم .. وقد سمعت بعض الروس وهم يحاولون اخفاء الهدف من سؤالهم ، وهم يسألون الامريكيين فى موسكو عما اذا كانت الشعوب الصفراء كانت أكثر وحشية من النازى خلال الحرب العالمية الثانية حقا ؟

ولاتصل المواقف الصينية الى مثل هذا الحد بالمقارنة ، ولكن الذين يعرفون الدولتين جيدا ، يتفقون على أن الصينيين يظهرون احساسا ملحا وتباهيا بالتفوق وفى أواخر العقد الماضى مثلا ، بدأ الصينيون يعيدون


نيكيتا خروشوف





شحنات قطارات بأسرها من الامدادات الروسيه وهم فى امس الحاجه اليها بحجه أن السلع كانت معيبه ، وفى موسكو اجل الصينيون الانتقال الى سفارتهم الجديدة بحجه أن العمل فيها لم يكن جيدا

وعناصر الصراع السوفيتى الصينى موجودة منذ زمن بعيد ، وقد شق اعظم غزاة التاريخ طريقهم عبر الحدود الصينيه السوفيتيه ، التى يبلغ طولها الآن ٦٥٠٠ كيلو متر من كلا الاتجاهين ، وهناك أجزاء من الحدود لاتزال حتى الان غير محددة بوضوح ، ويتذكر كل من الطرفين هذه الحقيقة من حين الى حين بطريقة تنذر بالخطر ، كما يتنافس كلاهما علنا للسيطرة على منغوليا الخارجية التى كانت يوما من الاقاليم الصينية، وقام الروس بمناورة لمنحها الاستقلال فى العقد الثالث من القرن الحالى .

ان بعض الناس ـ ومن بينهم الرئيس الفرنسى شارل ديجول ـ يزعمون أن الصينيين سوف يضغطون على الروس فى النهاية من اجل المجال الحيوى ، بارسال ملايين من الجائعين شمالا الى سيبريا القليله السكان ،

وهم يعتقدون أن دولة صناعيه ذات رخاء نسبى تضم ٢٢٣ مليونا من الروس ، لاتستطيع أن تتحمل الى الابد جارا جائعا يحتوى على ٧٠٠ مليون نسمة ، ولكن أغلب محللى السياسة الغربية يعتقدون أن رغبة الصينيين فى « المجال الحيوى » ليست مصدر توتر كبير ، فى الوقت الحالى على الاقل .

ولكن حجم الصين وموقعها يساهمان فى الصراع دون جدال ، لانهما أمور جوهرية لثورة ماوتسى تونج بأسرها .. وهذه الثورة حركة فلاحين أسيويين معاديه للغرب بقدر ماهى حركة ماركسية ، ويتوق حكامها لزعامة جماعات الفلاحين الاخرى غير البيضاء .. ويحس الروس بذلك ويبدون احساسهم به كما حدث عندما أشار خروشوف الى الصينيين الحمر على أنهم « بوذيون » .. وفى خلال نشوب الثورة الصينية الفعلى ، لم يفعل ستالين غير القليل لمساعدة الشيوعيين فى الاستيلاء على السلطة، ولعله فوجىء بانتصارهم فى عام ١٩٤٩ .. ومع أنه لم يدهش كثيرا لتدخل الصين فى كوريا ، فقد أجبر الصينيين على أن يدفعوا ثمن كل طائرة ومدفع وكل بزة عسكرية أرسلت من موسكو .

وكان وصول خروشوف الى السلطة ابتداء من عام ١٩٥٣ عاملا أتاح فرصة للصين لاعادة تحديد التحالف بين الدولتين . وشرع الطرفان فى ذلك يسودهما التفاؤل، فسافر خروشوف الى الصين ، وعرض عليها معونة اقتصادية ، وانهاء معارك الماضى ، متحدثا عن جمال « الوسائل المختلفة » للشيوعية ، و «الكومنولث» الشيوعى .. وبدا أن الصينيين راضون فترة من الوقت ... كانت بكين سعيدة لان تصبح شبه نائبة للزعيم فى الكومنولث الشيوعى ، وكانت تتوقع المزيد من المساعدة من روسيا التى يزداد رخاؤها ونشر الصينيون سياسة خروشوف للتعايش السلمى فى آسيا ، كما نشرها هو فى الغرب، ويبدو أنهم كانوا يأملون فى تحقيق مجال واضح من النفوذ لانفسهم ..

ولكن هذه الروح التعاونيه مالبثت أن خبت فى أواخر عام ١٩٥٦ ، فقد أثارت الحمله المعادية لستالين ــ والتى لم يستشر فيها الصينيون ــ قلقا فى الصين ، وذهبت مقادير أكبر من ثروة خروشوف المتزايدة لا الى بكين، بل الى اليوغسلافيين الذين كانوا وما زالوا « محايدين » ، بل والى أصدقاء

مشكوك فيهم واستخدمت قوة السوفيت العسكرية المتزايدة لا لارضاء أطماع الصين فى فورموزا ، بل لتاييد مطالب السوفيت فى التفاوض مع الغرب .. واكتشف الصينيون أن التعايش السلمى » كان أمرا روسيا حتما ، أكثر من أن يكون قاعدة شيوعية للتوسع ، وأن مصالح الاخرين تأتى تالية للمصالح الروسية

وعندما تجمع زعماء العالم الشيوعى فى موسكو فى نوفمبر ١٩٥٧ للاحتفال باتحادهم ، كان الجو يسوده التوتر .. فقد كان الروس قد رفضوا لتوهم مساعدة الصين فى انتاج أسلحتها الذرية الخاصة ، وكانوا يطالبون بكين بسداد ديونها المتأخرة على الرغم من نذر الارمة الاقتصاديه الجديدة فى الصين .. وانقسم المجتمعون حول مسائل ، لاتزال هى النقاط الرئيسيه للصراع حتى اليوم .

كان من رأى خروشوف أنه ليست هناك دوله تستطيع أن تبقى بعد حرب كبرى بالاسلحة الحديثة ، ومن ثم فان السياسه الشيوعية يجب أن تتفادى الحروب الكبرى ، بل وتتفادى كذلك الحروب الصغرى التى يمكن أن تتحول بسهولة الى حروب كبرى .

ولكن « ماو » تمسك بأن العالم الشيوعى أصبح الآن بصواريخه أقوى من الغرب ، وأن الطرف الاخر هو الجدير بأن يتملكه الخوف ، وقال ان الشيوعية يجب ألا تتقاعس عن استخدام القوة فى متابعة أهدافها .

وحاول خروشوف قائلا ان « المثل » الذى يضربه الاتحاد السوفيتي بما بلغه من درجة عالية فى التنمية ، وسلاح المساعدات الاقتصادية ، والدبلوماسية ، والدعاية ، هو أنسب الوسائل للتقدم الشيوعى . وقال ان أكثر الاهداف المرتجاة هى الدول المتخلفة التى يمكن اغراؤها نحو الحياد والابتعاد عن الغرب . وأصر « ماو » على أن روسيا ملزمة بمساعدة حلفائها قبل أن تساعد مجرد المحايدين .

وبعد عودة الصينيين من الاجتماع ، شرعوا يسيرون فى اتجاههم الخاص ، وقالوا وهم ينادون « بالوثبة الكبرى الى الأمام » .. أن (الكوميونات) التى أنشأوها هى طريق جديد مختصر الى الشيوعية ، تجعل من بكين لا موسكو ، كعبة للشعوب المتخلفة .. وقاموا باخماد ثورة التبت ، وشنوا قتالا على الحدود مع الهند ، وهددوا بمهاجمة « كيموى » وماتسو ، وفورموزا .. وبدوا فى

منافسة مباشرة مع موسكو يقدمون مساعداتهم الخاصة ورعاياتهم فى افريقيا وأمريكا اللاتينية .

أما الروس ، فانهم على النقيض من ذلك ، تبنوا سياسة التفاوض واجتماعات الاقطاب مع الغرب ، وتحدثوا عن وقف التجارب الذرية، التى سوف تجمد الصين وتبعدها عن النادى الذرى ، فضلا عن ان خروشوف رفض أن يؤيد أية خطوة عسكرية تتخذ ضد فورموزا ، ووعد بالمساعدة فقط اذا هوجمت الصين نفسها ..

وبعد أن قام الزعيم السوفيتى بزيارته الاخيرة لبكين فى عام ١٩٥٩، مضى راسا فى اتباع خطة بدت بوضوح انها تستهدف جعل « ماو » يركع على ركبتيه ..

ففى يونيو ١٩٦٠ ، استنكر خروشوف علنا فى مؤتمر بوخارست « ماوتسى تونج » وحذر غيره من الروس بأنه ليست هناك دولة كبيرة – كالصين مثلا – تستطيع أن تصل الى الرخاء وهى معزولة . وفى اغسطس – والاقتصاد الصينى على حافة الانهيار – سحب خروشوف أكثر من عشرة آلاف من الفنيين الروس من الصين، وقد رحل اكثرهم وهو يحمل معه التصميمات الفنية، فى منتصف العمل فى المشروعات ، والغيت المحادثات التجارية ، وتأجلت الاتصالات الثقافية ! .

وفى عام ١٩٦١ تركزت المنازعات أخيرا فى دولة البانيا الصغيرة المتخلفة التى أيدت موقف الصين فى موسكو .. فقد سحب الروس كل مساعداتهم من البانيا ، وتولى الصينيون مساعدة الدولة التى يشملونها بوصايتهم .. وفى مؤتمر الحزب الشيوعى الذى عقد فى اكتوبر ، انهال خروشوف بهجومه على الالبانيين ، واحتج الصينيون علنا وانسحبوا من المؤتمر .. وبعد مشاذات مريرة اخرى ، قطع الروس علاقاتهم الدبلوماسية مع البانيا، بينما ازجت الصين التهنئة الى حليفتها على سياستها «الصائبة».

واليوم اختفى كل ادعاء وتصنع .. استمع الى خروشوف مثلا وهو يقول : « يورك فى الرجل الذى يهذى بالثرثرة عن الحرب وهو لا يعرف ماذا يقول .. واذا كانت الامبريالية نمرا من الورق ، فان لهذا النمر أسنانا ذرية »

واصغ الى رد ماوتسى تونج وهو يقول : « ليست هناك شعوب ماركسية – لينينية او ثورية يشلها

الخوف من الاسلحة الذرية ، أو يتملكها الرعب من تهديدات الاستعمار .. لقد كانت كوبا « ميوبيخ » بحتة وبسيطة .. ومهما يكن نوع أسنان الامبريالية ، وسواء كانت أسنانا من المدافع او الدبابات او الصواريخ .. أو اسنانا ذرية او من اى نوع آخر من الاسنان، فان الانحطاط المتعفن ، وطبيعة النمر الورق لا يمكن أن تتغير ..

وفى سلسلة من الجدل المتبادل اخيرا ، اتهم الروس الصينيين بالدعوة الى قلب الزعماء الروس ، بينما قال الزعماء الصينيون أن خروشوف « يطعنهم فى الظهر » .. وتتودد روسيا والصين ، وترجوان وتضغطان على الدول والاحزاب الشيوعية الاخرى للوقوف فى صفهما فى النزاع وهو أمر اسفر عن نتائج تثير الدهشة ..

ففى آسيا ـ حيث تبذل بكين جهدها الرئيسى للفوز بالزعامة ـ لم يجتمع تحت راية السوفييت غير الاحزاب الشيوعية فى سيلان والهند ومنغوليا الخارجية ، فى حين أن المنظمات الشيوعية المهمة فى كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية واندونيسيا واليابان تقف جزئيا أو كليا مع بكين .. ولا تزال الدول الاوربية الدائرة فى الفلك الروسى كما هى، ولكنها تتمتع بما تبديه الدولتان المتنافستان من الاهتمام بها ، أما احزاب أمريكا اللاتينية وافريقيا والشرق الاوسط فانها منقسمة بصورة رديئة بعد أن تودد اليها الطرفان بطريقة مماثلة .

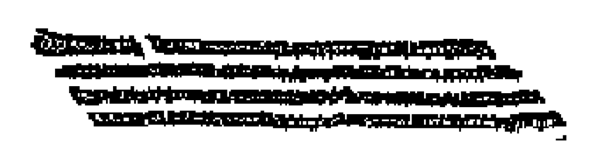
لقد أصبحت موسكو وبكين مركزى تنافس على السلطة بصورة واضحة، وكل أزمة متعاقبة ، كأزمة كوبا أو الهجوم الصينى على الهند يزيد النزاع سوءا ، وهذا الصراع أكثر أهمية من مجرد عداء شخصى بين الروس والصينيين ، أو بين الزعماء الذين تقدم بهم العمر فى الدولتين العملاقتين .. انه خلاف سيبقى بعد خروشوف وماوتسى تونج .. وقد وضع كل منهما شروطا لاعادة الوحدة ، لا يمكن تحقيقها الا باستسلام الآخر .

ولكن هذا النزاع لن يجعل أيا من الدولتين « أقل شيوعية » مما هى، ولكن هناك اعتبارات أخرى للغرب. فقد قال الرئيس الامريكى كنيدى أخيرا « سوف نكون فى حال أسوأ كثيرا ، اذا سيطر الصينيون على الحركة الشيوعية ، لانهم يؤمنون

بالحرب كوسيلة لانتصار العالم الشيوعى » .

ترى هل يمكن القيام بخطوات معينة لاستغلال الانقسام الشيوعى؟ ان أكثر الخبراء يشكون فى ذلك ، فهم يخشون أن يؤدى التدخل الخارجى الى ازدياد التقارب بين الشريكين المتنازعين ... ويقول البروفسور زبيجنيو برزنيسكى الاستاذ بجامعة كولومبيا .. « يجب أن تفكر موسكو وبكين فى مصير روما وبيزنطة ، فليس هناك أمبراطورية تستطيع أن تحتفظ لنفسها بعاصمتين ! »

ملخصة عن « ساتورداى ايفننج بوست » بقلم ماكس فرانكل



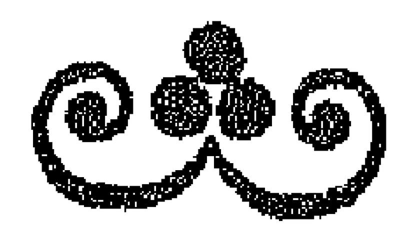
مشروع عظيم !

فى احدى الصحف الصادرة فى عام ١٨٧٥ نشر الاعلان التالى :

« فرصة رائعة لتصبح غنيا ... لقد بدانا انشاء مزرعة للقطط فى لاكون تحوى ١٠٠ الف قطة ، كل قطة سوف تنجب فى المتوسط ١٢ قطيطة كل عام ، وسيباع جلد القطة الواحدة بثلاثين سنتا . ويستطيع مائة رجل ان يسلخوا جلود ٥٠٠٠ قطة يوميا ، ونحن نقدر ربحا يوميا يزيد على عشرة آلاف دولار .. والآن كيف سنطعم هذه القطط ؟

سوف نبدأ باعداد مزرعة للفئران الى جوار المزرعة الاولى ، تحوى مليون فار ، وتتكاثر الفئران اسرع من القطط بمعدل ١٢ مرة ، ومن ثم فسيكون لدينا اربعة فئران لكل قطة يوميا .. والآن ماذا تاكل الفئران ؟ .. سوف نطعم الفئران جثث القطط بعد سلخها ...

وهكذا سوف نطعم الفئران للقطط ، ونطعم القطط للفئران ، ونحصل على جلودها بلا مقابل !



مسألة نظر

عندما استدعيت سيارة تاكسى فى ميدان « تايمز سكوير » بنيويورك ، اندفع السائق بسرعة بالغة ، وكان يتخطى اشارات المرور ويكاد يدهس المارة المذعورين ، وقد افلت بمعجزة من الاصطدام بالسيارات الاخرى ، ولكننى كنت اثق فى قدرة سائقى نيويورك ثقة تامة فلم يتملكنى الفزع حتى توقفت السيارة امام مسكنى اخيرا فى سلام ..

ولكننى احسست برعشة تسرى فى اوصالى عندما وجدت السائق يخرج من جيبه عدسة مكبرة ويحدق من خلالها لكى يقرأ الاجر الذى سجله العداد !.

رجل دين شاب يصف التجارب التى
جعلت حيـــاته خصبة وسعيدة ..

وظيفـــتى ... أروع وظيفة فى العــالم

انى أعـــرف بعض الشىء عن الاحداث المثيرة واللحظات المؤثرة فقد عملت طيارا فى البحرية لخمسة أعوام ، قضيت عامين منها قائدا لمقـــاتلة على احدى حاملات الطائرات فى المحيط الهادى .. ولن أنسى مطلقا الاحساس العميق بالفرح الذى كان يجتاحنى عـــندما نشاهد طائرات العـــدو ، والاثارة الشديدة للقتال الجوى ، والقلق الذى يسود حاملة الطائرات عندما تهبط فوقها طائرة مصابة خلال الليل ومشاهدة صور الشجاعة الاصيلة كل يوم .

كانت تلك أياما مثيرة حقا ، ومع ذلك فانها لايمكن أن تقارن بسنواتى التى قضيتها كرجل من رجال الدين فقد كان قلبى يضىء بقدر اكبر من الفرح وأنا أخطـو الى منبر الوعظ صباح كل أحد . ان شيئا لايمكن ان يعادل الايمان الهائل بأن الله نفسه يستخدمك كمتحدث بلسانه ، وانه وهو الذى يمســـك بالكون كله فى راحة يده قد اختـــارك لتكون سفيره .. وفكر فى هذه التجارب القصيرة التى تتكرر مرات كثـــيرة ، وسوف تدرك لماذا أشعر بانه على الرغم من حالات الفشل وخيبة الامل التى لامفر منها تجاه المآسى الحقيقية ، والتأثر أو المتعة ، فان رجل الدين ليس له قرين .

انك عنـــدما تقف فى غرفة المكتب يوم الاحد ترقب الاسر وهى مقبـــلة على طول الممر لتـــدخل الـــكنيسة ، وعنـــــدما تمر بك أسرة جونز فانك تهمس بصلاة شـــكر .. ان مستر جونز يسير فى اعتـــداد وقـــد رفع راسه الى أعلى ، ووجه مسز جونز الجميـــــــــل يعكس صفاء عميقا ، وصغيراهما نظيفـــان أنيقان .. ولم يكن الامر كذلك دائما ..

انك لتتذكر ذلك اليوم منذ ١٤ شهرا عندما روت لك احدى السيدات وهي تبكي قصة زوج وأب يدمن الخمر الى حد يبعث على اليأس منه ، وقصة عمل ناجح تحطم ، وبيت انهار ، وزواج سحق .. وتتذكر ليلة أخرى عندما سمعت صلاة مسز جونز وانتما تركعان معا ، وتشكر الله على هذا الانتصار الذى تحقق فى الساعات الاربع والعشرين الاولى . وانت تعلم كيف تضاعفت هذه الانتصارات بعد ذلك .

وبينما تتقدم الاسرة الى المحراب تشعر بالفخر والامتنان العميق ، لان الله أتاح لك فرصة القيام بدور فى انقاذ رجل ، وبعث أسرة ..

***

ويدق جرس التليفون وأنت على مائدة العشاء ويصرخ أب ملتاع قائلا : « جيم . أرجوك أن تحضر الى المستشفى . لقد أصيب (سكوت) فى حادث سيىء . » وبينما انت متجه بالسيارة الى المستشفى تغمر الذكريات رأسك عن شاب ممتاز كان يأمل ان يصبح جراحا ذات يوم . وبعد الصلاة يأتى السهر طوال الليل . واخيرا يعلن الجراح أن الشاب تجاوز مرحلة الخطر .

وبينما أنت تغادر المستشفى ، يأخذ الاب ، ودموع الارتياح والفرح تنساب على وجنتيه ، يدك فى يده ، ويتكلم فى نبرات هادئة ويقول : « اشكرك ياجيم » .

وتشعر بتأثر عميق ، وانت تقود سيارتك ببطء فى طريقك الى منزلك لادراكك انه ليس هناك شىء مما قلته أو فعلته يستحق هذا الامتنان القلبى ، فالمسألة لاتعدو أن تكون انك كنت هناك بجانب الاب ، باعتبارك الممثل الشخصى للرب الذى أرشد يد الجراح .

***

وبينما كنت اقوم بالقاء درس دينى ، وصلت الى أول سؤال عن أصول الدين وهو ماهى أسمى غاية رئيسية للانسان ؟» والاجابة المثلى له هى : « ان اسمى غايات الانسان هى ان يمجد الله وان يتمتع به بصورة كاملة الى الابد » . وسألت الفصل عن معنى «تمجيد الله » فى اعتقادهم .. ورفعت صبية صغيرة يدها فى حياء ، وقفز قلبى لاجابتها : « اعتقد انها تعنى أن نعيش بطريقة تجعل الله مسرورا » !

***

وترى وانت تقف امام المذبح

زوجين شـابين ، يتألق وجهاهما ببريق الاعتزاز وهمـا يحضران طفلهمـا الاول لتعميده . وتذكر أستشارتهما قبل الزواج منذ عامين وكيف حاولت أن تتحداهمـا بالمثل الرائع عن الـزواج . وتذكر الحب الذى بدأ متألقا فى أعينهما عنـدما وقفـا أمام نفس المذبح ، وعاهد كل منهما الآخر على الخير والشر ما ظلا على قيد الحياة .

وتدرك وهما يتقدمان هذه المرة أنك لعبت دورا هـاما فى قصـة حياتهما .. وتشعر بالامتنان .

***

وتلتمس أم أرملة مسـاعدتك لأبنها . انه مصمم على الاندفاع على غير هدى ، بعد أن طرد من كليته ، وتعجب أنت بالشـاب على الرغم من أن موقفه تجاهك هو عدم الاكتراث المتعمـد القائم على الاحتقار ، فهو يجيبـك فى أول الامر بكلمات ذات مقطع واحـد ، ثم يشن حملة ضد العالم بوجه عام ويقول : « ان حياتى شيء يخصنى وحـدى . فاذا كنت أريد أن اتخلص منها فهذا شأنى . انها ليست حياة أمى ، والمؤكد انها ليست من شأنك فى شيء » .

ويزداد غضبـك لمواجهة غضبه ، وتزجره كثيرا ويتركك فجـأة وانت تشـعر بالضيق من نفسك لانك خرجت على احـدى القواعـد الاساسية فى الاستشارة السليمة .

ويعود اليك الشاب بعد يومين من تلقاء نفسه . فاهتمامك به الى حد أنك غضبت ترك فى نفسه أثرا كبيرا .. وفى الاسابيع التالية تنمو صداقة تساعده على اعادة تقدير احساسه بالقيم ، ويتخرج فى الجامعة بعد ثلاث سنوات ، وكل الادلة تشير الى أنه سيـدرك المدى الكامل لامكانياته . هـذا هو ماأسميه الفائدة المركبة لاستثمـار بعض الوقت والجهد ، والكثير من الاهتمام ..

***

انها الثانية صباحا . ويدق جرس التليفـون . ان عجوزا يحتضر . وترتدى ملابسك بسرعة على أمل أن تصل فى الوقت المناسب .

وتنظر وأنت تقف بجانب سريره الى وجه صديق ، حفر الالم خطوطه عليه .. وتردد بناء على طلبه الكلمات الدينيـة المألوفة . وتختفى خطوط الالم ببطء ، وقبل أن تغلق العينان نهائيا ترى نور الايمان ووميض الامل وبريق السلام ينعكس منهما .

ويطرق أحدهم باب مكتبك وانت

تصارع مشكلة معقدة تتعلق بادارة الكنيسة ، وتدخل فتاة من طالبات المدارس الثانوية لتلقى اليك بالسلام فقط . . وتشك فى ان هناك مايشغل تفكيرها . وبعـد دقائق من المزاح تنفجـر قائلة : «كيف أعرف أننى أحب ؟ » وقبل ان تتمكن من الاجابة تنطلق هى فى حـديث حالم عن «حبها» الجديد لمدة عشر دقائق . وبعـد أن تتركك ، ترى مرة أخرى هذا الوجه المشرق السعيد المضىء . أن مشـاركة مثل هؤلاء الشباب فى أفراحهم وأحزانهم ، وانتصاراتهم وهزائمهم تبقى الانسـان شـابا الى الابد .

***

وتفتح خطابا من مدينة بعيدة . ويعيـد اليك الاسم ذكرى زوجين شابين كانا يجلسان فى مكتبك وقد ألم بهما الحزن . . كانا قد اجتمعـا لتوهما بمحاميهما من أجل الطلاق ، ولكنـه أبلغهمـا أنه لن يتولى قضيتهما قبـل أن يتحدثا الى أحد رجال الدين . وبينمـا كل منهما يعرض وجهة نظره تدرك شاكرا أنه ليس هنـاك مايدعو الى فصم الروابط بينهمـا . ولم تكن مشكلتهما غير عادية . كانا يعتقدان أنهمـا غير متوافقين من الناحية الجنسيـة ، والواقع انهما كانا يجهـلان الكثير مما هو ضرورى للعلاقة الطبيعية . . وبعد أن تشاورت مع أحدهما ثم مع الآخر ، واقترحت كتبا لكى يقرآها ، أصبحت واثقا من أنهما تغلبـا على الصعاب التى كانت تواجههما .

وينتهى خطابهمـا بهذه العبارة : « لن ننسى ما فعلتـه لنا . فنحن سعداء جدا ــ جور مارى »

ويرفع هذا الخطاب رصيدك من الامتنان بقية اليوم .

***

وأثناء ترتيل الاناشـيد ، ترى زوجـين معروفين يقبلان فى ممر الكنيسـة الى مكانهما المعتاد . ان شعرهمـا يبدو اليوم أكثر شيبا . والظلال التى تحيط بعيونهمـا أكثر عمقا . أغريب هذا ؟ كلا ، لانك منذ ثلاثة أيام دعيت الى منزلهمـا حيث قدما لك دون أن ينطقا بكلمة واحدة برقية تقول ان ابنهما قتل فى الحرب الكورية .

وعنـدما انضما الى الباقين فى انشاد : « ياربنا ، يامعيننا فى الماضى» بدا أنهمـا يقفان أكثر انتصابا ، وازداد صوتهما قوة .

الحزن ــ والشجاعة ــ والايمان، لقد رأيتها جميعا في تلك اللحظة ..

***

وقرب نهاية يوم مرهق ، ولا يزال أمامك اجتماع مهم في المساء ، تقوم بزيارة أحد المنازل في دائرة عملك . وتروى لك الام الشابة المعروفة بنشاطها في اعمال التطوع انها نظرت مصادفة من نافذة « الجراج » المفتوحة حيث كان اطفالها يلعبون ، فرأت ابنها يقف خلف قفص برتقال .. وعلى القفص كان هناك كتاب مفتوح . وامام ابنها جلس ثلاثة من أصدقائه .. وكان الابن يقول لهم : « سوف نرتل الآن النشيد رقم ... »

أهذا هو أكثر الاعمال اثارة وارضاء في العالم ؟ لقد وجدته كذلك !

بقلم : جيمس سيت ستيوارت



حتى القبر !

تدليلا على السلطان المتزايد للمرأة الامريكية في دنيا الاعمال والسياسة ، يذكر الكاتب الامريكي بروكس هايز قصة سيدة من بروكلين ذهبت الى ادارة احد المدافن العامة قائلة :

ــ انني لا استطيع ان اجد قبر زوجي مع انه مدفون هنا ..

فسألها المدير : ما اسمه ؟

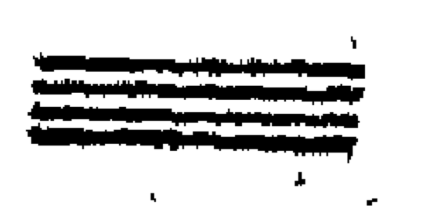
ــ توماس جاكسون .

ورجع الرجل الى سجلاته ثم قال :

ــ سيدتي . ليس لدينا اسم توماس جاكسون ولكن لدينا اليزابيث جاكسون فقط

فاجابت السيدة :

ــ هذا هو قبر زوجي ... فان كل شيء كان يتم باسمي انا !



اختصاص !

لاحظت ان هناك سيدة حسناء تجتذب قدرا كبيرا من الاهتمام الى جوار حوض الاستحمام في قاعدة ليكلاند الجوية بولاية تكساس .. وكان مركز الاهتمام موجها الى ثوب الاستحمام الابيض الذى ترتديه وبه دائرة زرقاء من الخلف

وتسللت من خلفها لالقى عليها نظرة عن كثب ... وعندئذ وجدت على مقربة من « السوستة » الخلفية لثوب الاستحمام الختم العسكرى الذى يقول : « لا يفتح الا بمعرفة الموظفين المختصين فقط » !

« انهم يستغلون المخاوف القديمة والخرافات لابتزاز الملايين من الجمهور الساذج ... وهذه خمس مغالطات يشترونها والحقائق العلمية التى تدحضها .. »

لا صحة .. في الطعام الصحي

خلال كل العصور ، تجمعت كل انواع المعتقدات العجيبة والخرافات والمغالطات حول الطعام الذى يجب ان نأكله ، والطعام الذى ينبغى أن نتفاداه ، وهذه الآراء المغرضة يجرى استغلالها هذه الايام بطريقة مربحة ، بوساطة فنون التسويق والترويج على درجة عالية من القوة والمقدرة .. وقد تحول ملايين من اصحاب البدع الغذائية الى الاطعمة « المعجزة » بتشجيع ممن نصبوا من انفسهم خبراء فى التغذية ، وهذه الاطعمة عبارة عن الخضر والفاكهة التى تنمو بطريقة عضوية ، وغيرها من منتجات الطعام «الطبيعية» الاخرى التى تبيعها متاجر « الاطعمة الصحية » والدور التى ترسل الطلبات الى المنازل بالبريد !

وأكثر اصحاب النزوات الغذائية أناس من ذوى النيات الحسنة ، وهم يؤمنون حقا بأن الصحة والقوة يكمنان فى أشياء كخميرة البيرة ، والسكر الخام ، واعشاب البحر ، واللبن الزبادى ، والعسل الاسود ، ولكن كثيرين من المعلنين غير الشرفاء يتعمدون نشر أضاليل ليبيعوا أطعمتهم وملحقاتها ..

وتقول ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية « انه ليس صحيحا ان الطعام الذى نتناوله تنقصه الفيتامينات والاملاح المعدنية وغيرها من العناصر الغذائية الضرورية ، فتلك هى « المغالطة الكبرى » التى يعتمد عليها الدجالون ممن يدعون الخبرة بالتغذية كما انها الاغنية المفضلة لحملة الدعاية المثابرة التى تستهدف زعزعة ثقة الجمهور فى الكفاية الغذائية لاطعمتنا الاساسية .

ويضيف مجلس الجمعية الطبيــة الامريكية قائلا فى ايجاز محكم : « ان عملية الطعام الصحى مضيعة للوقت والمــال » .

ويقول الدكتــور فردريك سيتر رئيس قسم التغذية بمدرسة الصحة العامةبجامعة هارفارد « ان كثيرا من العائلات تلقى بالنقود التى تعبت فى الحصـــــول عليها ، لشراء منتجات لا فائدة منها بدلا من شراء طعام صحى مغذ من متجر البقالة بنقود أقل » .

ولكن المشكلة لها وجه أكثر خطورة، اذ يقول الدكتـــور ستير : « هناك أوقات يعتمد خلالها أشـــخاص لهم مشكلات صحيـــة فعلا على المنتجات التى يقدمهـــــا الدجالون بدلا من اعتمادهم على العلاج الطبى السليم ، كما أن هناك حالات يخلق فيها بعض الناس أو يساهمون فى نقص طعامهم المغذى وذلك بالتخلى عن طعـــامهم العادى والتحول الى الاطعمةالصحية المزعومة » .

والمصابون بالتهابات مفصلية من أكبر أهداف الدجل الغذائى ، اذ ان جزءا كبيرا من المبالغ الضخمة التى تنفـق على أنواع العـــلاج السرية لالتهابات المفاصـــــل انما ينفق على « الاطعمة الصحية » !

حتى السرطان ، يعالجونه بأشياء كالعنب ، و«الكرنب الاحمــــر» ، وعصير الخضر ، وقد ظلت جمعية مكافحـــــة السرطان الامريكية عدة سنوات تحـــذر الجمهور لتفــادى «علاج» شائع يعتمد على نظام غذائى يتكون من الكبــــد ، والفيتامينات وعصـــير الفاكهة ، والخضر الطازجة (التى يزعـم المؤيدون لها انها يجب ألا يتم اعدادها فى أوان مصنوعة من الالومنيــوم) بالاضافة الى كثير من الحقن الشرجية بالبن .

ان بقـــايا مدعى الطب فى العصور القديمة ، ودجالى الاطعمـــة يوصون باستخـــدام منتجاتهم لعلاج امراض الجهـــاز النفسى ، وتصلب الشرايين المضــــــــاعف ، وشلل المخ وتآكل الاسنان ، وشيب الشعر ، والبرود الجنسى ، وتباع أقراص النوم لعلاج العجز الجنسى وضغط الدم المرتفع ، بينما يباع زيت بذرة القمح وفيتامين (و) لامراض القلب !

ويعتمد مروجو هذه الاطعمة غالبا على حيلة من أقدم حيل الدجل ، وهى « الشهادة » فيقولون مثــلا : « ان بروتين الخضر شفانى من مرضى وهو يستطيع ان يساعدك » وهؤلاء الشهود الذين يستعينـــون بهم ليسوا دائما

مزيفين فالرجــل الذى شفى ، كان على الارجح غير مصاب بهذا المرض ، بل انه شخصه لنفسه فقط ، أو ربما كانت لديه حالة أخرى تكفل الشفاء منه

وهى خمس مغالطات شـــائعة ، يستغلها اصحاب البدع فى الاطعمة ، مع بعض الحقائق العلمية التى تنفى مزاعمهم :

ان كثيرا من التربة تنقصها العناصر الغذائية ، والطعام الذى ينمو فى مثل تلك التربة يفتقر الى العناصر الصحية اللازمة :

عندما تستهلك التربة ، فان الغلة وحدها هى التى تتأثر ، فالفلاح الذى يزرع التربة الضعيفـــة يحصل على كمية أقل من الجزر مثلا ، وقد تكون كل ثمرة أصغر حجما ، ولكن المحصول سيكون فى كل جزء منه يحمل نفس العناصر الغذائية التى يحملها الجزء الناتج من أى تربة أخرى . أما فيما يتعلق بالمخصبات الكيميائية التى يظهر أصحـــــاب البـــــدع اسفهم على استخدامها ، فان الحديد هو الحديد ، والازوت هــو الازوت ، سواء أكان موجودا فى التربة أم أضيف اليهـــا على صـــورة سماد ، وهذه المركبات الكيميائية الطبيعية تجعل الحاصلات أكثر وفرة .

وتقـــــول وزارة الصحة والتربية والخدمة الاجتماعية الامريكية « انه ليس هناك أى اساس علمى للنظرية القائلة بأن الحاصـــلات التى تنمو فى تربة ضعيفة ، أو بمساعدة أسمدة كيميائيـــة أقل قيمة غذائية من أية وجهة » .

ان الاطعمة تفقد عناصرها الغذائية الضرورية بســـبب المبالغــــة فى اعدادها :

«ن الوسائل الحديثة لاعداد الطعام تحفظ القيمـــة الغذائية للاطعمة أو تعيدها » .

هكذا تقول ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية .

ويزعم اصحاب البدع الغذائية ان الخبز تقل قيمتــــه الغذائية عندما تزال النخالة وبذور القمح عند طحن الدقيق ، و « النخالة » ــ وهى قشر القمح الذى لايهضم الى حد كبير يجعل الخبز خشنا ، أما بذرة القمح الناعمـــة الزيتية فانها تكسبه لونا ومذاقا لا يرغب فيهما أكثر المستهلكين .

فما الذى يضيع اذن .. ؟ بعض فيتامينات (ب) التى يستعيض عنها الانسان مع بعض البروتينـــات التى توجد بوفرة فى كل شيء آخر فى طعام أغلب الناس .

ويقول الدكتور ستير بجامعة هارفارد : « لم يثبت أن الدقيق المصنوع من القمح كله يتفوق فى القيمة الغذائية على الدقيق النقى لتغذية الانسان، كما انه ليس ضروريا فى الغذاء العادى اليوم ..

ويطالب أصحاب البدع بأن يطحن الدقيق على الرحى الحجرية ، ويقولون ان الحرارة المعتدلة الناتجة عن طحنه بالصلب ، تقضى على خمائر معينة فى الدقيق .. وهذا حقيقى ، ولكن ليس لهذه الخمائر أية أهمية غذائية ، كما أن حرارة عملية امداد الخبز مرتفعة الى حد أنه الحصول على هذه الخمائر ، يجب أن يأكل أصحاب البدع دقيقهم من غير انضاج » .

ويصر البعض على استخدام السكر الخام بدلا من السكر المكرر ، وتقول الدكتورة «كورا ميللر» بمجلس التغذية لمنطقة لوس انجليس « ان الشىء الوحيد المهم الذى يفقده السكر الابيض ويحتوى عليه السكر الخام هو القذارة ! »

وهم يقولون أن اللبن الطازج ضرورى لان عملية « البسترة » تقضى على بعض ما فيه من فيتامين (ج) وهم يتجاهلون حقيقة مهمة ، وهى ان اللبن بطبيعته مصدر لايعتد به لفيتامين (ج) الذى يجب ان نحصل عليه من الفاكهة .. وفى مقدمتها الموالح - والخضر ، وضياع بعض الفيتامين (ج) خلال البسترة ثمن ضئيل ندفعه لحماية انفسنا من الامراض الخطيرة التى يمكن أن ينقلها الينا اللبن الخام .

ان السموم تضاف الى طعامنا عن طريق رش المزروعات والمواد المستخدمة فى حفظ الطعام وبعض أوعية الطهى المصنوعة من الالومنيوم :

ان عملية رش المزروعات التى تتيح للفلاح السيطرة على الحشرات والقضاء على الحشائش وامراض النبات ، عملية تتم تحت اشراف القانون ، وليس هناك طريقة للرش تجعل الراسب المؤذى يظهر على النبات . وفى حالة حدوث تلوث مصادفة او خطأ ، فان المحصول الذى تأثر يجب تدميره . ولكن مثل هذا التسمم غير شائع .. ومع ذلك فانه عندما يحدث فعلا ، تثار حوله دعايات كبرى . ويقول جورج لاريك بادارة الاغذية والعقاقير : « ليس هناك أى دليل على ان استخدام المبيدات يسبب مرضا لآكلى الطعام » .

ويخشى كثيرون من اصحاب البدع

ان تؤدى المواد الكيميائية التى تضاف الى الاطعمــة لحفظها الى فسادها فعــلا ، وقد ثبت ان بعض المواد الشائعــة التى تضاف للطعام منــذ ٧٠ سنـــة لاضرر منها ، وقد استخدمت بسلام منذ ذلك الحين ، ولكن لابد من اثبــات سلامة المواد الجديدة التى تضاف للطعام ، الى حد يرضى السلطات المســئولة قبل السماح باستخدامها .

اما فيما يتعلق بخــرافة تسميم الاوانى المصنــوعة من الالومنيوم للطعام ، فان الجمعية الطبيةالامريكية تقول انه ثبت مرارا انه ليس هناك اى ضرر من الالومنيوم على الرغم من ان هناك عــددا من الناس يستفيد من وراء ابقاءهذا الراى المغرض حيا .

ان اغلب الامراض ــ بما فيهــا السرطان والتهــاب المفاصــل سببها نقص فى التغذية ومن الممكن منعها او علاجها بالغذاء :

ولكن السلطات الطبية تجمع على ان هذا الراى غير صحيح ، وانه مضر بصحــة الجمهور .. كما ان الاطباء مقتنعون بأن نقص التغذية هو المرض الوحيد الذى يمكن علاجه بالتغذية ، وهــذا النقص ليس له أى دور فى أمراض كالسرطان والتهاب المفاصل ، واذا دعت الحاجة الى التغذية الطبية فتلك مســألة يختص بها الاطباء .

ويحــذر الدكتور روبرت أولسون بمدرســة الصحة العامة بجامعة بيتسبرج بقوله : « يجب ان يمارس الاطباء هــذا الامر مع الذين يعملون فى مهن متحالفــة مع الطب ، بدلا من أن يمــارسه بائعون يستخدمون الضغط والدعايات القوية » .

اننا نحن أبناء العصر الحديث اقل صحــة من اسلافنا ، ولابد لنا من العودة الى الاطعمة «الطبيعية» التى كانت تؤكل منذ سنوات بعيدة .

عند مطلع القرن الحالى ، لم يكن هناك « علم تغــذية » ، وكانت الفيتامينــات مجهولة ، ولا يمكن الحصول على الخضر والفاكهة الا خلال مواسم قصــيرة . كما كانت البروتينات باهظة الثمن ، ومن ثم كانت قليلة فى الاســتهلاك الواسع النطاق ، بينمــا كانت الدهون والنشويات هى الاطعمة الاســاسية فى الغــذاء ، وكان متوسط الحياة ٤٧ سنة فى أمريكا .

اما معدل الحيــاة الآن فهو ٧٠ سنة ، وقد امكن هزيمــة كثير من الامراض القاتلة ، وحقيقى ان هناك الآن زيادة فى السرطان والتهــابات

المفاصـــل وامراض القلب ، ولكن السلطات الطبية تصر على أن سبب ذلك هو ان عددا أكبر منا يعيشون الآن فترة أطول ، ومن ثم فان فرصة الاصابة بها تزيد .

والطفل العادى ينمو الآن بزيادة فى الطول تتراوح بين ٢ و٣ بوصات ويبلغ نمـوه الكامل فى وقت أسرع بحوالى خمس ســـنوات مما كان يحدث منذ نصف قرن ، وقد لعبت التغـذية الافضل ــ فى صورة غذاء متوازن ــ دورا رئيسيـا فى هـذه النتيجة ، ومن الحمق التحدث عن العودة الى الوراء .

ومع ذلك ، فهـذا كما يبدو هو الرأى الذى يدافع عنـه أصحاب البدع الغذائية ومع دفاعهم الصاخب عن الاطعمـــة الخام و«الطبيعية» المعدة بطريقة بدائية ، تلقى «الاطعمة الصحيـة» التى يصنعونها رواجا ضخما .

فما هو الحل ؟ .. ان السلطات الطبيـة والحكومية تعتقد انه يكمن فى تعليم المستهلك كيف يحذر الدجل فى الطعام . وهذا التعليم يمكن ان يكون قصيرا ومستساغا . ويلخص مجلس الجمعية الطبية الامريكية المسألة كلها فى تصريح بسـيط ، يوافق عليه كل طبيب وعالم تغـذية من المسئولين وهو : « ليست هناك أطعمة صحية »!

بقلم رونالد دويتش

الرقيب اولى

كان شقيقى يقيم مع فرقته العسكرية فى جنوب الباسيفيك عندما كتب لنا يقول انه يحتاج الى بعض دواء السعال من النوع الذى يتناوله زوجى بوب .. وعندما اطلعت زوجى على الرسالة ضحك من أعماق قلبه وقال: انه يريد بعضا من الويسـكى الذى اشربه .. ولكنى اخشى الا يسمح الرقيب بوصوله اليه

وساعدنا صديق من اصحاب الصيدليات على وضع الويسكى فى زجاجة دواء وارسالها الى اخى .... ولكن على الرغم من كل هذا الجهد ، فقد تلقى اخى زجاجة خالية ومعهـا رسالة من الرقيب يقول فيها ..

« آسف ياصديقى ، فان البرد الذى اشعر به اسوأ كثيرا من بردك » !

كلمات ثابتة

لا يعرف الانسان ما يمكنه أن يفعله حتى يحاول أن يعرف ما سبق أن فعله !

« فرنسيس رودمان »

***

المرأة هى المخلوق الوحيد الذى يستطيع أن يسلخ الذئب ويحصل على فراء ثمين !

« دوب كولد »

***

احتاج الله الى ستة أيام فقط لكى يخلق الدنيا ، ولكنه كان يتمتع بمزية العمل بمفرده !

***

فى الوقت الذى نقرر فيه أن برنامج التليفزيون مما لا يجوز للاطفال مشاهدته ، نكون قد أصبحنا مهتمين به الى حد يجعلنا لا نستطيع اقفاله !

***

على الرغم من أن الرجل قد تعلم عن طريق التطور أن يسير فى وضع رأسى ، فلا تزال عيناه تتأرجحان من طرف الى طرف عندما يرى امرأة تسير !

« مارجريت سكولى »

***

الانسان هو الحيوان الذى ينوى أن يطلق نفسه الى الفضاء بين الكواكب بعد أن يئس من الوصول لحل مشكلة العثور على طريقة فعالة لقطع خمسة أميال الى عمله والعودة منه كل يوم !

« بول فوجان »

***

ثياب النساء يجب أن تكون محكمة الى حد يكفى لاظهار أن لابستها امرأة وفضفاضة الى حد يكفى لاظهار أنها سيدة !

« اديث هيد »

« هناك طريقة واحدة مؤكدة للهرب من هذا الرفيق المزعج في غراميات المدينة ... »

الحب في المدينة

في طريق كل شاب وشابة ممن يأتون الى المدينه طلبا للحب والزواج ، تقف صخرة ضخمة كجبل طارق، يكاد يكون من العسير اجتيازها مثله وهي مشكلة الشريك الابدي في السكن ، فلم يظهر المجتمع غير وسائل قليلة أكثر ضمانا للدفاع عن فضيلة الأنثى . وبالمقارنة فان الوالد الذي يعيش في الريف أو يسكن الضواحي، والذي يشرف على ابنته بين الحين والآخر من أعلى السلم ـ وهي صورة يعتز بها أدبنا الشعبي كمعقل حصين للعفه ـ ليست سوى قلعة من الورق!

والاعزب الذي يود أن يخطب ود فتاة في المدينة، يجب أن ينسج لنفسه طريقا ملتويا يدور حول ثلاث أو أربع فتيات أخريات يشاركنها مسكنها الصغير ، واللاتي يبدو أنهن لايخرجن اطلاقا في الليل ، ولن يستطيع بالمثل أن يحل مشكلة اصطحاب فتاة معه الى مسكنه للسمر معها أثناء الليل ، لانها ستلتقي هناك بزملائه الذين يشاركونه في المسكن . وان مثل هذا التودد اذا أثمر كان من أعاجيب الحيـــاة في المدينة

ولا شــك أن هناك أسبابا كثيرة لكي تجمع الفتيات الصغيرات اللواتي يعملن في المدينة : فهن يستطعن معا أن يقمن قاعـدة مناسبة لاعمالهن ، ورجالهن ، كمـا يستطعن التغلب على مشكلة الوحدة ، وهي عادة زميلات دراسه ، تخرجن حديثا في المدرسة ، والمسكن الذي يستأجرنه صغير دائما بالنســبة لاحتيـــاجاتهن ، ولكنهن يتكيفن معه بغريزة بنـاء العش التي لاتكاد تفوقها مملكة الطيور .

والاعزب الذي يزور مثل هــذا المسكن لاول مرة ، لايســتطيع أن يفهم أين تنام الفتيات ، لان هنــاك سريرين فقط لخمس فتيات ، ولكنــه يكتشف بعد ذلك أن الاشياء المختلفة في غرفة الاستقبال لاتستخدم دائمـا

فيما تبدو عليه ، فهذه الاريكه المكومة التي ينتظر فوقها فتاته في السابعة بعد الظهر ، وهذه الكنبة المنبسطة ، وتلك الربطة الغريبة من الخرق الموضوعة في الركن ، تتحول جميعها في الليل الى مهاد لفراني ، وبيتسي، وبوبي •

ومعنى ذلك أن الاعزب نادرا ما يوصل فتاته الى الباب ، لانها عندما تفتحه تكون غالبا في السرير مع أشباح زميلاتها الثلاث اللاتي يقاسمنها الحجرة ، وقد بدت ملتفه بالاغطيه في الضوء الخافت فوق الاسرة المرتجلة • ولن يستطيع أيضا أن يهمس في أذنها بكلمات قليلة عند انتهاء الزيارة خارج الباب ، وهي الكلمات التي ظل يحاول ان يقولها لها طوال الليل — لان مجرد الهمس سيكون له صدى في الدهليز الاجوف ، يمكن أن تسمعه بسهولة « فراني » و « بيتسي » و « بوبي » •

وليس هناك سوى حل واحد أمام ذلك الفتى وتلك الفتاة ، وهو أن يعودا الى المسكن في أول المساء ، على أمل أن يجدا شركاء المسكن مازالوا في الخارج في مواعيدهم الغرامية الخاصة •

وبعض الخطط العظيمة تكون معرضة للفشل ، فلنفرض أن شريكات المسكن كن في الخارج ، وقد يحاول الاعزب ان يسترخي في الحديث الغرامي ، كما لو كان يزور فتاته في مسكنها في أية مدينه صغيرة ، ولكنه سيرهف السمع لكل وقع قدم ، لانه يعرف انه يستغل وقتا مستعارا •

ولن يمضي وقت طويل ، حتى تأتي لامحالة احدى الزميلات في المسكن • واذ تجد رجلا في الحجرة التي تنام فيها ، فلن يكون أمامها من خيار الا أن تجلس وتشترك في حديث غير ممتع ، والاجراء الآخر الذي يمكن أن تقدم عليه هو أن تأخذ حماما ، ولكنها هنا محدودة التصرف بعدة حقائق هندسية جامدة ، تتعلق بتنظيم ملابسها ومكان الحمام

وببعض المراوغة من الواقع ، فان من الضروري بوجه عام في مسكن الفتاة اجتياز غرفة الاستقبال للوصول الى الحمام، وهكذا فان زميلة الغرفة التي تأخذ حماما ساخنا لايمكنها أن تخرج من الحمام ، بل ولن تستطيع أن ترتدي « بيجامتها » لانها — نظرا لضيق المسافة — تضع مثل هذه الأشياء في صندوق تحت السرير ، وهو السرير الذي تنام عليه في الليل والذي لايزال الشاب جالسا فوقه !

وعلى الرغم من المخاطر التى تواجه التودد فى المدينة ، فان هناك رفيقة فى السكن على الاقل ستحاول القفز فوق الحائط خلال العام الاول ، وتكون عادة رياضية تستطيع أن تهرب فى عطلات نهاية الاسبوع لتتزحلق على الجليد ، بما أن ساحات الانزلاق مليئة بالرجال، فانها ستعثر بسهولة على رجلها فى ابريل وفى يونيو ترحل عن زميلاتها فى السكن لتتزوجه حاملة معها أدوات الانزلاق الخاصه بها وأمتعتها بعيدا عن المسكن الى الابد •

أما بالنسبة للفتيات الاخريات فان رحلة الزواج تكون أبطأ من ذلك ، كما أنها بالنسبة للبعض لن تبدأ أبداء ولا سيما بالنسبة للفتاة التى تدرس فن التمثيل وتعتقد أنه لايوجد هناك من يفهمها ، انها تبقى كالجزيرة الثابتة وسط البحر المتغير ، الذى تسبح فيه زميلاتها فى المسكن واللواتى تجمعهن بمثل هذا الاعلان : (مطلوب فتاة للمشاركة فى مسكن جذاب مع أربع فتيات أنيسات أخريات والمسكن مكيف الهواء ، وذلك مقابل ٤٥ دولارا)

ولا مناص من أن تجلب القادمات الجديدات نوعا عجيبا من القلق للزميلات الاصليات فى المسكن •

لقد انقضى مجال المرح الذى صنعته زميلات الدراسه الخمس فى المدينه المعادية عندما كن صغيرات • والفتيات اللاتى رحلن عن المسكن نادرا مايتصلن بالتليفون الآن ، عندما يفعلن فانهن يتكلمن لغة غريبة كما لو كن يسكن فى جزيرة « فيجى » ••

ومع ذلك فان هذه الكلمات تثير أنواعا من الحنين الخفى فى نفوس زميلات المسكن غير المتزوجات ، ويعرف الاعزب ، بداية هذا الحنين عندما تقول فتاته أنها تود أن تطهو العشاء فى مسكنه ذات ليلة « لنا نحن الاثنين فقط » • وهنا ولا شك يكمن الاحتكاك • « فلنا نحن الاثنين فقط » شرط ليس أسهل تحقيقه فى مسكنه عنه فى مسكنها فليس عليه أن يتملق زملاءه فى المسكن ليخرجوا فى ذلك المساء فحسب ، بل عليه أيضا أن يمنعهم من العودة سريعا !

ويشعر الاعزب بشىء من الارتباك من احتمالات هذا التدريب المتقن وكل ماقد يتضمنه • ان زملاءه فى الحجرة يجب الا يعودوا ليجدوه جالسا امام مائدة مضاءة بالشموع ، وهو فى حاجة الى وقت لكى يعيد المسكن الى مظهره الخشن المعتاد ، ولكن كيف

يستطيع أن يشرح لهم ذلك مقدما ؟ انه لايريد أن يكشف لهم الاعمال المنزليه التى سيقوم بها ، ومع ذلك فانه اذا طلب منهم الخروج والبقاء في الخارج ، فلا بد أن يكون فى ذهنه مشروع آخر فقط ، حسنا فليتركهم يفكرون فيما يشاءون - وسوف يفعلون ...

وهناك حلول أمام الاعزب الذى لايستطيع أن يشق لنفسه طريقا الى فتاته فى المسكن الذى تشاركها فيه زميلاتها : الاول أن يتزوجها ، والاخر أن يقطع علاقته بها ويبحث عن فتاة جديدة يستطيع أن يتودد اليها على انفراد

وحتى يحاول ذلك ، فعلى الأعزب أن يغشى حفلات الدو ... يلتقى فى النهايه بفتاة اخرى، ينتشلها من الزحام ، ويصحبها الى الحقول ، ويأخذها الى العشاء . ثم يتحدثان ويمشيان فى الشوارع المظلمة التى تبدو لهما فجأة وكأنها ملك لهما وحدهما ، وأخيرا يحين الوقت الذى يصحبها فيه الى منزلها فيركبان سيارة أجرة ويسألها اين تسكن .

وتخبره عن العنوان وتقول له : « انها شقة ظريفة عثرت عليها جوجي، وسكيبى ، وبوفى ، وطلبن منى ومن ميفى أن نسكن معهن ، انهن فتيات ظريفات سوف تعجب بهن جدا !

ملخصة عن « سكان المدينة » بقلم ويليام زينسر .

* * *

مستعد دائما

يحكى أن رجلا صالحا وحكيما يدعى سقراط كان يعيش يوما ما ، ولكنه كان يغيظ أولئك الذين بيدهم السلطان فالقوا به فى السجن، وقالوا له انه سيموت فتلقى سقراط النبأ بابتسامة

وعادوا يقولون له : ينبغى أن تستعد للموت

ولكنه هز رأسه وظل يبتسم قائلا :

- لقد كنت استعد للموت طوال حياتى

فسألوه : كيف ؟

قال سقراط : لم يسبق قط انني ارتكبت خطأ فى حق اى انسان سرا أو علانية !

« ان العناية التى تحيط بالقبور التى ضمت قتلى الحرب الاخيرة كفيلة بأن تبعث الراحة والعزاء الى قلوب كل فقد عزيز هناك » ..

لامكان بعيداً عن الله

انتهيت أخيرا من القيام بجولة فى المقابر العسكرية الامريكية فى أوربا .. ولكن لم تكن تجربة تثير الكآبة ، فقد كان هناك سلام فى تلك المساحات الشاسعة المليئة بالخضرة والازهار .. كان هناك سلام وجمال .

وانني لاذكر بصفة خاصة ، مقبرة « سان لوران ـ سير مير » فى نورماندي ، وهي ترتفع على صخرة مطلة على « شاطىء أوماها » ، وبها تمثال لشاب يرفع ذراعيه منتصرا الى السماء ، وعلى قاعدته نقشت هذه الكلمات « لقد شهدت عيناى عظمة مقدم الآله » ، ان الازهار تظل يانعة هناك طوال الصيف ، ومع ان الناس يتجولون هناك دون أن يراقبهم احد فلم يحدث ان كسر احدهم ساقا لنبات أو قطف زهرة .

ويتردد على هذه المقابر كل عام حوالى مليون شخص ، معظمهم من الاوربيين . وفى انجلترا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، وايطاليا ، وهولندا ، ولوكسمبرج ـ وفى كل مكان يرقد فيه قتلى الامريكيين ـ يجمل سكان المنطقة من ٣٠ مايو للذكرى (وهو يوم الشهداء الامريكيين) وفيه يحنون الرءوس ويتذكرون تضحية أولئك الشبان الذين اتوا من مكان قصى ..

ولكل مقبرة قصة اخلاص تحكيها ولكن أجدرها بالذكرى من نواح عديدة تلك التي تحكيها مقبرة « مارجراتن » حيث يرقد أكثر من ٨٠٠٠ من الموتى ففى هذا الجزء الذى يقع الى اقصى الجنوب من هولندا ، عاش الجنود الامريكيون عدة أسابيع فى بيوت الناس ، وأصبحوا بالنسبة لهم أبناء واحبابا واخوة كبارا ، وعندما عاد قتلى

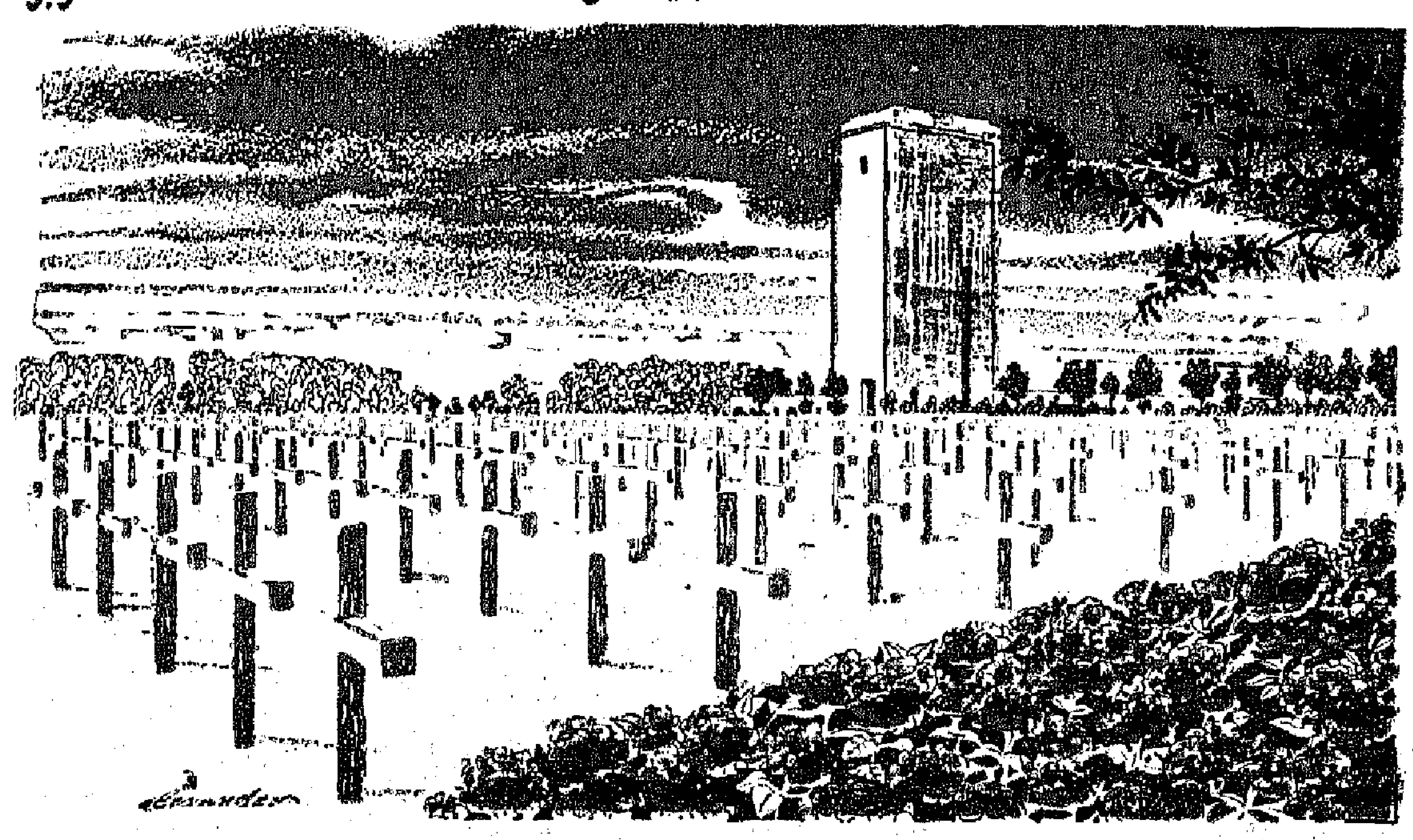
هؤلاء الشبان من الجبهة الالمانية الغربية فى سيارات الجيش الامريكى حزن الهولنديون من اجلهم كما لو كانوا أبناءهم ..

واشترك أكثر من ١٠٠ رجل فى « مارجراتن » فى حفر القبور ، وقام آخرون بصنع وطلاء الصلبان الخشبية البيضاء ، وعندما اقترب يوم الذكرى فى عام ١٩٤٥ قام الرجال والنساء فى ٦٠ مدينة بتجريد حدائقهم وحقولهم وضفاف قنواتهم من الازهار ، وكدسوها أمام مبانى بلدياتهم لتحملها سيارات الجيش الى « مارجراتن » فى ٢٩ مايو .. وهناك تولى ٤٠٠ فتى وفتاة تنسيق الازهار فى باقات مستقلة ، وضعوا كلا منها فوق أحد القبور ، حتى أينع حقل الصلبان البيضاء وانتهوا من العمل قرابة منتصف الليل .

وفى الصباح التالى اجتمع جمهور يضم ٣٠ ألف شخص فى المقبرة ... حضروا على اقدامهم وعلى دراجات بلا اطارات ، وفى سيارات النقل والاوتوبيسات ، وعلى ظهور خيول المزارع ، وافتتح قسيس كاثوليكى من الولايات المتحدة الحفل ، ثم تلاه قسيس بروتستنتى وحاخام ، والقى ممثل الملكة كلمة قصيرة ، ووضع قائد الجيش التاسع الامريكى اكليلا من الزهور واطلقت فصيلة من المشاة بنادقها للتحية ، وعندما تلاشى الصدى ، كان نحيب النساء يسمع بوضوح :

كانت تلك هى بداية قصة « مارجراتن » لا نهايتها .. ونعود الآن الى بلدة صغيرة فى « الاباما » فى صيف ١٩٤٥ ، حيث جلست فتاة تنتحب فى مطبخ منزلها ، وهى تكتب عن زوجها الذى قتل فى الحرب بعد ستة أسابيع من زواجهما ..وكتبت تقول « لقد كان بالنسبة لى هو الحياة كلها .. لقد رايت على الخريطة أن مقبرة «مارجراتن» قريبة من مدينتكم ، فهل تتكرم بتحديد قبره ، وتضع عليه بضع زهرات ، ثم تلتقط له صورة ، وتكتب لى ؟ » وأرسلت الخطاب الى « عمدة بلدة ماستريشت ، فى هولندا» ، ووضعته فى صندوق البريد .

وفى « ماستريشت » قرأ العمدة البارون « ميشيلز فان كيسنيسن » الخطاب ، ثم ناوله الى زوجته دون أن ينبس بكلمة ، وكانت قد انتهت لتوها من اعداد اقتراح بتزيين قبور الجنود الامريكيين المدفونين فى مقبرة مارجراتن المجاورة والعنايه بهـا



واعترض العمدة على الاقتراح ، قائلا انها تعانى تعبا شديدا ، وانها فى حاجة الى الراحة . وقال لها زوجها العمدة : « ان هذا الاقتراح غير ذى موضوع مالم تصل اليك علامة من السماء » .

واذا كانت السماء ترسل علامات فلا شك أن هذه واحدة منها ، ففى اليوم التالى قامت البارونة « فان كيسنيسن » بتغطية قبر فتى ألاباما بالزهور ، والتقطت له صورا يظهر فيها اسم الجندى بطريقة مقروءة وأرسلت الصور بالبريد الى الزوجة مع رسالة تقول : « من كل قلبى سأتولى رعاية قبر عزيزك بنفس العناية التى كان من الممكن أن تبذليها أنت » ..

وقرأت فتاة ألاباما الخطاب مرة بعد مرة ، ثم قررت أن يعرف الآخرون هذا الحنان ، فأرسلت الصورة الى مجلة « لايف » التى نشرتها بين خطابات القراء ، وكانت النتيجة أن انهمر سيل من الخطابات من جميع أنحاء الولايات المتحدة على بلدة ماستريشت .. خطابات من أمهات وآباء ، ومن أرامل وشقيقات وأشقاء الرجال الثاوين تحت تراب « مارجراتن » .

واتفق أن تلقى أسقف مارجراتن الاب جوناس هوشين خطابا منها ، وكان قد وضع هو الآخر زهورا على أحد القبور ، فتلقى بدوره مئات الخطابات ، فطلب من البارونة مساعدته فى تشكيل لجنة تتولى

التعبير عن الرغبة الملحة لدى الناس فى أن يفعلوا شيئا للرجال الذين حرروهم من النازى ، وعاشوا فى منازلهم ، وعندما ناشدت اللجنة الافراد ليتبنى كل منهم قبرا ، انهالت طلبات تغطى جميع القبور بالاضافة الى ٣٠٠٠ آخرين فى قائمة الانتظار .

ومنذ ذلك الحين مضت جهود سكان «ماستريشت» و «مارجراتن» دون كلل ، ففى عام ١٩٤٦ سافرت البارونة الى الولايات المتحدة لتبلغ الامريكيين مايجرى عمله ، وهى تذكر بوضوح جندى المطافىء الذى تقدم اليها فى « ماساشوستس » وابتدرها قائلا « ان ابنى مدفون فى مارجراتن ، وقد تلقيت خطابا من هناك أعيد قراءته كل يوم ، ارسلته سيدة تضع الزهور على قبره ، فهل تتكرمين بابلاغها شكرى ، حيث اننى لا أستطيع أن أقرأ التوقيع » ، وألقت البارونة نظرة على الخطاب ، ثم قالت وهى تبتسم « انه منى أنا » فامتلأت عيون الرجل بالدموع ، ولم يستطع أن ينبس ببنت شفة ، ولكنه طوقها بذراعيه .

ومارجراتن تمثل جميع المقابر الامريكية فى الخارج . ان حوالى ٣٦٠ ألفا من المقاتلين الامريكيين ماتوا أثناء الحرب العالمية الثانية ، وحوالى ثلاثة اخماس هذا العدد نقلهم أقاربهم للدفن فى الولايات المتحدة ، وعندما تمت عمليات النقل ، قامت اللجنة الامريكية للنصب التذكارية للمعركة بتكليف كبار المهندسين ، ومنسقى الحدائق ، والنحاتين والنقاشين بانشاء مقابر دائمة جميلة لحوالى ١٤٨ الفا ممن ظلوا فى الخارج . وتوجد اليوم حوالى ١٢ .مقبرة من ذلك النوع فى أوربا ، وواحدة فى قرطاجنة بتونس ، وأخرى فى مانيلا بالفلبين ، وبالاضافة الى ذلك توجد ثمانى مقابر يعود تاريخها الى الحرب العالمية الاولى .

وهذه المقابر تقوم فى أماكن لم يصبها تلف بعيدا عن المدن ، منحتها الدولة المضيفة ، وقد امتزجت المقابر بصورة جميلة مع المناظر الطبيعية المحيطة بها ، فالحشائش تغطى منطقة الدفن ، وهى حشائش بلغت من الكثافة والايناع ان كثيرين من الزوار يلمسونها ليتأكدوا من انها حقيقية ، وعلى الاطراف تنمو الازهار والشجيرات المزهرة ، وفى الصورة الخلفية تقوم غابات صغيرة دائمة الخضرة من شجر البلوط ،

والجميز والاسفندان ، والصلبان الخشبيه ، واستبدلت نجوم داود الخاصة بعمليات الدفن القديمة برخام ابيض متماثل ثبتت بوساطة الاسمنت حتى لا تعصف بها الريح

وفى كل مقبرة «جدار للمفقودين» منقوش عليه اسماء أولئك الذين لم يمكن التعرف على جثثهم او العثور عليها ، ويتراوح عددهم من بين ٢٩٣ فى مقبرة « دراجنيان » بجنوب فرنسا و ٣٦ر٢٧٩ فى مقبرة مانيلا ، وجملة عددهم ٥٥ر٥٨١ فقدوا اما فى ميادين القتال أو فى البحر .

وفى ديموقراطية الموت العظيمة يرقد الكولونيل الى جانب الاومباشى، والجنرال الى جانب النفر ، والاستثناء الوحيد لذلك هو الجنرال « جورج باتون » ، الذى يتقدم قبره فى لوكسمبرج قليلا الى الامام ، ولكن حجم القبر ليس اكبر من القبور الاخرى ..

والاشقاء مدفونون جنبا الى جنب ، ويوجد فى مقبرة مارجراتن ٤٠ زوجا من الاشقاء ، ومن أشهرهم الشقيقان « تيودور » « وكوينتين » روزفلت المدفونان فى مقبرة سان لوران ، والاول كان ضابطا برتبة بريجادير جنرال وقد مات فى عملية الهبوط فى نورماندى يوم الغزو فى عام ١٩٤٤ ، والآخر كان ضابطا جويا صغيرا برتبة ملازم ، أسقطت طائرته اثناء الحرب العالمية الاولى .

لقد أوشكت ٢٠ عاما أن تمر على انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ومات كثير من الآباء والامهات ، ومع ذلك فان عددا يثير الدهشة مازال يأتى ليبكى دون خجل أمام القبور ، وفى مقبرة « نيتونو » بايطاليا قالت لى والدة ملازم وهى تبكى فى مزيج من الراحة والاسى « لقد كنت الوم نفسى دائما لاننى لم أحضر ابنى الى الوطن ، ولكننى الآن مسرورة لاننى تركته هنا فى هذا المكان الجميل » .

انه شعور يحسه غيرها من الاقارب عندما يزورون هذه المدافن وهم جميعا يتفقون مع « مونيكا »أم القديس أوجستين التى قالت عندما مات ابنها بعيدا عن وطنه « ادفنوه حيثما شئتم فليس هناك مكان بعيد عن الله » .

ملخصة عن « كريستيان هيرالد » بقلم جورج كينت

***

قال صراف الشركة للمستخدم :
– ان زوجتك تطلب ارسال اجرك اليها بالبريد ، واستبعاد الوسيط من هذه العملية !

أفكار للتأمل

تتجدد الامم من القاع لا من القمة .. وكل شيء تعلمته من التاريخ ، وكل قطعة من التجربة والملاحظة ، اكدت لى ايمانى بأن حكمة الحياة الانسانية الحقيقية ما هى الا مزيج من تجارب الرجال العاديين ، وان الفائدة والحيوية وثمار الحياة انما تأتى ، كالنمو الطبيعى لشجرة ضخمة ، من التربة ثم ترتفع الى اعلى عن طريق الجذع لتصل الى الاغصان ثم الى الاوراق والثمار .

ان الجماهير المجهولة المتصارعة من الرجال التى توجد فى قاعدة كل شيء ، هى القوة الديناميكية التى ترفع مستويات المجتمع ، فالدولة انما تكون عظيمة فقط كعظمة رجالها العاديين ..

وودرو ويلسون فى كتاب الحرية الجديدة

***

افضل لك ان تعانى من الخطأ بدلا من ان ترتكبه .. وتكون أسعد حالا اذا تعرضت للخداع احيانا مما لو لم تثق فى احد .ـ **صمويل جونسون**

***

عندما تبقى المرأة فمها مغلقا ، فانها تصبح أكثر جاذبية .. لماذا ؟ لانها تصبح أكثر غموضا ، وهذا أكثر تأثيرا فى النفس من الجسم المثير جنسيا .. فالفتاة تستطيع أن ترتدى حذاء بلا كعب مرتفع ، واقمشة لا شكل لها ، وعوينات ذات اطارات عاجية سميكة ، ومع ذلك فانها اذا قللت كلماتها أصبحت غادة فاتنة . وقد شهدت هذا يحدث .

ان المرأة كما أقول دائما ، يجب أن تكون اشبه بممثل الروايات البوليسية المحيرة ، فكلما تركت المزيد للخيال ، زادت اثارتها ، وينبغى أن يكون هدفها هو أن تثير الحيرة والترقب ، وان تترك للرجل أن يكتشف بنفسه ما يريد معرفته عنها ، بدلا من أن تخبره هى بذلك .

الفريد هتشكوك

***

اننا لا نستطيع ان نحصل على عقيدة دينية حية كما نفعل عندما نجمع غرفة مليئة بالتحف القديمة .. قطعة قطعة ، فالايمان الحى ،

هو وحدة حية ، اما أن نحصل عليها كلها على الفور ، أو لا نحصل عليها أبدا .. وقد يكون غير ناضج كالجنين عندما نحصل عليه ، ويكون في حاجة الى ان نغذيه بعناية قبل أن يصل الى قوته الكاملة .. ولكن حتى الجنين يعد وحدة حية ، والا فانه لن يكون له مستقبل كجزء من الحياة ! .

هارولد بوسلى

***

ان الحزن على التغيير ، هو العادة التي لا تتغير للانجليز جميعا ، فاذا وجدت أية شخصيات ذات أهمية تحب التغيير حقا ، أمثال برناردشو ، وهاردي ، ولويد جورج ، وسلفريدج أو دزرائيلى ، فسوف تجد أن هؤلاء ليسوا انجليزا في الحقيقة ، بل هم ايرلنديون واسكوتلنديون ... من ويلز أو من أمريكا .. وقد يحدث الانجليز تغييرات ضخمة أحيانا ، ولكنهم يحزنون عليها دائما ، سرا أو علانية ! .

رايموند بوستجيت

***

ان قانون العمل يبدو فعلا انه غير عادل تماما ، ولكنه قائم وليس هناك من يستطيع تغييره . .. فكلما زاد مايلقاه العامل من المتعة فيه ، زاد مايحصل عليه من مال أيضا

مارك توين

***

انني لاأستطيع أن أجد أى تبرير للاعتقاد القائل أن هناك آية فترة من الزمن قدمت للناس نوع السلام والطمأنينة الذى يتوق اليه العصر الحديث .

فقد كانت العصور الوسطى فترة رهيبة من سوء الادارة ، كما عاشت اليونان وسط حياة من الفوضى والتأثر الحاد والاضطراب الى أقصى مايمكن تصوره ...

لقد كانوا يدعون الى الرصانة ، ولكن الهدوء والنظام كانا لديهم كما هما لدينا عمل فردى عظيم .

جاك بارزون

***

ليس هناك من يستطيع أن يجعلك تحس بالنقص بدون أن توافق أنت على ذلك ...

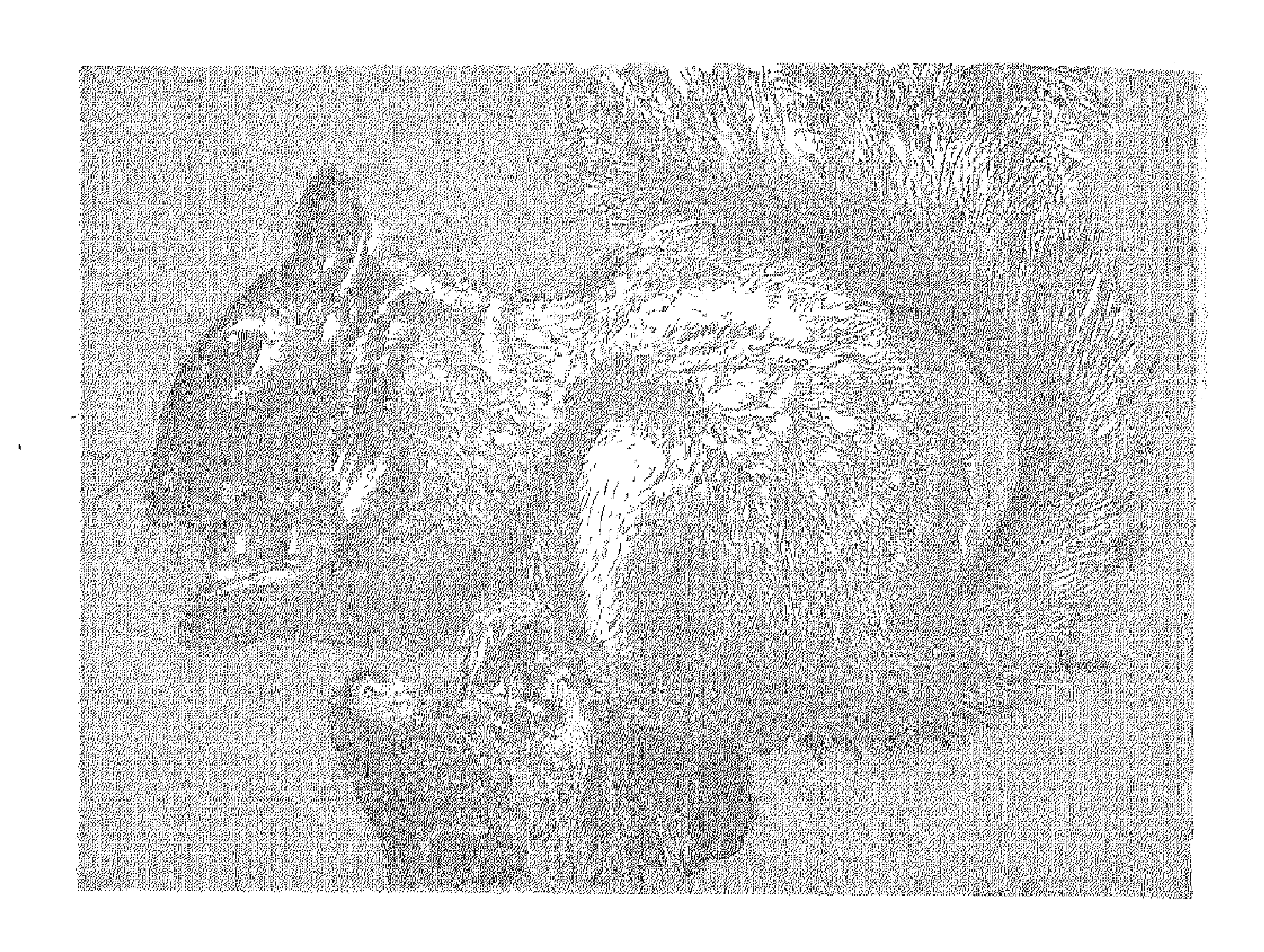
اليانور روزفلت

***

انها حقيقة محزنة ولكنها مؤكدة . فكلما تحدثت عن غرض طيب بفصاحة تنال اعجاب المشاهدين قلت الفرصة فى أن تجعل منه حقيقة فى حياتك الخاصة الفقيرة !

توماس كارليل

***



الفتى المدلل في عالم الحيوان

« ان السنجاب ، ذلك البهلوان البارع ، هو بستانى الطبيعة ، والفتى المدلل فىعالم الحيوان »

في الشتاء الماضي شاهدت من منزلي في الغابة سنجابا رماديا يدور فوق قمة شجرة بلوط تهزها الرياح ، وقد صقلتها قطع البرد التي سقطت مع الامطار ولفتها بغلاف فضي زلق .. وعجبت كيف استطاع هذا الحيوان الصغير حتى مع خفته المذهلة ، الصعود الى هذا الارتفاع . وبينما أنا جالس مسلوب اللب اذ انزلق السنجاب ، وهوى وذيله منبسط كالمظلة الواقية ، وهو يهوى من ارتفاع ٢٥ مترا . ومع انه ارتطم بالارض المتجمدة بالبرودة في صدمة شديدة ، فقد انطلق بعيدا ، وكأنه لم يصب بأذى .

ولما اخبرت صديقا لى من علماء التاريخ الطبيعى بالحادث ، أجابنى بقوله : «مرحبا بك فى جمعية مراقبى السنجاب .. ولكن هذه السقطة ليست شيئا مذكورا » . ثم قال انه شاهد سنجابا يسقط من ارتفاع مائتى متر ، وهو يرفرف نحو الارض وذيله منتشر لابطاء نزوله ، حتى هبط فى يسر كما يهبط الطائر .

ويبدو ان هذا الذيل الرائع الذى يبلغ طوله ٢١ر٥ سنتيمتر ، هو أثمن رصيد لدى السنجاب . وقد أطلق عليه الاغريق القدماء ، الذين وضعوا لكل شىء اسما ، لقب «ذيل الظل » . أو بمعنى حرفى « ذلك الذى يجلس فى ظل ذيله » .. وتجلس السناجب ساعات طويلة ، وهى تطمر تلك الزائدة الكثة والذيل لايسهل سقوطها فحسب ، بل انها تتخذه ايضا كدرع عند القتال ، وتلفه حول جسدها كغطاء فى الطقس البارد . ولقد رأيتها فى أحد الايام المطرة ، وهى جالسة وذيلها مقوس فوق رؤوسها كمظلة حقيقية . وهذا الذيل عامل توازن أيضا ، يمكنها من القيام بوثبات مدهشة من شجرة الى اخرى ، ويساعدها أثناء انتقالها فى خفة ويسر عبر الاغصان الرفيعة ، تماما كما تساعد المظلة البهلوان الذى يسير على الحبل

وشاهدت فى عام ١٩٣٥ انتقالا جماعيا تاريخيا لسناجب رمادية فى غرب ولاية نيويورك .. وكان منظرا رائعا : فقد سار الآلاف منها فى الطرق العامة وعبر الحقول ، وداخل المدن والقرى ، عابرة البحيرات والانهار ، وغرق الكثير منها أو قتل فى الطرق المزدحمة ، ولكنها مضت فى طريقها ، أشبه ماتكون بجماعات المهاجرين .

وقد حدثت أمثال هذه الهجرة فى مناطق كثيرة أخرى ، فقد تلا «روبرت كينيكوت » فى محاضر الكونجرس ملاحظاته فى ولاية ويسكونسن عن قطعان كبيرة من السناجب قامت برحلة استغرقت اكثر من شهر ، وتكررت هذه الرحلة فى فترات كل منها خمس سنوات . ويستنتج و . ه . هاملتون ، عالم التاريخ الطبيعى ، ان هذه الانتقالات الغامضة سببها احد عاملين : اما نقص الطعام ، أو زيادة أفراد النوع زيادة هائلة .

والسناجب الرمادية التى تتمتع بأوسع مدى واكثر قدرة على التكييف عند اى حيوان ، تستطيع

ان تعيش وتتكاثر فى الجبـــــال والسهول ، فى الغابات أو الحدائق العامة ، وهى تكيف غـذاءها طبقا لفصـــــول السنة ، فتأكل الفاكهة والتوت ، والعســــل البرى وثمار اشجار الشوح ، وبذور الصنوبر ، بل حتى اقماع الصنوبر ،والفطريات والبراعـم ، ولحاء الاشجار . وهى تجرب التهام كل شىء . وقدفاجأت ذات مرةسنجابا رماديا وهويدحرج من عش لاحراســـة عليه ، بيض أوز يكاد يكون فى مثل حجمه .

وقد سببت هـذه الشهية التى لاحد لها ، متاعب لانهاية لهالمهندسى التليفونات ، لان السنـاجب تمضغ أسـلاك التليفون ، فتثير الفوضى فى الاتصالات التليفونية وقد اتضح ان هــــذه الحيوانات تحب الطبقة الرصـاصية التى تغلف الاسلاك ، وجرب المهنــدسون كل شىء ، من المواد التى تستخدم لردع الارانب ، الى الصــدمات الكهربائية ، لمقاومة هذا النشاط ، ولكنها لاتزال تقرض الاسلاك !

وتسببت السناجب فى وقــوع حادث بالبيت الابيض عندما اقتلعت الحشـــائش من أحواض الرئيس أيزنهـــاور دون أن تعيد قطعها الصغيرةالى مكانها ، واضطر الرئيس فى النهـاية الى طلب صيـاد لنصب الشباك لها،ولكن للسناجب أصدقاءفى المناصب العليا ، فقد أثار احداعضاء مجلس الشيوخ الرأىالعام بصيحته « انقـذوا سناجبنا » . وبدىء فى جمع الاموال لانقاذها من الانقراض ، وكانت النتيجة ان السناجب لاتزال تقتلع الحشـائش من حديقة البيت الابيض ! .

والسناجب الرمادية ، على عكس الاعتقاد السائد لاتخزن ثمار الجوز لفصل الشتاء الطويل فى مكان مركزى واحد ، بل انها تطمرها كيفما اتفق على بعد بضعـة سنتيمترات تحت التراب . ويقدر عالم التاريخ الطبيعى « ارنست تومســـون سيتون » ان السنجاب الرمادى المجتهــد يطمر خمس ثمـار جوز كل ثلاث دقائق ونصف دقيقة ويمضى فى هذا العمل كل صباح خلال شـهور الفصـــل الثلاثة ، فيطمر ما قد يبلغ ١٠ آلاف ثمرة .

وكانت كيفيـــة عثور السناجب على ثمار الجـوز ثانية خلال فصل الشتاء مسألة غامضة دائما ، ولكن اكثر علماء التاريخ الطبيعى يتفقون على ان حاسـة الشم الحادة لديها

هى العامل الرئيسى ، وقد راقب سيتون سنجابا رماديا يحفر رأسا فى الارض دون خطأ أو القيام بتجربة، ليصل الى جوز مطمور تحت نصف متر من الجليد .. وتنزع السناجب غلاف الجوز فى لحظة بوساطة زوجين من القواطع الحادة التى تنمو باستمرار فى أفواهها، ولابد من شحذها بالاستعمال اليومى لتظل فى طول عادى .

وقوة ابصار السنجاب حادة ، ولا سيما احساسه بالحركة . ويجلس كثير من الصيادين متذرعين بالصبر خلال الفترات الطويلة اللازمة لخداع سادة الحركة هؤلاء ذوى البصر الحاد . والمظنون أيضا أن حاسة سمعها قوية الى حد غير عادى وهى تمكنها كما يقول الصيادون من التقاط صوت قصفة غصن من مسافة غير عادية .

والسناجب الرمادية ماهرة فى التستر خلال الغابة ، فهى تتمدد ملتصقة بجذع شجرة ، أو تتمدد فوق أحد الاغصان ، حتى تكاد تكون جزءا منه .. والالتفاف الجانبى حيلة من أمهر حيلها ، فهى تدور الى الجانب المقابل من الشجرة للمكان الذى تقف فيه أنت . وقد سرت ذات مرة ببطء حول شجرة بلوط متتبعا هذه المناورة الرشيقة ، فدار السنجاب الى الجانب المقابل من الشجرة ٢٠ مرة قبل ان يمل اللعبة، ويقفز الى قمة الشجرة .

والسناجب تحمى أبناءها ، وقد شاهدت أنثى سنجاب أزعجها قيام عمال التليفونات بربط طرف سلك فى شجرة مجاورة ، فخرجت مندفعة من عشها فى الشجرة حاملة فوق ظهرها صغارا ثلاثة وقد التفت اذيالها وايديها حول عنقها فى الوضع العادى لحمل الابناء . ثم وقفت ، وصغارها يعتلون ظهرها بسهولة ، محملقة فى المتطفلين وهى ترتجف ، واخيرا ، وبعد مزيد من التوبيخ ، دخلت عشا على بعد ٤٠٠ متر من المكان .. ورأيت فى مرة اخرى أنثى سنجاب فى عش به صغيرها الذى لم يكتمل نموه بعد ، يدمدم ويصرخ ويرتجف ، تقف على قدميها الخلفيتين ، وتوجه ضربات الى صقر أحمر الذيل ، ظن انه عثر على وجبة طعام . ويبدو ان الصقر قد فترت همته امام هذا العداء ، فطار بحثا عن فريسة أسهل !

ويولد السنجاب الصغير الذى يزن ١٤ جراما ، فى الربيع أو فى

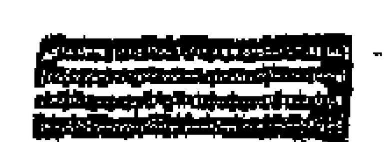
الخريف ، كل ثلاثة أو اربعة منها فى البطن الواحد . وهو يولد أعمى عاريا ، ويبقى فى العش سبعة أسابيع قبل ان يغادره ، هيابا فى بادىء الامر ، ليتعلم الخطو فوق قمم الاشجار .. وتفطم صغار السناجب بعد أن تبلغ من العمر حوالى عشرة أسابيع ، وعندما تبلغ من العمر خمسة أو ستة شهور ، تترك وشأنها لسنواتها العشر من حياة اللهو ، وتهديها الام المنصفة عشها وتبنى لنفسها عشا آخر .

وهذه المنازل الكروية الصغيرة القابعة فوق قمم الأشجار ، المصنوعة من أوراق شجر مجدولة وأغصان صغيرة ، تعتبر معجزات فى البناء وهى مزودة بسقوف وضعت بمهارة لتمنع عنها الامطار ، ولها مداخل تخفيها الاغصان ، وارضيتها مكسوة بأوراق الاشجار والحشائش وشقوقها محشوة بالطحالب وقطع من لحاء الشجر .

ويضع البعض هذه المخلوقات الصغيرة النشيطة فى سلك أذكى الحيوانات . ويتحدث « فرانك فايت » من سكان مدينة « كروتون أون هدسون » بولاية نيويورك عن اطعامه السناجب الرمادية حتى أصبحت أليفة تماما . وقد يتوقف اكثرها ألفة عن تناول الطعام فى بعض الاحيان ، ويتسلق الشجرة وهو يموء كالقط . ويقول فايت انه سرعان مايظهر قط فى بعض هذه الحالات . والواضح ان السنجاب يقلد القط لتحذير غيره من السناجب

وتوجد السناجب اليوم فى كل مكان ، حيث تكفل نوعا جديدا من رياضة المشاهدة ـ هى مراقبة السناجب ـ وتضم أكثر الحدائق العامة نزلاء من بهلوانات قمم الاشجار التى تبهج بألعابها الخفيفة كل انسان .. ان السنجاب الرمادى هو الفتى المدلل فى عالم الحيوان ، فهو يقضى معظم وقته ـ عندما لايسعى وراء قوته ـ فى الرقص على أحد أطرافه ، أو متسلقا شجرة ، واثبا من غصن الى غصن ، نابحا ومثرثرا ، متمتعا بأطيب مسرات الحياة الخالصة ..

ملخصة عن يونايتد ستيتس ليدى بقلم جاك دنتون سكوت



أين المتعة ؟

ساد الهدوء عندما رحلت أسرة الجيران التى تضم عشرة اشخاص لقضاء عطلتها بعيدا .. وبعد أيام قلائل تلقينا منهم بطاقة بريدية جاء فيها : « كيف تتمتعون بعطلتنا ؟ »

آخر ملكة للاسكوتلنديين

« كانت مارى ستيوارت أسطورة في أيامها ، وقد عاشت حياة مليئة بالغرام والتهور ، تظللها المآسى والفواجع »

كانت مارى ستيوارت ملكه سكوتلندا والجزر ، من نوع النساء اللواتى يستطعن أن يحملن السلاح ، أو يخلعن جوربا بطريقة تجعل الرجال يجنون بها هياما ..

وقد ولدت مارى فى عام ١٥٤٢ ببلدة « لينليثجو » على مقربة من أدنبرة ، قبل وفاة أبيها جيمس الخامس ملك سكوتلندا مباشرة ، وقد عرفت مارى مقامها الملكى منذ كانت فتاة صغيرة تلهو تحت أشعة الشمس القصيرة والظلال الطويلة لاقوى القلاع الاسكوتلندية واحدة بعد أخرى ، فقد كان لها دائما خوف من أن تختطف باعتبارها قطعة شطرنج والملكة المرتقبة فى اللعبة السياسية والدينيه للفوز بالعرش !

كان هنرى الثامن ذو الكرش الضخمة والجواهر الكثيرة حاكما لانجلترا يومئذ ، وكان يريدها سجينة صغيرة لكى تتزوج ابنه الضعيف ، واللوردات البروتستانت الاقوياء فى سكوتلندا يريدون حبسها فى أسر حقيقى لانها كانت من سلالة كاثوليكيه لايقبلونها ... وهكذا كانت مارى منذ طفولتها تنقل الى الاماكن التى بها مزيد من الامان ، خلسة خلال الليل ... وفى غمرة الخوف والفرار ، تولدت الجرأة التى كانت طابع حياتها كلها ..

وكانت مارى بعينيها الكبيرتين السوداوين وبشرتها البيضاء الرقيقة ، وشعرها الذهبى الذى ازداد لونه دكنة مع الزمن ، صورة رومانتيكية رائعه ، وعندما بلغت السادسة من عمرها أبعدتها أمها «مارى أوف جايز» ببراعة من سكوتلندا ... سكوتلندا الكئيبة القاتلة ، لتعيش فى فرنسا .. وهناك وسط رشاقة البلاط الفرنسى الغنى المتالق ومباهجه ، نشأت الفتاة



وسط الفتنـــة والجمال ، وكان بين رفاقها في اللعب ولى العهد الفرنسي ... وعندما بلغت مارى الخامســـة عشرة، وكان ولى العهد يصغرها بعام واحد ، تزوج الطفلان !.. ولم يمض وقت طويل حتى قتل ملك فرنسا خلال احدى جولاته، وارتقى فرنسيس الثانى ومارى ستيوارت العرش ملكا وملكة !

ولكن الفتى مالبث أن مات قبل أن تمضى ثلاث سنوات على زواجهما ؟ وقيل أنه أصيب بمرض فى النتوء الحلمى ، تاركا مارى أرمله فى سن الثامنة عشرة .. وارادت كاترين دى

مدبتشي ام الملك القوية التخلص منها، ولم يكن هناك مكان تذهب اليه عاري حينئذ غير وطنها . وهكذا أقلعت الارمله الصغيرة في عام ١٥٦١ الى سكوتلندا ، حيث كان في انتظارها عرش شاعر وجيش من الاعداء ، وقد أخذت معها عند عودتها أثاثا لم تشهده سكوتلندا من قبل ، وطنافس رائعة وسجاجيد تركية ، وكنزا من العملات الدهبيه وخزائن من الحلى

ولما كانت مارى ابنة حفيدة هنرى السابع ، فقد كان لها كذلك حق في عرش انجلترا ، ولكن هذا العرش كانت تتربع فوقه يومئذ ابنه عمها الملكة اليزابيث الاولى الداهيه الذكيه، وكان اسم مارى ستيوارت الجميله وحده كافيا لاثارة شعور جارف بالغيرة فى نفسها على الرغم من محاولة اخفائه .. وبين هاتين المرأتين نشبت منافسة حادة دامت طوال حياتيهما

وعندما وصلت مارى فى صبيحة ذلك اليوم الذى يغمره الضباب من عام ١٥٦١ لقيت ترحيب من بعض اللوردات الذين جمعوا على عجل لاستقبالها ، ولم يكن ترحيبهم صادقا تماما .. وكان أول حديث لها مع « جون نوكس » الرجل العابس الوجه الطويل اللحيه ، الذى كان رئيسا لكنيسه سكوتلندا ، وقد صارحها بقوله انه نظرا لعقيدتها الدينيه فانها ستكون مكروهه من الجزء البروتستانتى من الاهالين ، كما قال لها بفظاظة أنه قد يكون الرجل الوحيد الذى يتعامل معها فى حياتها بهذه الطريقة الصادقه !.. وكانت حقيقة اسالت دموعها المريرة وجعلتها تدرك أنها غريبة فى وطنها ، وقد كتب عليها أن تقف دائما امام معارضه نوكس القوى الحقود .

ومنذ البداية اجتذبت مارى الرجال بجمالها ، وكان سحرها خطرا عليها وعلى الرجال القريبين منها فقد اتفق العدو والصديق فى النهايه على أن هده الملكه الجدابه الخطرة يجب أن تتزوج وكانت هى على استعداد للزواج

ومن ثم فقد أرسلت اليزابث فى خبث ودهاء شابا يدعى هنرى ستيوارت ، لورد دارنلى الى سكوتلندا .. وكان دارنلى يزعم انه ولد فى سكوتلندا وان فى عروقه من الدماء الملكيه مايكفى لهذا الغرض .. وكان وسيما فى طوله وملبسه ، وان كان وجهه أقرب الى البنات منه الى الرجال وقد افتتنت الملكة الوحيدة مارى بمصاحبته كما كانت اليزابيث تأمل فقد كان يعرف كيف يلقى بسحره

على النساء ••• وهكذا تزوج الاثنان في قصر (هـــولى رود) بأدنبرة ،

وعندما شبت أول ثورة ضدالملكة الاســـكوتلندية بين اللـــوردات البروتستانت ، ارتدت مارى درعا من الفولاذ البارد ، أخفته تحت رداء من المخمل والفراء ، ووضعت مسدسافي جانبها ، وخوذة فولاذية فوقخصلات شعرها الكستنائى ، وامتطت صهوة جوادها على رأس قواتها متجهة نحو المستنقعات التى تنهمر فوقها الامطار ••• ورحل اللوردات الثـائرون على عجل أواستسلموا ، اما «جون نوكس» فقد هرب الى « آيرشير »

ولـكن دارنلى ـ الذى لم يقنـــع بالهدايا والالقاب التى أغدقتها عليـه مارى ، سمح لنفســه ان يتورط فى مؤامرة كانت تعـده بمركز أعلى من الملكة . وقد حطم رباط السحرالغرامى الذى كان يربطه بزوجتـه ، عنـدما امسك بيديهـا ذات ليله فى الوقت الذى كان اللوردات الذين يتمتعـون بثقتها يقتادون سكرتيرها ومستشارها « ديفيـد ريزيو » من مائدة عشائهـا ويطعنونه ٥٦ مرة ! وعندما شاهدت مارى دم ريزيو على أرض قصر (هولى رود) تفتحت عيناها أخيرا على حقيقة شخصية دارنلى !

وتشبعت الآن بفكرة الانتقام !•• وعقدت عزمها على أن تسلب الحياة من كل شـخص اشـترك فى مصرع ريزيو ، واسـتطاعت أن تخطب ود دارنلى وتستدرجه حتى كشف لها عن كل المؤامرة ••!

كان هؤلاء المتآمرون قـد جعلوا مارى سجينة القصر حقا ، ولكنهـــا هربت ذات ليلة مع دارنلى من ممر تحت الارض ، وما كادا يخرجان الى العراء ، حتى أطلق دارنلى لسـاقيه العنـــان ، وأرادت مارى ـ وكانت تحمل جنينا بين أحشائها ـ أن يسيرا بجواديهما الثائرين ببطء وحرص ، ولكن دارنلى صـــاح بجبنه القاسى : « نســتطيع أن ننجب طفــلا آخــر » وعندئذ أمــرته مارى فى غيـــظ بأن ينطلق هو قدما وينقذ نفسه••وهكذا فعل تاركا زوجته الحامل وولى عهدها المقبل تحت رحمه أعدائها ••

ودافع عن قضيتهـا بحماسـة وتهور رجل واحد هو «ايرل بوتويل» الذى عرف بأنه لص وخاطف نساء وبنات ، وكان رجلا شـجاعا ضـخم الجثة ، عنيفا الى حد القسوة ، ولكنه كان مخلصا لبيت ستيوارت ، وكان هو الذى جمع لها قوة ليسترد بهـا سيطرتها على القصر •

وفى جرينتش بانجلترا ، كانت الملكة اليزابث ترقص بعد العشاء عندما شق الرسول الذى أوفدنه مارى بعد انتصارها طريقه خلال الراقصين ، وهمس فى أذن ملكة انجلترا بأن ملكة سكوتلندا قد وضعت الملك المستقبل .. وأصيبت اليزابث بصدمة ، فأمرت الموسيقيين بالتوقف عن العزف ، وأسرعت الى مخدعها فى حاله بالغة من الثورة

وفى قلعة «سترلنج» فى سكوتلندا كان الامير الصغير ــ الذى أصبح فيما بعد جيمس السادس ملك سكوتلندا، وجيمس الاول ملك انجلترا ، يجرى تعميده فى أحد أيام ديسمبر ١٥٦٦ وسط مظاهر الابهة والفخامة ... ولم تر اشبينة الملكة اليزابث من الملائم أن تحضر هذا الحفل ، كما ظل والد الطفل أيضا معتكفا فى جناحه بالقلعة، بعد أن أصبح بوتويل صاحب الحظوة لدى الملكة ، حتى انه كان يستقبل الضيوف فى هذا الحفل ... وراحت مارى تتنقل فى هدوء ، وهى تتألق كمثات الشموع التى كانت تضىء المكان ، وهى تضحك ضحكات الام المنتصرة التى أنجبت وريثا لعرشين! ولكنها كانت تشعر بالتعاسة والقنوط فى أعماقها ، وسمعها البعض تبكى فى فراشها وتقول « أواه .. ليتنى أستطيع أن أموت » . فقد أصبحت متيمة فى حب بوتويل الى حد أنها أصبحت تتلهف الآن للخلاص من دارنلى .

وعندما أصيب دارنلى بالجدرى وذهب الى بيت أبيه ، تبعته «مارى» كأى زوجة تعرف واجبها ، وبعد ن تحسنت حاله ، حملته الى بيت صغير هادىء فى ضواحى أدنبره ، يعرف باسم « كيرك أوفيلد » وقد اختاره بوتويل بنفسه وهناك واصلت العناية بتمريض زوجها .

ولكن حدث ذات ليلة بعد أن عادت مارى الى قصر (هولى رود) أن أهتزت المدينه النائمه بانفجارات مدوية كالرعد ... لقد تهدم بيت « كيرك أوفيلد » الصغير على من فيه .. ومن العجيب أنهم وجدوا فى الحديقة جثتى دارنلى وخادمه وقد ماتا خنقا ولم يمزقهما الانفجار ! وعلى الفور أشارت أصابع الاتهام الى بوتويل ، حتى أن الملكة اليزابث حثت مارى على الكشف عن قتلة دارنلى ومعاقبتهم الى آخر رجل ، ولكنها لم تبذل أية محاولة جدية للعثور عليهم ... وبعد مصرع دارنلى بثلاثه شهور ، تزوجت مارى من بوتويل :

وفى هذه المرة اجتاح الغضب كل بلاط فى اوربا ... فقد غضب البروتستانت لان بوتويل لم تكن تجرى فى عروقه نقطة دم ملكية . والكاثوليك لان بوتويل كان بروتستانتيا وقاتلا معروفا من رأسه الى أخمص قدمه ... وبلغت الامور اسوأ حالاتها فى (كاريرى هيل) على مقربه من ادنبرة ، حيث انضم أعداء مارى الخونة الى الراغبين فى الانتقام لدارنلى لمقاتلة من بقى من انصارها ، وكان العدد متساويا فى أول الامر ، ولكن أنصار مارى ظلوا يتناقصون بعد الظهيرة ..

وتحت علم الهدنة أمكن الوصول الى اتفاق بين الفريقين ، يقضى على الملكة الجميله بأن تركب جوادها وتتجه الى اعدائها لتصبح أسيرة فى أيديهم ... واستمع بوتويل الى الصفقة فى صمت ، ثم طبع قبلة واحدة على وجه زوجته ، وسمحوا له أن ينطلق بجواده بعيدا دون أن يطارده أحد ... وعندما بلغ (أوركنى) استقل زورقا صغيرا هرب به الى النرويج ، وفى النهاية وقع فى الاسر وسجن فى الدانمرك حيث مات بعد سبع سنوات راسفا فى الاغلال .

وراحت مارى تتنقل من سجن الى آخر لما حدث فى طفولتها ، ولكن روح المرأة فيها لم تهزم . فقد أحبها أحد سجانيها فى قلعه لوكليفن ، واستطاعت أن تهرب بمساعدته ، واجتمع الاصدقاء تحت رايتها ، ولكن عددهم لم يكن كافيا فضيق عليها أعداؤها الخناق حتى اضطرت اخيرا الى عبور الحدود الى انجلترا فى ١٦ مايو سنة ١٥٦٨

كانت اليزابث قد وعدتها دائما بأنها ستجد عندها ملجا أمينا ولكنها ماكادت تعبر الحدود حتى أطبق عليها فخ اليزابث .. وهكذا ظلت مارى سجينة طوال التسعة عشر عاما الباقية من حياتها تعامل أحيانا برقة ، وأحيانا باضطهاد

وحوكمت مرة بتهمه الاشتراك فى مصرع دارنلى ، وكانت الاسس الرئيسية لاتهامها هى رسائل صندوق المجوهرات الشهيرة ، اذ وجد صندوق فضى تركه بوتويل خلفه بعد فراره وبه رسائل قيل انها بخط يد مارى ، وتكشف علمها مقدما بخطط القتل .. ولكن المسألة برمتها كانت خليطا من التزييف الذى دبر للايقاع بالملكة فى الشرك ... ولم يسمح لمارى بالرد رسميا على التهم الموجهة اليها كما أنه لم يكن لها محام يقدم النصيحة أو

يتاح لها وقت لاعداد الدفاع عن نفسها .. وقد قالت لهم أنهم لو سمحوا لها باحضار شهود ، لاستطاع الكثيرون أن يثبتوا زيف هذه الرسائل .

وحكم بأن ماري غير مذنبة لعدم كفايه الادله ، ولكنهم لم يطلقوا سراحها بل منحتها اليزابث مزيدا من الاعوام لعلها ترتكب خلالها غلطة قاتلة .

ومن سوء الحظ أن ماري — بعد أن تملكها اليأس لطول سجنها — تآمرت مع الكثيرين لتحرير نفسها ، وقد قرأت كل تلك الرسائل بمعرفة جواسيس اليزابث ، وكانت اليزابث تعرف الخطط في كثير من الاحيان قبل أن تعرفها ماري ..

وأخيرا حوكمت ماري في (فوذرنجاى) عام ١٥٨٦ للمرة الثانية ، وكانت هذه المرة متهمة بالتآمر على الدولة وعلى ملكة انجلترا ، وكانت نتيجه المحاكمة معروفة مقدما ... وهي الموت !

وفي يوم اعدامها — في العام التالي — ارتدت ماري ثيابها بما عهد فيها من عنايه وكانت تتشح بثوب من الحرير الاسود أطرافه من الفراء وأكمامه فضفاضة ، وله ذيل قرمزي اللون فوق التنورة ، وكان رأسها مغطى بشاش ناصع البياض وغلالة طويلة وحول عنقها سلسلة تحمل صلاة الرب .. وسيقت ماري الى النطع وهي تغني بصوت مرتفع باللغة اللاتينية ، واضطر الجلاد الذي تملكته حالة عصبية ، أن يضرب بسيفه ثلاث مرات ليقطع الرأس الصغير الذي كان جميلا يوما ما ... وهكذا ماتت آخر ملكة لسكوتلندا وهي في الرابعة والاربعين من عمرها .

وانتصرت اليزابث ... ولكن هل انتصرت حقا ؟

لقد أصبح ابن ماري جيمس الاول ملكا على كل من انجلترا وسكوتلندا ، وهو الذي صنع « المملكة المتحدة » القائمة اليوم ... وأصبحت الملكة القتيل — المرأة التي تجمعت حولها الاساطير خلال ايامها على ظهر الارض — أكثر أسطوريه مما كانت ، لقد أصبحت بالنسبة للاسكتلنديين ولكثيرين من الشعراء — من رونسارد الى شيللر والفريدنواى الجمال والغرام مجسدا

بقلم : دونالد كيلروس بيتى

***

نشر في احدى الصحف الاعلان التالي :
« مروض أسود يريد آسدا مروضا ! »

« ان الشخص الناجح هو الذى يستخدم خياله للتغلب على العقبات وتحويلها الى انتصارات »

ليست هناك مشكلات

سألت البائع فى قسم القبعات عما اذا كانت لديه قبعات ذات حافة أعرض ، فمط قامته العملاقة ، وأجاب : « هذه هى الحافة السائدة هذا العام » •

وجربت عدة قبعات ، وأخيراعثرت على واحدة مناسبة ، فقلت له : « ان لون الشريط زاه الى حد لايناسبنى • هلا وضعت شريطا آخر ذا لون بنى بسيط ؟ » فلم يستطع ، وأجاب قائلا أن المصنع يبيعها على هذا النحو •

وحتى لا أغضب المصنع ، اشتريت القبعه ، وما أن ألقت عليها زوجتى نظرة واحدة حين رجعت الى المنزل ، حتى علمت تماما اننى كنت الخاسر ، وعندما حلت عطلة نهاية الاسبوع قررت ارجاع القبعة •

ولكننى عندما ذهبت الى المحل صباح يوم الاثنين ، وجدت بائعا جديدا فى قسم القبعات ، تقدم نحوى ، وسألنى عن الخدمة التى يستطيع أن يؤديها لى •

فانطلقت أروى له القصة بحذافيرها • فضحك ، وقال : « ليست هناك أية مشكلة •• اختر القبعه التى تعجبك ، وانتقيت واحدة ، ولكنها كانت أكبر قليلا ، فقال الرجل : « انها ليست مشكلة » ورفع الشريط الداخلى ، ووضع حشيتين من الفلين ثم قال « جربها الآن » .

وأصبحت القبعة تناسبنى الآن وترددت فى مواصلة الضغط على حظى ، ولكننى قلت : « هل هناك أى احتمال فى أن أحصل على شريط بنى بسيط ؟ » ففتح الرجل أحد الادراج ، واختار شريطا ، وثبته حول القبعة ، وناولنى اياها قائلا وهو يبتسم « انها ليست مشكلة »

وأدركت وأنا أغادر المحل ، ان ذلك الرجل مهيأ للوصول الى القمة بقوة ثلاث كلمات فقط هى « انها ليست مشكلة »

وتحققت عندئذ أن ذلك هوالمسلك الاساسى لكل رجل ناجح قابلته ــ كصحفى ــ أو عملت معه أو كتبت عنه • لقد كانوا جميعا يهونون من شأن المشكلات الكبيرة ، أو يرفضون أن يسمحوا للمشكلات الصغيرة أن تصبح كبيرة ، وكانوا يستخدمون الخيال لتبسيط المواقف المعقدة ، أو لتحويل العقبات الى مزايا ، وهمفوق كل شىء يرفعون راية « انها ليست مشكلة » ليبثوا الاطمئنان فى نفس كل شخص •

وتذكرت اننى سرت مسافة طويلة مع « آل ديلانى » الواسع الخطى لآخذ منه حديثا صحفيا،وكان يشرف على بناء ملحق لمصنع الصلب التابع لشركة « ريبابليك » يتكلف ٧٥مليون دولار ، وسرت معه فى منطقة البناء ، بينما كان يشرف على مراحل متباينة من العمل ، كتحويل نهر «كوياهوجا» الضخم ٣٠ مترا الى الغرب ، واعداد القشدة اللازمه لقهوة العمال •

وكان كل بضعة أمتار يلتقى بشخص يواجهه بمشكلة جديدة ، لاتكاد تؤثر على خطوته الواسعة • وفى نهاية اليوم ، سألته قائلا «ماهو سرك ياصديقى ؟ » فأجابنى وهو يشعل غليونه « حسنا •• انالمشكلة الكبيرة ليست فى الحقيقه أكثر من مجموعة من المشكلات الصغيرة •

وتذكرت بعد ذلك رجلا يدعى «جيم كير» تزوج خلال صيف ١٩٥٨، وكان ينوى الالتحاق بمدرسه لادارة الاعمال فى سبتمبر ، ولكن أزمة مالية أصابته ، فقرر بدلا من ذلك أن يعمل فترة ما ••• ولكنه قبل أن يعثر على عمل ، احتاجت عروسه الى بعض الاثاث لمسكنهما ، فذهبا الى متجر « سيرز » فى بلدة روباك ، وعندما طلب جيم الشراء بالاجل ، قال له البائع انه لايستطيع ذلكحتى يحصل على عمل فقال كير « حسنا •• أين مكتب الاستخدام الخاص بكم » ؟

وبدأ جيم كير يعمل لحساب متجر « سيرز » وبضربة واحدة أصبح أهلا للشراء بالاجل على أن تخصم الاقساط من مرتبه ، وبدأ يكسب نقودا للتعليم فى معهد للاقتصاد العملى • وحصل كير على شهادة التخرج وهو الآن يضع نشاطه فى خدمة المشكلات العملية التى يواجهها الآخرون ، فى قسم الائتمان بأحد بنوك كليفلاند •

انك تستطيع أن تعثر على رجال لايعترفون بالمشكلات مثل كيروديلانى فى كل دروب الحياة ، وتراهم غالبا

ينتقلون بسرعة فائقة بين التفكير والعمل الى حد انهم لايدعون للمشكلة وقتا لتنمو •

وقد استطاع « بيل رابريتسن » يوما أن يحل مشكلة معقدة وهو مريض فى الفراش • كان بيل يعمل فى شركة لاستخراج خام الحديد . وكان مكلفا بنقل المعدن الخام بطريقة اقتصادية من سلسلة مناجم الحديد التى تقع على بحيرة « سوبيريور » الى مصانع الصلب التى تقع على البحيرات السفلى ، وأصبحت هذه العمليه صعبه للغايه ، بسبب ارتفاع نفقات بناء السفن الامريكية • واحتاج بيل الى سفينة اضافية أكبر حجما ،ولكن السفينة الامريكية الحديثة كانت تكلف حوالى تسعه ملايين من الدولارات ، وهو مبلغ باهظ ، وكان من الممكن شراء سفينه اجنبية بثمن اقل ، ولكن القانون الامريكى يحرم استخدام السفن الاجنبية فى عمليات النقل التجارى على الشواطىء بين الولايات الامريكية •

وفى ذلك الحين كانت كل شركات الحديد الخام تعانى نفس المشكلة ، حتى اضطرت بعض الشركات الى التخلى عن العمل ، وبينما كان رابريتسن راقدا فى فراشه ، اذ خطرت بباله فكرة ، فطلب من احد المتاجر نموذجا من البلاستيك لناقلة بترول كانت تستعمل خلال الحرب العالمية الثانيه وقام بتجميع أجزائها ، ثم شطرها نصفين ، ووضع بين النصفين قسما متوسطا طويلا •

وعندما شفى من مرضه ، عرض النموذج على الشركة ، وقال لرؤسائه « ان القانون يسمح بأن تستخدم جزءا من سفينه مصنوعا فى الخارج ، دون أن تفقد حقوق الملاحه على السواحل الامريكية ومن ثم يمكننا أن نقسم ناقلة بترول كانت تستخدم فى الحرب الى نصفين ، ونضع بينهما قسما أوسط مصنوعا فى الخارج ، وبذلك نحصل على سفينة جديدة طولها ٢٢٠ مترا بنصف الثمن تقريبا » •

والآن تعد السفينه « والتر سترلينج » التى تبلغ حمولتها ٢٣ ألف طن ، وتستخدم لعبور البحيرات الكبرى ، ثمرة للنموذج المصنوع من البلاستيك، الذى اشتراه رابريتسن باقل من دولارين ، وقد جاءت مقدمتها ومؤخرتها من الناقلة القديمة «شيواوا» وأما الجزء الاوسط الذى يبلغ طوله ١٦٠ مترا ، فقد عبر الاطلنطى وراء قاطرة مصنوعه فى المانيا •

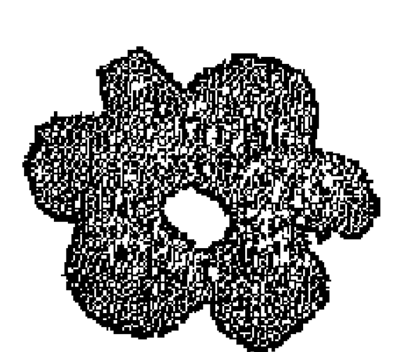
وقد لاحظت سمة مميزة مشتركة

فى الاشخاص الذين يتغلبون على المشكلات وهى أنهم يفصلون سريعا الجزء الصعب من المشكلة ، ويهاجمون الجزء الذى يستطيعون التغلب عليه ٠

لقد كان « أبرام بولسكى » وأولاده يملكون متجرا من أربعة طوابق فى شارع « هوارد » فى بلدة أكرون بولايه أوهايو، ولكن النشاط التجارى فى « أكرون » كان ينحصر فى شارع « مين ستريت » المجاور مما جعل وجود بولسكى مهددا ، وكان يعلم أنه لايستطيع أن يحول حركة مرور المشاة فى كل أنحاء « أكرون » كما أنه لا يستطيع نقل متجره بأكمله الى شارع ((مين ستريت)) ، ومن ثم فقد ظل هو وأولاده يدورون حول المبنى يدرسونه ، ويستطلعون كل الامكانيات

وأخيرا صحا سكان « أكرون » ذات صباح وقد استبدت بهم الدهشة لرؤيه لافتة ضخمة فى «مين ستريت» تحمل اعلانا عن متجر بولسكى ، ولما دخلوا الباب الذى يقع تحت اللافتة ، وجدوا أنفسهم يسيرون خلال طريق ضيق جميل تعلوه قناطر ، عرضت فيه البضائع وأدت بهم الرحلة ـ التى كانت من قبل دكانا صغيرا فى بناء كيبلر ـ الى قنطرة جميلة مفتوحة على باب متجر بولسكى فى شارع هوارد ٠٠٠ وهكذا استطاع ابرام بولسكى بضربة جريئة واحدة ان ينفذ الى « مين ستريت » حيث تنتعش الحركة التجاريه ، ولم تكن ثمة صعوبة ، ما دام بولسكى كان يقول ((انها ليست مشكلة » ٠

ملخصة عن مجلة « فيوتشار » بقلم ويليام اليس



أحسن سياسى !

يقول الرئيس الامريكى كنيدى ان شقيقه ادوارد هو أحسن سياسى فى الاسرة . فقد حدث فى أيام الحملة التمهيدية التى سبقت انتخابات الرياسة فى عام ١٩٦٠ ان شهد كنيدى مسابقة فى القفز على الجليد فى ويسكونسين .. وعندما راى هناك عشرة الاف متفرج ، طلب ان يقدم اليهم ليقول بضع كلمات نيابة عن اخيه .

وقال له أحد المسئولين من محبى المرح ان الطريقة الوحيدة لتقديمه هى اشتراكه فى السابقة ، فاستعار ادوارد زوجا من الزحافات وانطلق يقفز على الجليد واستطاع ان ينزل على قدميه ، وهكذا قدموه الى الحاضرين والقى كلمته . واعترف ادوارد بعد ذلك بانها كانت أول مرة يقفز فيها على الجليد .

« ان جنون السباق للوصول الى القمر حجب عن انظارنا خطرا آخر على أمن العـالم •• »

الحرب القادمة .. تدور فى الفضاء

منذ بضعة أسابيع ، سئل عدد من السياسيين البارزين فى واشنطون هـذا السؤال : « ما هو رأيك فى أكثر المشروعات التى تواجه أمريكا اليوم أهميه والحاحا ؟ » .

وقـد أجاب كل منهم دون تردد قائلا : « رحلة القمر » •• وأضاف أحد أعضاء الكونجرس قائلا : « ان الهيبة التى سنحصل عليها باعتبارنا رواد هذه الرحلة الاولى عبر الفضاء الخارجى لن تقدر بثمن •• ومهما كانت النفقات ، فان علينا أن نسبق الروس الى القمر ! » .

ان ما تتضمنه هذه الاجابات من اخلاص أمر لاشك فيه ، ولكن الشىء الذى يجعل الرعشة تسرى فى أجسام كبـار المستشـارين العسكريين الامريكيين ، هو افتراض ان الدولة التى تصل أولا الى القمر سوف تصبح على رأس الدول جميعا •• بطريقة آلية !

وهذا تفكير خطر جدا •• خطر لانه يتجاهل التحذير الذى تضمنه أن العسكريين الامريكيين حاولوا منذ أول تفكير فى أطلاق قذيفة الى القمر أن يكبحوا جماح واضعى الخطط المدنيين ، فان انفاق المال والجهد العقلى والعلمى بسخاء على محاولة التفوق على الروس فى الوصول الى القمر ، سوف يجعل أمريكا تخاطر جديا بفقد معركة البقاء للعالم الحر ••

ولكى نفهم السبب ، يجب أن ندرك الفرق بين الفضاء الداخلى والفضاء الخارجى ، فان لكل من هاتين المنطقتين علاقة مختلفة تماما بأمن أمريكا العسكرى •• فالفضاء الخارجى يضم الاصقاع التى لا حد لها للكون •• فراغ لانهائى تدور فيه

ألوف الملايين من الكواكب والاجرام السماوية بطريقة منتظمه ..ومشروع « أبولو » مخصص للوصول الى أقرب هذه الاجرام وهو القمر الذى يقع على مسافه ٣٨٤٤٠٠ كيلو متر ، أو اكثر من ذلك بالطريق المنحنى الذى، لابد أن تسلكه سفينة الفضاء .. حقا ان الهبوط على سطح القمر المقفر القاحل، سوف يجلب الشـــهرة للدولة التى تحقق هذا العمل الباهر أولا .. وهو مجد يفوق حتى تسلق قمة ايفرست وسيكون انتصارا لروح المغامرة التى لا تقهر لدى الانسان ، ولكن من هذا البعد النهائى فى القمر ، لن يكون هناك أى أثر عسكرى ، أو حتى مجرد أثر ضئيل ..

أما الفضاء الداخـلى ، فهو التعبير الذى يستخدم عن هذا الحزام الذى يقع على مســـافة تتراح بين ١٦٠ و ٨٠٠ كيلو متر فوق الارض ،والذى غزاه أخيرا رواد الفضاء والاقمـــار الصناعية ، ومنذ ظهور « سبوتنيك » الاول فى عام ١٩٥٧ ، احتـل ١٣٤ قمرا صناعيا على الاقل هــذا الفضاء الداخلى ، ولا يزال ٥٧ منها تدور فى مدار الارض ، بعضهـــا سوفيتى والبعض الآخر أمريكى ، وأول من يسيطر على هذه المنطقة الخطيرة سوف يحتل مقعد القيادة فى شئون العالم منذ ذلك الحين . .

والسبب فى ذلك ، انه قبـل أن تتمكن روسيا أو أمريكا من الهبوط على سطح القمر بفترة طويلة، سوف يكون من المستطاع ادخال أقمـــار صناعيه مسلحة فى الفضـاء الداخلى قادرة على ابادة أية دوله تحتها فى خلال ثوان قليلة . ويقول المارشال ســـيرجى بيريوزوف قائد قــوات الصواريخ السوفيتية الاستراتيجيه ان الصواريخ الروسية يمكن اطلاقها من الاقمار الصناعيـــة فى أى وقت يشاءون،وعلى أيه نقطة تقع فى طريق سير القمر الصناعى !

لقد صممت الاقمار الروسية منذ ست سنوات وهذا الهدف فى الاذهان فسفن الفضاء الروســـية من طراز « فوستوك » التى تزيد فى حجمهـا على أقمـــار أمريكا بمعدل أربع او خمس مرات (بحيث يستطيع رواد الفضاء الحركة داخلها) بنيت بصفة خاصة لتحمل أشياء ثقيلة .. وهى تستطيع فعلا أن ترفع شحنات أثقل كثيرا مما يســـتطيع أى قمر أمريكى أن يحمله ، وتدور بها حول الارض . وقد استطاعوا فعلا أن يدبروا لقـاء بين سفينتى فضاء من طراز «فوستوك»

وأطلقوا رائد فضـــاء دار ٨١ دورة متتابعـة حول الارض ، ووضعــوا واحدا فوق واشــــنطون والارض الامريكيه مباشرة ، فاذا لم يكن هذا كافيا لدق أجراس الخطر ، فان لدى أمريكا تحذير خروشوف بأن أقمار « فوستوك » تستطيع أن تحمــل شحنة أخرى غير الانسان « وسوف نمسك بيدنا سـيف ديموقليس فوق الارض » ..

والشيء الذي يجعل اعادة تقـدير أهداف الفضاء الداخلي أمرا ضروريا جدا، هو إنه فيالوقت الحاضريجرى أنتاج أسلحة ذرية ذات أهميـــة عسكرية ضخمة ، فقد حقق الروس أخيرا زيادة ضخمه في الاثر الفعال للانفجارات الذريه التى بلغ من قوة تخريبها انها قللت من شــأن كل الأرقام القياسية السابقه . وقد أيد خـــبراء الذرة الامريكيـون ذلك أو حذروا بأن مثل هذه القوى الهـائلة اذا أطلقت من قمر صناعي، تستطيع في ثوان قليـلة أن تحرق فى ثوان جزءا كبيرا من الولايات المتحدة ولا تترك شيئا تحتها .. لا انسانا ولا حيوانا أو نباتا أو مبانى .. لاشيء على الاطلاق ، ســوى وهج الرماد الابيض الملتهب !

وفى وجه مثل هذا الخطر المرعب، يجب أن يشعـر الامريكيون بصـدمة مذهلة ، اذا عرفوا أنالولايات المتحدة ليست لديها آيه برامج ذات أولوية عليا تهدف لمنع أو توقع ، أو ردعمثل هذا الاحتمال الرهيب. .وكلالاشياء ذات الاولوية العليا مقيـدة « بوابور الزلط » فى طريق مشروع الوصول الى القمر ، حيث تنفقآلوف الملايين مع زبدة المواهب العلمية بسخاء على جهد يمكن أن يفشـل فى منتصف الطريق بوســاطة المشروع الروسى والواقعية الروسية .

ان شــعب روســيا ـ على عكس الامريكيين ـ ليستلديههذهالاسباب المثيرة للارتبــاك والفوضى .. وقد لخص واحـــد من كبــار قادتهم الاســتراتيجيين ـ هو المارشــال سكولوفسكى ـ الموقف ببســاطة ودقه فقــال : « من أهم المشكلات الآن ، مشــكلة الحرب بالاقمـار الصناعية التى يمكن اطلاقها لاسباب مختلفة ، حتى كحاملات أسلحةذرية»

فما هو مدى جدية هــذا الخطر الروسى ؟

أولا : ان ماحققوه من زيادة هائلة فى القوة الذريه التى يمكن أن توجه ضد أعدائهم من خلال الفضاءالداخلي

أمر ممكن من الناحية الفنية • ويقول لنا العلماء انه اذا وجدت المادة الخام الكافية ، فليس هناك ما يحول دون صنع قنابل ذات قوة غير محدودة •• ان قنبلة اليورانيوم التى دمرت هيروشيما وقتلت ٢٠٠ ألف كانت قوتها ٢٠ كيلو طن فقط ـ وكل كيلو طن يوازى ألف طن من مادة (ت•ن•ت) •• ثم جاءت القنبلة الهيدروجينية فزادت العامل المفجر فى قنبلة هيروشيما ألف مرة، ويرمز الى قوتها بالميجاتون ـ وكل وحدة منه تعادل مليون طن من مادة (ت•ن•ت) •

والآن حدث شىء أكثر شرورا •• ففى عام ١٩٦١ فجر الروس قنبلة تتراوح قوتها بين ٥٥ و ٦٠ ميجاتون وقال خروشوف فى غبطه ان لديه قنابل أقوى من ١٠٠ ميجاتون • (وهذا يزيد على قوة قنبلة هيروشيما خمسة آلاف مرة) •

وتساءل الغرب يومئذ: لماذا فجرت روسيا هذه القنبلة ذات القوة الرهيبة؟

ثم جاء الرد فى اكتشاف رهيب توصل اليه عالم الرياضيات الشهير الدكتور « دونالد برينان » مدير معهد هدسون بولاية نيويورك وزميله عالم الذرة الكبير الدكتور « هيرمان كان » لقد قال الدكتور برينان : «فى الامكان اطلاق أسلحة تدور فى فلك الارض ، وتغطى مساحة كبيرة ، كما يمكن تصويرها بصورة أساسية على المدن • وفى هذه الحالة ستكون نتيجه متواضعة نسبيا فى مجال الميجاتون الواحد •• ولكن هناك احتمالا آخر يبدو أكثر اثارة للقلق، ويتضمن وضع عدد محدود من الاجهزة ذات قوة هائلة جدا تدور حول الارض، قوة كل منها ١٠٠ ميجاتون أو أكثر، ويمكن تفجيرها على ارتفاع مدارى بدلا من انزالها الى الارض •• والاثر الحرارى لمثل هذه القنبلة ذات القوة الضخمه يمكن أن يشعل النيران فى جزر كبيرة من القارة •

وعالجت مجلة «سبيس دايجست» الواسعه الاطلاع ، الناطقة بلسان سلاح الطيران الامريكى نفس النقطة فقالت : من الممكن وضع أجهزة ذات قوى ضخمة جدا فى مدار الارض ، بحيث يمكن اطلاقها جميعا فورا • واذا فجر مثل هذا السلاح على ارتفاع مدارى ، فانه يمكن أن يشعل النار فى جزء كبير من الولايات المتحدة » •

وهكذا فان السباق الذرى بلغ هذه الذروة المخيفة : ان دولة عدوانية تستطيع أن تضع فى مدار الارض أقمارا تحمل قوة لا يمكن تخيلها ،

يمكن اطلاقها بمفتاح لاسلكى على مسافة بعيدة ، فاذا أطلقت فوق قارة ما ، فان الانفجار سيولد حرارة متوهجة كحرارة الشمس ، ولكن مع هذا الفرق : فان الحرارة لن تنبثق من مصدر على مسافة ١٥٠ مليون كيلو متر كالشمس ، بل من مسافة ٢٤٠ كيلو مترا فقط ، فتحرق مئات الالوف من الكيلو مترات فى ومضة واحدة دون أى احتمال لانذار ، ولن تصبح دقه التصويب على الهدف عاملا مهما !

فما هى الخطوات الواقعية المباشرة التى يمكن اتخاذها لحماية أمن العالم الغربى ؟

هاهى التدابير التى يدعو اليها واضعو الخطط الحربية الامريكية :

● **اعداد طريقة للكشف عن الاقمار الاجنبية أينما ظهرت ...** وجهاز الانذار المكبر ضد الصواريخ عابرة القارات مفيد فى الوقت الحاضر بالاسلحة التى قد تظهر فى الارتفاعات الشمالية . والمطلوب جهاز يحيط بالكرة الارضية، يفحص كل الاتجاهات ويكون دقيقا الى حد يكفى لتحديد موضع القمر الصناعى بالضبط بحيث يمكن ارسال قذيفة دفاعية لإعتراض طريقه .

● **اعداد اقمار تفتيش رائدة ،** تقف على منصات الاطلاق مستعدة للانطلاق خلال دقائق . ان تجارب اطلاق القذائف الامريكية الموجهة للقمر كانت تعتمد على قاعدة اطلاق واحدة كبيرة هى كيب كانافيرال ، وتتطلب الاعمال التمهيدية لها فترة تصل الى ٦٨ يوما ، ولابد أن تصل الولايات المتحدة الى نفس حالة التأهب المستمر ليلا ونهارا ، والاستعداد للانطلاق فورا الذى حققته فى قاذفاتها الذرية وصواريخها وغواصاتها .

● **وضع مراقبين من الرجال فى الفضاء الخارجى ..** فعلى الرغم من انظمة الرادار والعقول الالكترونية وغيرها من المعجزات الالكترونية الاخرى ، فان العلم لم يصل بعد الى شىء يعادل ذكاء الانسان وتقديره . وقد أشار الروس فعلا الى طريقة الاعتراض ، بتقريب سفينتى فضائهم الى حد أن رائدى الفضاء كان فى استطاعتهما رؤية بعضهما البعض فعلا .. ولابد أن تشمل المرحلة القادمة التصاق المركبتين ، وقد يكون ذلك بوسائل مغناطيسية ، والتفتيش المادى لاقمار العدو .

● **تحقيق وسائل التدمير أو نزع**

السلاح من الاقمار الصــــناعية ، أو تحويل طريقها ان لم تكن مسلحه .
ولقد كان الطيارون البريطانيون فى الحرب العالمية الثانيــــة هم رواد طريقة تحـويل طريق الصـــواريخ (ف ــ ١) الموجهة الى لندن ، ودفع القنـــابل ذات الطنـين بأطـراف اجنحتهم لتحويلها الى أرض خالية .. وستكون عملية تدمير القمر الصناعى أكثر دقــة وتعقيدا ، ولكن العلمــاء يعتقدون أنهـم يستطيعـون تدميرها بأجهزة الكترونية أو اشـــعاع .. أو حتى باعادة توجيهها الى النقطة التى جاءت منها .

● ولابد بالاضافة الى كل ذلك من انشاء احتياطات رادعة داخــل الفضاء الداخلى الذى يجب تعزيزه بأقمار صناعية مسلحة قادرة على مواجهة المعتـــدى بقوة مدمرة تتفق وقوته .. والقوة الرادعة هى السبب الجـــارف الذى جعل القـــاذفات والصواريخ الامريكيـــــة قادرة على صـــيانة السلام العالمى فى وجـــه التهديدات الدائمة .

ولا يمكن أن تكون تحذيرات كبار واضعى الخطط العسكرية أكثر حزما من ذلك .. وهاهى آراء اثنين مـن كبار الضـــباط ، فالجنرال جيمس فيرجسون نائب رئيس قسم الابحاث والتطوير بســلاح الطـيران الامريكى يقول : « ان أكثر الاخطار المميتــة الموجهـــــة ضد أمريكا اليوم ، هى الصواريخ التى تطلق من الفضاء .. فالفضاء لم يعد بعيدا عنا ، ونحن نود أن ندير أجهزة اليــة وأخرى بديرها الانسان فى المنطقة القريبــة من الارض ، وتشمل أهدافنا الكشـف واقتفاء الاثر ، والتفتيش ، ووسائل سلب الاقمار المعادية قوتهــا » ..

ويقــول الجنرال كيرتس ليمــــاى : « يجب الا نغامر بخطر انتظار العدو حتى يظهر قدرته قبــل أن نقــوم بتطوير قدرتنا ، فالخطر البـــادى يتطلب برنامجا عسكريا قويا » ومن حسن الحظ أنه لاداعى لان نبــدأ من العدم ، فهنـــاك برنامج عسكرى امريكى للفضـــاء قائم فعلا ، كما ان هيئة الملاحة الجوية وشئون الفضاء تعد اداة عظيمة ، وهناك تجـارب رواد الفضاء التى اكتسبوها بعــد جهد شاق ..

بقلم : فرنسيس فيفيان دراك

***

عندما قام الاميرال هايمان ريكوفر الامريكى بزيارة المفاعل الذرى على ظهر كاسحة الثلوج الروسية (لينين) ، قدموه الى مسئول روسى بدين ، فصاح ريكوفر قائلا :

ــ يا الهى .. انك سمين كالرأسماليين ، وانا نحيل كالشيوعيين !

« لا تزال هـذه المخلوقات الساحرة تظهر في قـوائم الطعام في كل أنحاء العالم على الرغم من أنها ظلت تذبح بأعداد لا حصر لها طوال أربعة قرون ونصف قرن .. »

كنوز لذيذة من البحر

كانت سلاحف البحر الخضراء الكبيرة تغوص بكثرة في حظيرة السلاحف في « كي وست » بولاية فلوريدا ، وقد أحضرت الى هناك منذ أيام قلائل من جزر « كايمان » ـ أي التمساح ـ التي تقع على مسافة ٢٥٠ كيلو مترا جنوبي كوبا .. وبينما كنت أقف على الرصيف البحري أصغي الى تنهداتها الحزينة وهي تصعد الى سطح الماء لتنفخ ما في صدورها وتمتص الهواء ، طاف بخاطري ما قاله لي جون تومسون يوما ما عن غريزتها العجيبة التي تدفعها للعودة الى موطنها الاصلي .

ويدير تومسون مصنعا لاعداد حساء السلاحف في « كي وست »، وعندما هب اعصار عنيف اكتسح السياج البحري الذي يمتلكه في عام ١٩٤٨، فر كثير من سلاحفه العملاقة الى البحر ، ولكن كلا منهما كانت تحمل على قشرة بطنها الحروف الاولى من اسم سفينة الصيد التي جلبتها .. وبعد شهور ، وقع بعض هذه السلاحف مرة أخرى في الشباك، عندما صيدت في موطنها الذي تعيش فيه منذ قرون بعيدة ، على طول ساحل «موسكيتوكايز» في نيكاراجوا الذي يقع على مسافة ١١٠٠ كيلومتر جنوبي « كي وست » ، ولما كانت السلاحف التي تشعر بالحنين الى موطنها مضطرة الى أن تسبح حول كوبا ، فانها تقطع في الحقيقة ١٥٠٠ كيلو متر ، لا مرشد لها غير غريزتها الغامضة .. وفي موسم التزاوج الذي يقع بين يونيو وأغسطس من كل عام ، ترشد هذه الغريزة الوفا منها للعودة دون خطأ الى بشقة من الرمال السوداء يبلغ طولها ٣٩ كيلو مترا وتدعى « تورتوجيرو » أو

مقر السلاحف كما يطلق عليها سكان جزر « كايمان » على الساحل الشرقى لكوستاريكا على مسافة حوالى ٥٠٠ كيلو متر جنوب « موسكيتوكايز » .. وتورتو جيرو هى أكبر وآخر منطقة من مناطق وضع البيض للسلاحف الخضراء العملاقة .

ومنذ رحلات المكتشفين الاسبان، اصبحت هذه السلاحف مطلب هواة الطعام الجيد فى أنحاء العالم ، وبينما كان كولومبس مقلعا فى البحر الكاريبى عام ١٥٠٣ ، اذ اكتشف مجموعة من الجزر ازدحمت شواطئها بالسلاحف الى حد انها كانت تبدو كصخور لا عد لها .. وأطلق كولومبس اسم « تورتوجيرو » على هذه الجزر ـ وهو اسم السلاحف بالاسبانية ـ وقد تغير هذا الاسم فيما بعد الى « كايمان » وهو اسم تمساح أمريكا الوسطى.. ومنذ ذلك الحين أصبحت جزر « كايمان » مركزا لاساطيل صيد السلاحف فى العالم .

وتقف السفن القادمة من كل انحاء العالم لتنقل شحناتها من هذه الوحوش اللذيذة المذاق ، التى تباع فى أوربا باسعار خيالية ، وقد جاءت فترة كانت السلاحف الخضراء فيها تصاد أيضا على مقربة من سواحل لويزيانا وتكساس ، وشمالا حتى « كيب هاتيراس » على المحيط الاطلنطى ، وكانت موانى فلوريدا تتلقى كل عام حوالى ٢٥٠ الف كج منها فى ذروة موسم الاستهلاك فى السنوات الاخيرة من القرن الماضى. ولكن المحصول كان يجنى دون رقابة وبدأ عددها فى التناقص ، ولابد الآن من قانون دولى لكى يضفى على هذه الزواحف الضخمة الحماية التى تحتاج اليها ، اذا كان للاجيال القادمة أن تتمتع بلحمها الغض الطرى .

وعلى الرغم من ضخامة حجمها ودروعها الصلبة ، فان سلاحف البحر مخلوقات خجلة . واذا انتابها الخوف وهى تتمتع بأشعة الشمس فوق سطح الماء ، فانها سرعان ما تغوص وتظل ساعتين أو ثلاث ساعات تحت الماء (معتمدة على الاوكسجين المختزن فى رئاتها الفسيحة) . ولكنها تستطيع ايضا ان تكون جريئة متحمسة خلال فصل التزاوج ، فكثيرون من صيادى السلاحف صادوا انثى منها ، فاذا بذكرين يحاولان الصعود الى الزورق خلفها، بل لقد نجح بعض الصيادين فى اغراء الذكور الباحثة عن الاناث بوضع دمى خشبية تشبه السلاحف حول

قواربهم فى المياه المكشوفة ، أو بين شباكهم فى مناطق الرعى .

وقد اكتسب صيادو « كايمان » معرفة بارعة بعادات فرائسهم ، ففى خلال النهار تسبح السلاحف فى المناطق الضحلة ، وتتغذى على حشائش السلاحف ، وهو الغذاء الذى يكسب السلحفة البحرية فى الكاريبى نكهتها المتميزة التى تشبه لحم العجول ، ويجعلها تمتاز فى المذاق وطراوة اللحم على السلاحف التى تتغذى على الاسماك أو أنواع الحياة الحيوانية الاخرى .. وتعود كل سلحفاة فى الليل الى مكانها الخاص الذى يشبه الكهف بين الصخور المرجانية لتنام ، وتلك هى العادة التى يعتمد عليها صيادو السلاحف فى الفوز بصيدهم .

ويستطيع الصيادون ـ بعد سنوات طويلة من دراسة قاع البحر من خلال الزجاج ـ أن يعرفوا أين نامت السلاحف ، ثم ينصبون شباكهم بعد الظهيرة فى تلك البقاع ، ويبلغ طول كل شبكة حوالى ٢٤ مترا وعمقها حوالى ستة أمتار ، وتظل معلقة فى الماء ، بحيث يرسو أحد أطرافها فيه ، ويبقى الطرف الآخر على سطح الماء بعوامة ، فاذا أفلتت السلحفاة من الشبكة وهى فى طريقها للفراش ، فانها قد تقع فيها عند ما تصعد الى أعلى .. كما يجب أن تفعل عدة مرات خلال الليل للحصول على الهواء .. وتستطيع كثير من المخلوقات الاخرى التى تعيش فى تلك المياه أن تفلت من فتحات هذه الشباك

وبعد أن تدمغ كل سلحفاة بالحروف الاولى لاسم السفينة أو الربان ، يؤخذ صيد الليل الى حظيرة مائية محاطة بأوتاد من الحديد فى خليج قريب ، حتى اذا تجمع منها عدد كاف للشحن ـ حوالى ٤٠٠ عادة ـ توضع فى صفوف فوق سطح السفينة التى تنطلق بها الى السوق

وتنقل السلاحف عادة على ظهرها اذ أنها اذا تركت فترة طويلة على بطونها الناعمة، فانها يمكن أن يسحقها ثقلها .. وفى كل يوم من ايام الرحلة الى الميناء يجرى رشها بماء البحر ، كما تلقى فى أفواهها كمية كافية منه لارواء ظمئها . وكانت هناك سلاحف بلغ وزنها ٣٦٠ كج ، ولكن متوسط الوزن فى هذه الايام هو ١١٥ كج ، ويقطع بعضها الى شرائح تجمد وتشحن الى الفنادق والمطاعم ، والبعض الآخر يصنع منه حساء .

ويعد وضع البيض بالنسبة لأغلب

السلاحف من الطقوس العجيبة ، فعندما يكتمل البدر فى الربيع ، ويكون تيار المد فى أعلى حالاته ، تظهر الاناث حاملة البيض على الشاطىء لتضع بيضها ، ولما كانت لا تقدر على السير ، فانها ترفع أجسامها الثقيلة عن الارض بعناء .. حتى تجد أخيرا مكانا يكون الحفر فيه سهلا ، ويكون البيض بعيدا عن المياه المالحة الى حد كاف حتى لا يتجمد المح فى داخله .

وفى هذا المكان تصنع حوضا ضحلا يبلغ طول محيطه حوالى ثلاثة أمتار وعمقه حوالى ٦٠ سنتيمترا ، وبعد أن تستقر بجسمها فى الفجوة ، تبدأ فى اعداد حفرة أكثر عمقا بزعانفها الخلفية ، ثم تشرع فى وضع بيض مستدير أبيض كالمطاط يتراوح عدده بين ١٠٠ و ١٥٠ بيضة !.

وبعد خروج البيض ، ترفع الجزء الامامى من جسمها ورأسها ، وتسيل الدموع من عينيها .. والمعتقد أن هذه الدموع تهدف لابعاد الرمال عن عينيها .. ومهما يكن السبب ، فان هذا العمل يخلق مشهدا مثيرا للشجون ، وما أن يذيع نبأ مشاهدة سلحفاة تضع بيضها ، حتى يتجمع جمهور كبير أحيانا ، ولكنها تظل تؤدى عملها وكأن لا أحد هناك .

وعندما تنتهى من الوضع ، تغطى الحفرة ، ثم تنثر الرمال هنا وهناك ، محاولة اخفاء البقعة .. وقد تعود الى الشاطىء اربع أو خمس مرات لوضع البيض ، وحسنا تفعل ، اذ أن هناك عددا كبيرا من الناهبين له ، كالدببة ، وحيوان « الراكون » والفهود الامريكية ، وجماعات الكلاب ... والانسان !

ويفقس البيض فى الرمال تحت الشمس الدافئة خلال حوالى ٦٠ يوما ، وتشق جماعة من السلاحف الصغيرة ـ التى لا يزيد قطرها على ٣ر٥ سنتيمتر ـ طريقها الى الخارج ثم تنطلق نحو البحر .. وفى خلال الايام القليلة الاولى تكون فريسة سهلة ، وذلك لاتصالها بمح البيضة التى خرجت منها ، بقدر يكفى لتغذيتها عدة أيام بلا طعام .. وهذا المح يجعلها خفيفة الى حد أنها تجد صعوبة فى الغوص للنجاة من الاسماك المفترسة التى تتغذى عليها بين أمواج الشاطىء .

« بقلم جورج فيشر »

***

قال الطبيب النفسانى لمريضه :

ـ ان مشكلتك هى أنك أمضيت طفولة سعيدة ، وقد أصابتك عقدة شعور بالذنب بسبب ذلك !.

« استطاع ببراعته غير العادية فى الحكم على الرجال وتنميتهم أن يجعل من جامعته مسرحا لنهضة ثقافية وتجـارية كبرى .. »

الباحث عن المواهب

كانت جامعه «ستانفورد» بأراضيها الخضراء التى تبلغ مساحتها ٩٠٠٠ فدان وتقع فى منتصف الطريق الى شبه جزيرة سان فرانسيسكو ، تعرف حتى بضع سنوات فقط باسم « المزرعة » وكانت مبانيها العتيدة القديمة التى تشبه مبانى الارساليات تبدو وكأنها تدعوطالب العلم المعتزل، الذى ينتمى الى قرن سابق .. لم يكن هناك صناعات كثيرة من النوع الذى يغرى مهندسا أو عالما من الخريجين ، ولكن هذا لم يدم طويلا ، حتى بدأ أستاذ وسيم للهندسة الكهربائية يدعى « فردريك تيرمان » يحرك الأشياء فى حرم الجامعة ..

اما اليوم فان سماء ستانفوردتعج بهوائيات ضخمة ، وأسفل حرم الجامعة يجرى بناء مفاعل ضخم سيجعل من هذهالمنطقة واحدا من أهم ثلاثة مراكز للابحاثالذرية فىالعالم، هذا فضلا عن أن كثيرين من اساتذة الجامعه يخدمون فى هيئة استشارية لواحدة من المائة والخمسين شركةمن شركات الصناعات الالكترونيه القوية التى يدوى طنينها فى انحاءستانفورد كما يفعل النحل حول رقعة منالارض مزروعه بالبرسيم ... وتبلغ جملة الاستثمارات السنوية لهذه الشركات حوالى ٧٠٠ مليون دولار مما يوحى بموجة أخرى للبحث عن الذهب فى كاليفورنيا .

وتوجد بعض هذه الشركات فى ساحة ستانفورد الصناعية التى تبلغ مساحتها ٤٥٠ فدانا ، الى جوارأراضى الجامعه مباشرة ، حيث تنبثق المعامل الجديدة « مصانع الفكر » كما ينبثق عش الغراب ... وهذه المصانع التى بنيت على أراض مؤجرة من الجامعة أقيمت وفقا لمشروعاتأقرتها الجامعة، وأغلبها لايعمل الا فىالابحاثوالانتاج المتقدم ، والبعض ينتج مصنوعات خفيفه ... ان الباحثين يمهدون الطريق لستانفورد نفسها حيث تساعدهم الابحاث البحتة ـ وهى تلك الابحاث الاساسيةللجامعة ـ فى تنمية الافكار .. وفضلا عن ذلك فان قوة

الذهن هى المادة الخام للصناعة ، وأساتذةالجامعة وطلابها هم مصدرها الاول ••• ويحرص الدكتور تيرمان على أن تظل معامل ستانفوردالفسيحة مفتوحة للصناعة •

ويعمل فريد تيرمان الذى يبلغ الثانية والستين من عمره نائبا لمدير الجامعة ، وهو يتواضع عندما يتحدث عن دوره فى هذا الرواج الثقافى والتجارى العجيب ، اذ يقول : « ان كل مافعلته هنا هو قليل من التأثير على بعض الاشخاص » •• ولكن الوقائع تظهر أنه فعل أكثرمن ذلك بكثير ، وقد وصف استاذ من زملائه ذلك بقوله : « لقد بنى فريد تيرمان رجالا يبنون شركات »

انظر ماحدث لوليم هيوليتوديفيد باكارد اللذين التحقا بجامعةستانفورد فى العقد الرابع من القرنالحالى عندما كان الدكتور تيرمان استاذا شابا •• وكان هذان المهندسان الناشئان لايبارحان معمل استاذهما المؤقت ، وهو غرفه فى أعلى المبنى ، مزودةبكل ما استطاع تيرمان أن يشتريه من نقوده الخاصة ، وكانا يتحدثان معه عن الشركة التى ستكون لهما يوما ما ••• ولكن فترة الكساد الاعظم كانت سائدة فى ذلك الحين ، وبعد التخرج ، ذهب باكاردللعمل معشركة «جنرال الكتريك» بينما عاد هيوكيت لاستئناف الدراسه فى ستانفورد ، حيث عهد اليه الدكتور تيرمان باستكشاف فكرة جديدة تماما فى هندسة اللاسلكى ، وقد أدت الى أن يقوم هيوليت ببناء أول جهاز عملى للذبذبات السريعة ، وهو فتح فنى عظيم يبشر بمستقبل باهر فى دنيا الاعمال •

واستطاع تيرمان بعد ذلك أنيجمع ٥٠٠ دولار لمنحة لاحد المساعدين ، وأغرى باكارد بالعودة الى ستانفورد لاجراء المزيد من الدراسه ، وفىخلال شهور ، وبتشجيع من تيرمان ، انشأ هيوليت وباكارد شركتهما فى حظيرة قديمة للسيارات ••• كان لديهما جهاز التذبذب السريع ، ومعهما ٥٣٨ دولارا هى كل رأسمالها ، واليوم أصبحت شركة « هيوليت وباكارد » أكبر شركة فى العالم لصناعه أدوات القياس الالكترونية ، اذ تبلغ جملة مبيعاتها السنوية ١٠٠ مليون دولار •• ويقول باكارد ان فريد تيرمان هو « أبو المصانع كلها » ••

والىجوار مصانع هيوليت ـ باكارد، توجد فى الساحه الصناعية شركات أخرى رائدة سريعة النمو ، كشركة



« فاريان وشركاه » التى تعد زعيمة فن الموجات الصغيرة ، وقد أسسها راسل فاريان، ويتولى مناصبهاالكبرى كثير من تلاميذ الدكتور تيرمان وشركة « الموجات الالكترونية الصغيرة » الناجحة التى أسسها الدكتورستانلى كيسلى منذ ثلاث سنوات ، وكان مساعدا للابحاث للدكتورتيرمان يوما . ويقول الدكتور كيسلى : « لقد دفعنى بابا تيرمان للخروج من العش ... ثم ساعدنى على التحليق بجناحى الخاصين »

وفى الساحة العلميه للجامعة ، توجد مراكز لدراسة الالكترونات والعلوم الطبيعية امكن انشاؤهابفضل التبرعات التى قدمها بعض تلاميذ ستانفورد السابقين الناجحين مثل هيوليت وباكارد وفاريان ووليمهانزن ... وقد ساعدت هذه المراكزالجامعة التى كانت ريفية يوما ما علىأن تخرج عددا من حاملى الدكتوراه فى الالكترونات أكثر من أية جامعةأخرى فى البلاد . وفى جامعه ستانفورد اليوم ٩٠٠٠ طالب بينهم أكثر من ٩٠٠ فى السنة النهائية للهندسة ، ونصفهم تقريبا يتخصصون فى

الالكترونات

وبالنسبه لدولة تبحث دائما عن رجال أفضل ، فان نجاح فريد تيرمان فى خلق مهندسين ممتازين يثير بعض الاسئله ... مثل : كيف يكتشف الموهبة فى انسان ما ؟ وكيف يساعد على اكتمالها ؟

ان الدكتور تيرمان يتمتع بميزات خاصه فى استخدامه عصاه السحرية ... فقد كان أبوه الدكتور « لويس تيرمان » مؤسس اختبارات الذكاء المشهورةباسم « ستانفورد ـ بنيت » وقد تشبع ابنه بايمان قوى فى سمو الموهبه البشرية ، وهو يقول : « لن تستطيعأبدا أنتعرف مدى العلوالذى تقف عنده هذه الموهبة » ولكنه راى بنفسه كيف أن الذكاء الرفيع وحده لايضمن الخلق ، وكذلك لايفعل الاجتهاد أو المعرفة أو الشخصية ، وان الشيء الاساسى المهم هو الخيال ... وقد تعلق به تيرمان باعتباره مدرساء كما تتعلق السمكة الجوعي بالطعم ، ولو ادى ذلك الى تجاهل اللوائح الاكاديمية ..

ومنذ بضع سنوات وقف امامهفتى مورد الخدين فى السابعه عشرة من عمره ممتلئا عزما ، وطلب ان يأذن له بأن يسير فى منهج صعب للتخرج ، على الرغم من أنه لم يدرس الاشياء التى يجب ان تسبق هذا المنهج ... وأعجب الدكتور تيرمان بهذه الجرأة وذلك الخيال واقترح عليه أن يقيد اسمه كمستمع ، فاذا فشل فلنيكون هناك شيء يلوث سجله ... أما اذا نجح فسيكون نجاحا لم يسبق له مثيل ، وسيفوز بسمعة طيبة .

وظل يرقب كفاحه الناشيء طوال الشهور التالية ويشجعه بقدر .. حتى وصل الفتى « برنارد أوليفر » الى شاطيء الامان ، وحصل على أرقام لم يتفوق عليه فيها غير طالب واحد فى الفصل كله .. واليوم يدير الدكتور أوليفر باعتباره نائب مدير شركه « هيوليت ـ باكارد » الابحاث التى تدفع حدود المعرفة الى الامام.. ويبتسم مدرسه القديم ويقول بمرارة: « لم أستطع أن أترك هذا الفتى العجيب يفلت منى .. فان مثل هذه الموهبة لايمكن أبدا انتوضع فىقالب عادى »

وبعد حوالى ٤٠ سنة فى قاعات الدراسه ، اقتنع الدكتور تيرمان بأن الاتجاه الشائع للحكم على قدرة تلميذ عن طريق سجله الدراسى يمكن أن يكون مضللا . ومع انه يسلم بأن النجاح الاكاديمى أمر اساسى للنجاح،

فانه يقول ان من الواجب أيضا تحليل الدرجات وتفسيرها •• ويقول ان لكل تلميذ « أبراجا » من القوة يجب اكتشافها وتغذيتها ••

ومن خريجى ستانفورد القلائل الذين يعدهم تيرمان من عباقرة العلم ، المرحوم وليم هانزن - الذى اشترك مع « راسل فاريان » فى اختراع أنبوبة كليسترون الشهيرة التى منحت الرادار قوة جديدة للابصار • وكان سجل هانزن الدراسى مضللا ، فقد كان مليئا بتقديرات متوسط، ومقبول •• بل وضعيف ، ولكنه كان يحصل أيضا على تقدير (ممتاز) أحيانا فى الدراسات المتقدمة التى تتطلب قدرة تحليلية غير عاديه ؟ وعندما حلل تيرمان هذا السجل ادرك أن هانزن يميل الى التعقيدات والاستقلال فى التفكير والعمل ، واعداد مسائل صعبة لنفسه باستمرار

ومن أصعب واجبات الشخص الذى يكشف المواهب ، الحاجة الدائمة الى اعادة تقدير صفات الفرد أثناء نموها الفعلى ، ولا سيما فى شبان بلغوا سن الكليه ، اذ يجب على المدرس أن يعد حكمه المبدئى مجرد انطباع تأثيرى ، ثم يعيد التقييم ، ويعيد النظر ، ويراجع ، ويكون مستعدا للاعتراف بأخطائه •• ويعترف تيرمان أنه كاد يترك موهبة وليم هيوليت تفلت من يده ويقول « كنت بطيئا فى ادراك أن وليم لايحل المسائل فحسب ، بل أنه يتطلع الى ماوراءها بحثا عما فيها من تضمينات ، وكان فى استطاعته أن يرى أن حل مسألة وضعت بطريقة ابتداعية تؤدى دائما الى مسألتين أخريين لم تحلا بعد » ••• وكان الشىء الذى يهم تيرمان هو الحافز الاضافى للطالب غير العادى على مواصلة الصعود ••

وفى حين أنه لايخطر أبدا على بال رجل فى تواضع تيرمان أن يعد اهتمامه الشخصى بالطلبة أمرا ذا أهمية لتقدمهم ، فان اسطورة ستانفورد تقول ان رتبة من يد تيرمان على ظهر مهندس تعادل الفوز برسالة تقدير من الجامعه • ويقول تلميذ سابق له، يدير الآن الابحاث فى احدى الشركات الالكترونية الكبرى - « عندما يقول لك الدكتور تيرمان انك كنت جيدا •• فانك تبقى جيدا »

ولكن لماذا يتباين الافراد الذين يتمتعون بمواهب متساوية نوعا فيما يصلون اليه ؟ يقول فريد تيرمان ان هناك طريقا واحدا لتحقيق الاكتمال الخلاق ، وهو طريق توحيد الجهة

نحو هدف ما » ٠٠ فعقل وقلب الطالب غير العادى ينهمكان معا فى عمله ، وهو يشعر فى حماسة انه مكرس له، فالغيرة هى متعة طالب العلم وبدونها يكون طموحه عقيما ٠

ويعرف الدكتور تيرمان من تجاربه قيمة الحماسه والغيرة ، فقد كان من خريجى ستانفورد هو نفسه ، وكان قد انتهى من رسالة الدكتوراه فى الهندسه الكهربائية بمعهد ماساشوستس التكنولوجى عندما اصيب بالسل ولزم فراشه عاما للراحه ، ولكن ذهنه ظل تواقا الى الدراسة ٠٠ وراح يقضى الوقت واكياس الرمل فوق صدره ، يتعلم كيف يمكن تطبيق نظرية الهندسة الكهربائية التى تعلمها على هواية قديمة له ـ هى هوايه اللاسلكى ٠٠٠ وبهذه الطريقة وضع اسسا لتجميع الاجزاء المتناثرة للعلوم الالكترونية الاولى وصياغتها معا فى منهج لاسلكى أصبح فيما بعد كتابا علميا باسم « هندسة اللاسلكى) يعد انجيلا للصناعة ٠٠ ولا يزال الكتاب الاساسى لدراسة الالكترونات فى انحاء العالم، اذ يقوم بمراجعته وتنقيحه باستمرار منذ ذلك الحين ٠

ومبادىء الدكتور تيرمان فى الحكم على الكفاءة يمكن أن تنجح بطريقة مماثله فى أى ميدان للتعليم ٠٠ وتستفيد جامعة ستانفورد من خبرته فى الحكم على الرجال وبنائهم ، فهى تكلفه الآن بالكشف عن المواهب لكل أقسام الكلية ٠٠ وقد عمل أخيرا فى بناء قوة أقسام مختلفة كالتاريخ والكيمياء ٠٠ وهو مقتنع بأن الجامعة يجب أن يكون لديها أبراج شاهقة كما يفعل الافراد ، وان مثل هذه الابراج يمكن أن تدعم القوة العامة للجامعة وتزيد بنيانها ارتفاعا دائما ٠ وهو يقول : « من الطبيعى أن الافراد الموهوبين هم الذين يصنعون الابراج»

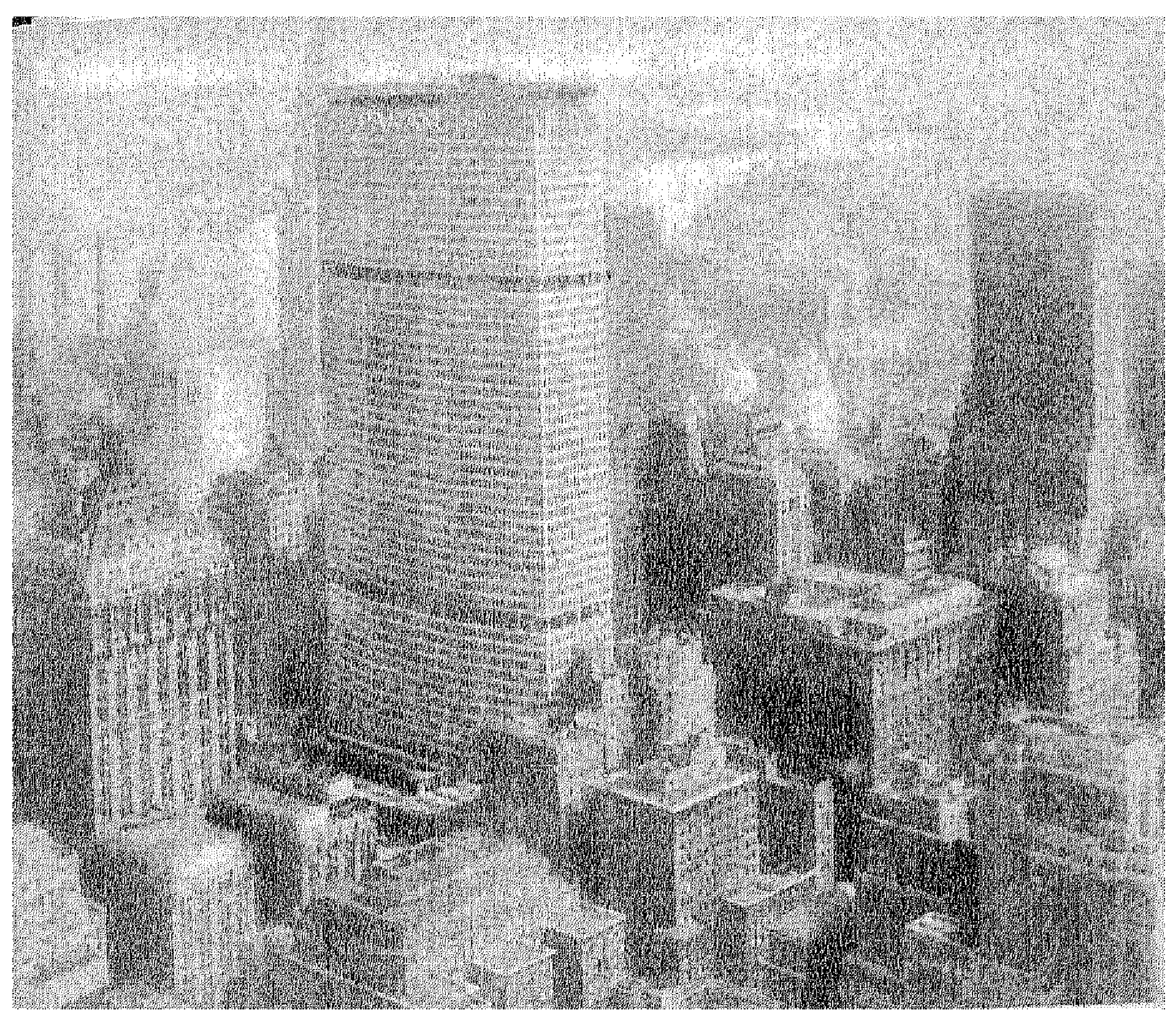
إن فريد تيرمان ٠٠ الرجل الذى يقف وراء ارتفاع ستانفورد الشاهق، هو نفسه أصدق برهان على رايه

ملخصة عن مجلة « المستقبل » بقلم فرانسيس رومل وادلايدبين

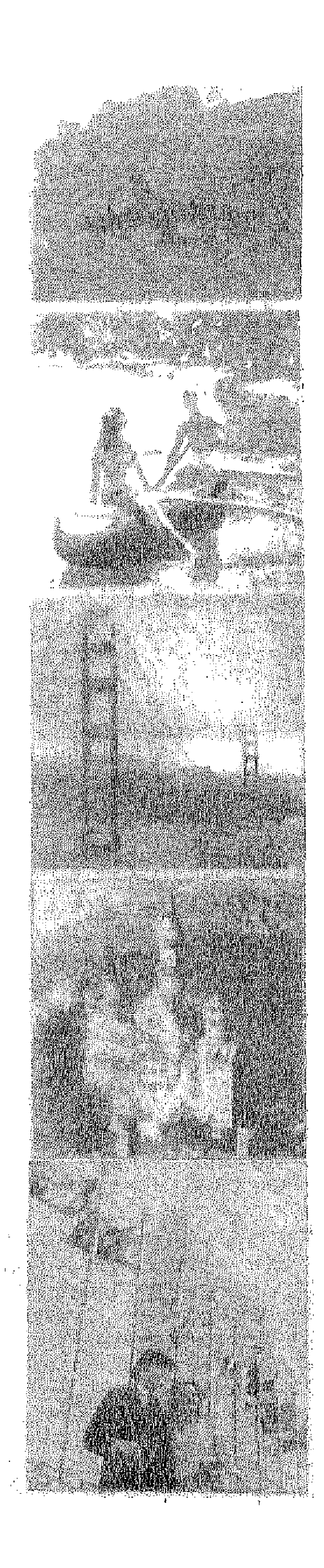
الامر يختلف ٠٠

سال الضابط جنديا على ظهر احدى السفن الحربية عما يفعله اذا سقط رجل فى البحر، فقال الجندى : أصيح ٠٠ سقط رجل فى البحر فساله الضابط عما يفعل اذا كان الذى سقط هو احد الضباط ٠٠ وسكت الجندى لحظة ٠٠ ثم قال :

ـ أيهم ياسيدى ؟



مبنى بان امريكان ـ اضافة جديدة لتطل افق نيويورك الخلاب




أجمل هدية
لأعز حبيب
ساعة
وست اند
WEST END
WATCH
الوكيل العام بالشرق الأوسط:
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفاة تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ دولة الكويت

السرقة من المتاجر هواية واحتراف!

« ان الزبائن ذوى الاصابع الخفيفة فى المتاجر والاسواق يضيفون أكثر من ألف مليون دولار الى تكاليف المعيشة فى أمريكا كل عام » .

تنتشر ظاهرة السرقة من المتاجر فى جميع انحاء الولايات المتحدة وتذكر سلسلة من المتاجر الكبرى انه فى خلال عام ١٩٦٢ اعتقل ١٥٢ الف عميل من عملائها بسبب السرقة .

وقد انتهت مجلة « بروجرسيف بجروسر » الخاصة بمهنة البدالة بعد دراسة مرهقة الى أن السرقات من متاجر الاطعمة فى عام ١٩٦٠ بلغت قيمتها ٢٦٠ مليون دولار - أى أكثر من قيمة ماتشتريه مدينة سان فرانسيسكو كلها من الاطعمة سنويا - وهناك دليل على أن هذا المبلغ قد بلغ الآن ٢٨٠ مليون دولار على الاقل !

وتسرق سلع تساوى قيمتها هذا المبلغ من متاجر الثياب الكبرى ، وسلاسل المتاجر التى تبيع بسعر موحد ومتاجر البقالة والادوات المعدنية ، وكلها تعرض سلعا غالية الثمن للصوص المتاجر . ولقد اعتقل القسم الشرقى من شركة « سيرز روباك وشركاه » وحده ٢٥٠٠ لص فى عام ١٩٦١ . وألقت متاجر « الكسندر » الاربعة للملابس القبض على أكثر من ٦٥٠٠ لص . ويؤخذ من تحريات مكتب التحقيقات الجنائية أن حالات السرقة من المتاجر أبلغت الى ٤٨٣٦ مركزا للبوليس خلال الثلاثة الارباع الاولى من عام ١٩٦٢ بزيادة قدرها ٢١ ٪ عن عام ١٩٦١ .

وليس هناك من يعرف بالضبط مجموع مايكبده هذا النوع من السرقة من خسائر فى انحاء امريكا ، ولكن أحسن التقديرات تقول انه يزيد على ٥٠٠ مليون دولار يضاف اليها نفقات حماية المتاجر ، والحراس ، والبوليس السرى ، والمحامين ، والتعبئة بطريقة خاصة ، والمعدات

الآليـــة . وهذه التكاليف الاجمالية تضاف بطبيعة الحـال الى حســاب المستهلك .

ولقد أصبحت السرقة من المتاجر واسعة الانتشار وباهظة التكاليف ، حتى أنه منذ عام ١٩٥٥ أصدرت ٤٦ ولاية قوانين تهدف بصفة خاصة الى مساعدة التجار على مكافحتها .

وتكشف الاســـــتقصاءات التى اجريت فى خريف عـام ١٩٦٢ عن أن نفس الاسلوب من السرقة يوجـد فى بريطانيا ، وفرنسا ، والمانيا ، وايطاليا، ومعظم البـلاد الاسكندنافية ، وقد تضاعف عـــدد جرائم السرقات التى تعرف فى بريطانيـا منذ عام ١٩٥٦ ، كما يلقى احدمتاجرباريس القبض على ٣٠٠٠ لص سنويا . وفى ميلانو اعدت احـــدى وكالات البوليس السرى الخاصة اكثر من ١٧٥٠٠ بطاقة فى عام ١٩٦١ ، كل بطاقة منها ، تمثل حالة سرقة مستقلة .

هذه الفورة فى ظاهرة السرقة من المتاجر تعزى بصفة رئيسية الى ثلاثة تطورات فى بيع السلع :

١ ــ ظهور متاجر « اخدم نفسك » والتوسع فيها .. فعندما بدات متاجر المتنوعات تتحول الى طريقة « اخدم نفسك » ، اعتقد مديروها أن سرقات الموظفين ستنخفض نتيجة لخفض عدد الموظفين الذين يعملون على آلات سداد النقود ، ولكن هذا الانخفاض انعكس أمره بالزيادة فى السرقات من جانب الزبائن !

٢ ــ ازالة معظم الحـواجز التى كانت تفصل بين البضائع والزبائن فى المتاجر التى تستخـدم الموظفين ، اذ كانت البضـــائع توضع من قبل فى واجهـــات عرض زجاجية أو على ارفف . أما العرض المكشوف فيجعل السرقة أكثر ســـهولة . وكما يقول أحد الامثال القديمة « ان الفرصـــة تخلق اللص » .

٣ ــ تحســين فنون العرض التى تهدف من الناحية النفسية الى زيادة الحافز على الشراء . فمثلا الاكوام الضخمـة من منتجات النايلون التى تهدف الى التغلب على مقاومة الرغبة فى الشراء تجذب اللصوص ايضا . .

ويرى بعض الناس أن هناك سببا رابعـــا لازدياد حالات السرقة وهو هبوط مستوى الاخـــلاق . ويقول مديرو المتاجر ورجال البوليس السرى أن هناك جراة متزايدة من جـــانب لصوص المتـــاجر المراهقين . فهؤلاء المراهقـــون يرتكبون سرقاتهم فى إستخفاف ، ويقفون موقف التحدى

عنـد القبض عليهم ، ومن النادر أن يظهروا شـعورا بالندم عندما تثبت ادانتهـم . ويقول أحد التجار فى ضاحيةيقطنها ذوو الدخل المرتفع انه بين كل بضع مئات من الصغار الذين امسك بهم ، واحـد فقط كان يشعر بالذنب . ان رد الفعـل السائد هو الافتراض بأن كل شىء يمكن أن يصبح على ما يرام بدفع ثمن البضـائع المسروقة !

والآباء المتهـاونون هم غالبا المسئولون عن السرقات التى يرتكبها الاحـداث . ويروى لى مدير احـد المتاجر فى حى مجاور كبير ان احدى الامهات قد تأتى ومعها طفل يبلغ من العمر ثلاث أو اربع سنوات ، وتراه وهو يأخذ علبة من اللبان او الحلوى، ثم لاتعرض أن تدفع ثمنـه او تجعله يعيده الى مكانه . ان كثيرا من الآباء يهزون أكتـافهم فى غير اكتراث عندما يرون الكتاب الهزلى الذى «استعاره» الصبى من فوق رف احـد المتاجر ويعتبرون ذلك « لعب أطفـال » .

ولقد ظهرت فجاة « أندية للسرقة من المتاجر » ، لاتقبل اى عضو حتى يسرق شيئا . ولقدكشفت سيدة من البوليس السرى الخاص فى مدينـة اوكلاهوما ناديا من هذه الاندية يضم فتيات المدارس الثـانوية وقد بدأن بسرقة مؤن المدرسـة ثم تحولن الى متاجرالمدينة . ويشترط احدالاندية فى العضو ان يكون قد سرق ماقيمته ٢٥دولارا على الاقل ، ويشترط آخر سرقة سترات من الكشمير !

وهناك كثير من الافكار الخاطئة عن لصوص المتاجر من الكبار ، ومن بين هـذه الافكار ، الفكرة التى تقول أن نسبـة كبيرةمنهم مصابون بجنون السرقة . والواقع ان هؤلاءاللصوص « المجبرين » مسئولون عما لا يزيد على واحد فى المائة من الخسائر الناتجة عن السرقات .

وبين ١٥ ٪ و ٢٠ ٪ من لصوص المتـاجر محترفون ، يعيشون من تحويل البضائع المسروقة الى نقود عن طريق سماسرة البضائع المسروقة . أما البـاقون (وثلثاهم من النساء) فهم ما يسمون «بالهواة» ، والكثيرون منهم يسرقون بانتظام حتى انه يمكن وصفهم بانهم «شبه محترفين» .

ومن الافكار الخاطئـة ايضا أن الهواة ينتمون بصـفة رئيسية الى الطبقـات الفقيرة اقتصاديا وانهم يسرقون بدافع الحاجة . . والحقيقة انهم يأتون من جميع الطبقـات الاقتصادية . . وغالبا ماتكون لديهم

حســــابات مالية ، ويسرفون عادة الكماليات . ويأتى من أوكلاند بولاية كاليفورنيا هذا التحليل عن ١٩٧ حالة من المقبوض عليهم ، كان بينهم ٥٦ من الاســاتذة والاطباء ، والمدرسين ، والضبــاط وزوجات مثل هؤلاء الرجال .. وعندما صنفت سرقاتهم فاقت الكماليات الضروريات بنسبـة ١٣٦ مقابل ٦٠ . وفى احدى المدن التى قام بدراستها رجال الحماية كان حوالى ٥٠ ٪ من الذين اعتقلوا يمثلون الطبقة الافضل غذاء وكساء ومسكنا .

وما زالت هناك صورة زائفة اخرى هى ان لص المتاجر النموذجى يسيطر عليـه فجأة دافع لايمكن مقاومته . ومعظم السيــدات اللاتى اعتقلن متلبســات بالسرقة يقلن « لم أكن اعرف انها معى » أو « لقـد سقطت فى حقيبتى » . ولكن هنـــاك دليلا احصائيا يؤكد ان معظم حالات السرقة عمليــات جريئة مدروسة .

ويستخــدم معظم اللصــوص الاساليب القديمة الشائعة ، فالهاوى يدس الاشياء ببساطة تحت معطفه أو فى جيبه أو فى حقيبته .. أما المحترفون فانهم يستخدمون احزمة خاصــة لتعلق المسروقات على حمــالات ، أو بنطلونات فضفاضــة لتحزين ١٢ أو أكثر من القمصـــان أو السترات الصوفية أو «البلوزات » المسروقة . ومن الاساليب المفضلة منذ زمن طويل لدى المحترفين « الصندوق المساعد» الذى يبدو كمشتريات لفت حديثا ، ولــكن له قاع ذو مفصــلات بفتح ليستقبل البضائع ، ثم يغلق ..

ولمكافحة لصوص المتاجر وضعت المؤسســات السلع الصغيرة كأقلام الشــفاه وشفرات الحلاقة على قطع كبيرة من الورق المقوى ، وقد أدى هذا الى عمل لفافة كبيرة لسلعة صغيرة ، ولكن اللصوص سرعان ماكانوا ينتزعون السلعـــة من قطعة الورق المقوى . وكان الرد هــو استخدام « الحزمة المشمع » أو «الحزمة الجلدية» مغلفا السلعة واللوح ببلاستيــك شفاف متين .

وتنفق الآن مبـــالغ ضخمة على الاجراءات الميكانيكية المضادة . وتزود متاجر كثيرة بوليسها السرى بأجهزة لاسلكية حتى يمكن ارسالهم سريعا الى المنــاطق المضطربة . ويرتدى هؤلاء الرجال وينصرفون كالزبائن تماما ، بل انهم يدفعون امامهم عربات صغيرة لجمع مشترياتهم وهم يجوبون متاجر « اخدم نفسك » . وتستخدم بعض متــاجر بيع المتنوعات آلات تصوير

تليفزيونية لاكتشاف السرقة . كما تقام شبكات متقنة من المرايا فى كثير من المتاجر حتى تستطيع الادارة ان تراقب المناطق الاستراتيجية كأقسام أدوات التجميل ، والمجوهرات او القفازات . وتضع متاجر كثيرة مراياها بطريقة تبين للصوص المتاجر بوضوح أنهم مراقبون . . فالوقاية خير من العلاج !

وتستخدم بعض المتاجر أيضا مرايا ذات وجهين ، فهى تبدو مرآة طبيعية من جانب الزبون ، ولكنها شفافة أمام رجال البوليس السرى الذين يقفون فى الجانب الآخر . وقد تطلعت فى أحد المتاجر أخيرا من خلال احدى هذه المرايا الى غرفة لقياس ملابس الرجال . وفى اليوم التالى كان أحد رجال البوليس السرى يراقب من خلال نفس المرآة رجلا يلبس بنطلون انزلاق غالى الثمن ثم يرتدى فوقه البنطلون الذى كان يرتديه وكان اللص موظفا كبيرا ، فى حافظته ٩٠ دولارا ، وقد زعم أنه « لم يكن يعلم » انه يرتدى بنطلون الانزلاق !

ويقيم تجار القطاعى فى كثير من المدن ندوات ، ويتبادلون الخبرة لمكافحة هذه السرقات . وقد أقام البوليس فى أوكلاند فهرسا مركزيا للملفات يحمل أسماء جميع الذين ألقى القبض عليهم سواء حكم عليهم أم لا . والنتيجة هى أنه عندما يدعى اللص كما يحدث عادة أن « هذه هى أول مرة » فان التاجر فى أوكلاند يستطيع أن يتصل تليفونيا بالفهرس المركزى الذى يضم ٢٠٠٠ اسم للتأكد من ذلك ويقول مدير المتاجر أنه يحدث غالبا أنهم ما ان يمدوا أيديهم الى التليفون حتى يعترف اللص الذى ادعى انه يسرق للمرة الاولى بأنه كاذب .

وتعد فهارس مركزية مماثلة فى المدن الاخرى بهدوء . ومثل هذه الفهارس ليست علاجا لكل شىء ، ولكنها تصون فعلا العمل القوى المطلوب او قف الزيادة فى السرقات التى ترهق المتاجر وترفع الاسعار بالنسبة للزبائن الامناء .

بقلم : « دون وارتون »



طريقة مؤكدة !

قال الشبل الصغير فى فرقة الكشافة لزميله :

ـ أفضل طريقة لاشعال النار بوساطة قطعتين من العصى ، هى أن تتأكد من أن احداهما عود ثقاب !

تعبيرات راقصة

ليس هناك شيء مسئول عن الايام الطيبة الغـــابرة ••• مثل الذاكرة الضعيفة !.

« فرنكلين جونز »

***

قليل من التملق بين حين وآخر ، يجعل من العزاب أزواجا !

« بيسهارات »

***

غرفة المستشفى : المكان الـذى يذهب اليه أصدقاء المريض للتحدث مع اصدقاء المريض الآخرين !

***

تراجم الحياة : قصص خياليـة يكتبها اشخاص يعرفون الحقائق !

***

علم النفس : العلم الذى يذكر لك ما تعرفه من قبل بكلمات لا تستطيع فهمها !

***

القلق : ان تضع شمس اليوم وراء سحب الغد !

***

اذا كان لابد من اثنين لعقد صفقة ما .. فلماذا لا يفوز بها غير واحد فقط ؟

***

حفل الكوكتيـــل : المكان الذى يقطعون فيه الشطائر والاصـــدقاء الى قطع صغيرة !

***

الكلب السـاخن (السجق) ••• الحيوان الوحيد الذى يطعم اليد التى تعضـه !

***

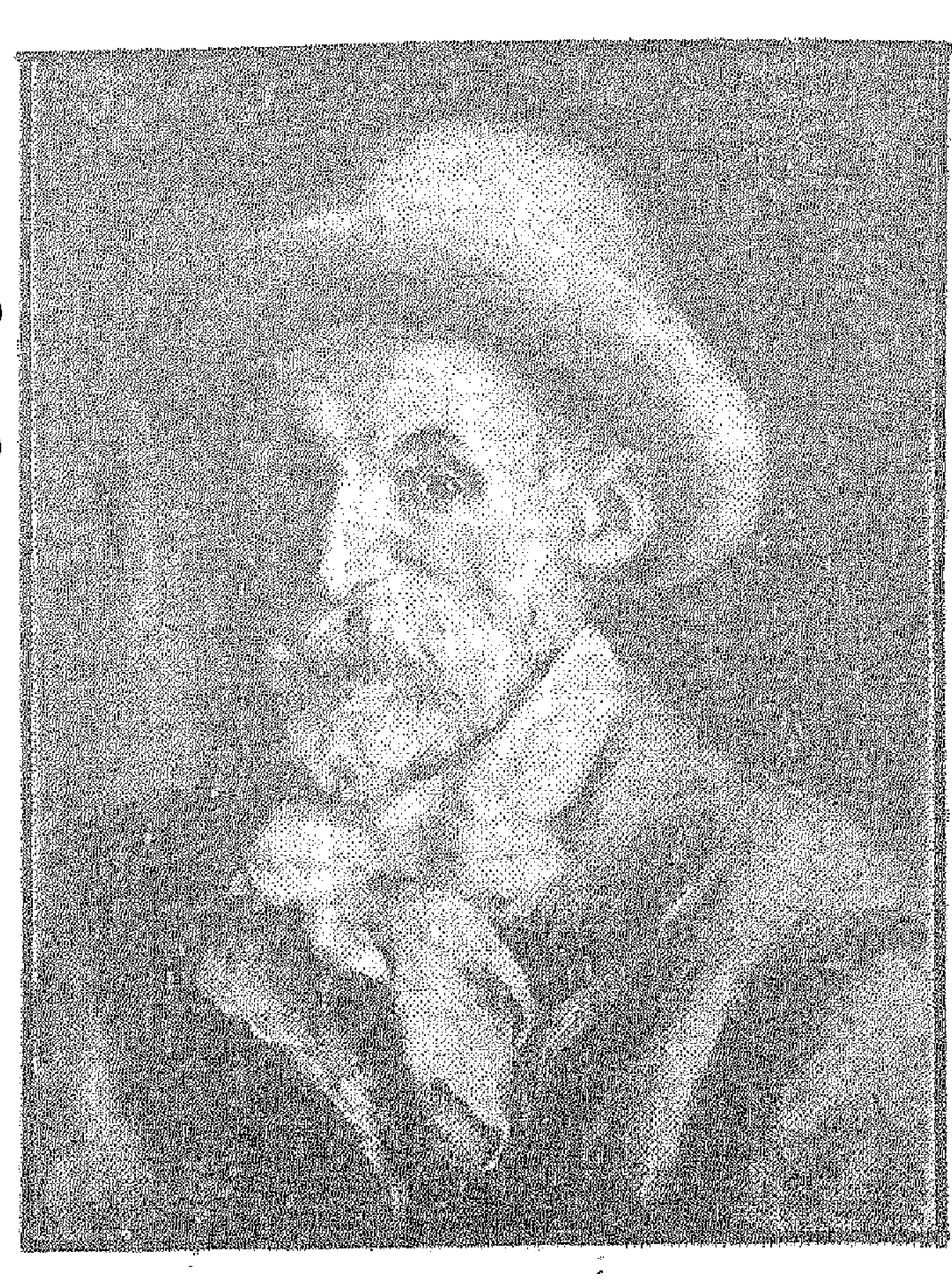
يصبح الزوج مدربا حقا عنـدما يستطيع أن يفهم كل كلمة لا تقولها زوجته !

***

الفم المغلق لا يجمع اى غبار !

***

كثير من الاشخاص يعتقدون انه لا يكفى أن تضمن له الحكومة السعى للحصول على السعادة ، بل يصرون على أن تتدخـــل الحكومة ايضـــا لمصلحته !



« كلما ازدادت آلامه وأصبحت لاتطاق ، كان يزداد اقبالا على رسم لوحاته الخالدة .. »

صيحة حب

في درج مكتب قديم بمنزلي احتفظ بقفاز كان لأبي ... قفاز رمادي شاحب مصنوع من جلد رقيق جدا وصغير جدا ... وقد قال أحدهم يوما: « كانت لاوجست رينوار يدان صغيرتان الى حد لايصدق بالنسبة لرجل »

وعندما نظرت الى القفاز مرة أخرى، تذكرت ربيع ١٩١٥ ، أيام الحرب العالمية الاولى ، يوم كان أبي في الرابعة والسبعين من عمره ، وكنت قد عدت الى باريس للشفاء من جرح اصابني في الساق وأنا في الجبهة ؟ وبينما كنت أقترب من مسكننا بشارع « روشيشوار » ، لاحظت المرأة التي تبيع الزهور وقد وقفت مستندة الى عربتها اليدويه الصغيرة ... كانت نفس المرأة التي تقف هناك قبل الحرب ، وفتحت لي الباب فتاة ممن يعملن نموذجا لأبي ، وصاحت عندما رأت عكازي ، ثم اقبلت طاهيتنا « جراند لويز » تعدو لتقبلني ... لم يكن هناك شيء قد تغير من الناحية الخارجيه ، فيما عدا أن ضجيج نيران

المدافع كان يسمع كلما أقبلت الرياح من الشمال

ولكننى عندما رأيت أبى ينتظرنى فى مقعده ذى العجلات ، ذهلت عندما لاحظت مدى الانكماش الذى حل به منذ رحلت ، وبدت يداه مشوهتين الى حد مروع ، اذ كان الروماتيزم قد تغلب عليه منذ سنوات عديدة وتصلبت مفاصله ، وهاهما ابهاماه قد انحنيتا الى الخارج بينما انحنت بقية الاصابع نحو الساعد ، ومع ذلك فانه كان يرسم كما يفعل دائما : دراسة لبعض الزهور ، وكانت الاصابع الملتوية تقبض على الفرجون أكثر مما تمسك به .

وبدا أن عينى أبى مازالتا تضحكان كما كانتا دائما ، وخيل لى أن ملامحه تقول لى : « لقد افتقدوك هذه المرة .. أليس كذلك ؟ » ...

ثم أعطى لوحة الالوان لجراندلوين ، وقال لى بلهجة عابرة . « اياك أن تنزلق على الارض . لقد انتهت الخادم الآن فقط من طلاء الارضية بالشمع تكريما لك » ولكننى عندما قبلته ، كانت لحيته مبللة بالدموع ..

وكنت قد قضيت هناك عدة أسابيع ، وكنت اجلس يوما بعد يوم على مقربة منه فوق مقعد صغير من المخمل كان لأمى من قبل ، أرقب رسمه ، وعندما يتوقف عن الرسم كنا نتحدث ... عن الحرب ، وشبابه ، والنساء « وقد قال لى : لقد أحببت النساء حتى قبل أن أتعلم السير » .. وعن نماذجه الجميلات ، وأمى الرقيقة التى كانت تستطيع السير فوق الحشائش دون أن تؤذيها ... والتى ثكله موتها تماما ... وكنا نتحدث قبل كل شيء عن رسمه الذى يستطيع بضربة فرجون واحدة أن

يصور كل الغضون التى فى ذراع طفل وليد ، فتعبر عن كل متعته فى الحياة والنور والالوان ...

وفى خلال تلك الفترة ، بدأت أعرف أبى كما لم أعرفه من قبل قط ، وفهمت شيئا عن عبقريته وشجاعته ، وكان هناك مايدعونى لان أشكر جرح تلك الرصاصة لانها جمعت شملنا من جديد ، وعندما أعلنت الهدنة ، بقيت معه بصفة دائمة .

واذا قيست السنوات الاخيرة من حياة أبى بمقاييس النجاح الدنيوية فانها كانت ولا شك سنوات تفيض بالانتصار .. وعلى الرغم من أن الكثيرين قد انتقدوه وافتروا عليه فى الماضى باعتباره من أوائل الفنانين التأثريين ، فانه كان فى ذلك الحين قد أرسى لنفسه دعائم صيت ذائع ، وراح تجار اللوحات الفنية يتنافسون بشدة للحصول على انتاجه ، وفتحت له المتاحف الكبرى أبوابها فى كل مكان ، وبدأ الجيل الجديد من كل دولة يحج اليه ليرى استاذ الفن ، وكان هو يتقبل اطراءهم بمرح فيقول: « من ..! أنا عبقرى ؟ .. ياله من كلام فارغ ! .. لو ظن أى فنان أنه عبقرى فعليه العفاء ... ان الفرق الوحيد هو أن تعمل كالعامل دون أن تساورك أوهام العظمة »

ومع أنه كان مريضا ، فقد كان انتاجه غزيرا ، ولم يكن الشىء الذى يهمه هو البحث عن علاج لمرضه ، بل أن يواصل الرسم ، وكان يفعل ذلك دائما ... وعندما أصابه الروماتيزم لاول مرة ، حاول أن يبقى أصابعه مرنة بوساطة اللعب بثلاث كرات كالجلد ، كما يفعل المشعوذون ؟ وعندما أصبح عاجزا عن التقاط الكرات ، لعب بكتلة خشب صغيرة ، كان يقذف بها فى الهواء ، ويجعلها تدور وتدور ، ثم يمسكها ببراعة بيديه على التعاقب ، وبهذه الطريقة كافح لانقاذ يديه ليستطيع أن يرسم ،

وبينما كان الشلل يواصل تقدمه ، وفشلت ساقاه فى حمله ، تحول من العصا الى العكازين ، ثم الى مقعده المتحرك ... وفى احدى المراحل كان هناك أمل فى شفائه ، فقد قال أحد كبار الاخصائيين فى فينا أنه يستطيع أن يسترد القدرة على استخدام ساقيه . وابتسم « رينوار » ولكنه وعد بأن يتبع الاوامر التى كانت تتضمن نظاما غذائيا مقويا .. وبعد شهر شعر بمزيد من الحيويه .. وذات صباح جاء الطبيب واخبره أن الوقت قد حان ، وأنه سوف يسير !

كان أبى فى مرسمه جالسا أمام حامل اللوحة يستعد للرسم ... وبينما كانت أمي والخادم والنموذج يرقبونه ، رفع الطبيب أبىمن مقعده، فوقف لأولمرة منذ عامين.. وحدق حوله بسرور بالغ ، ثم مد الطبيب ذراعيه مستعدا لامساكه ، وطلب منه أن يسير وجمع أبى كل قواه ثم خطا خطوة واحدة ، فرفعت قدمه نفسهـا فى ألم من الارض التى كانت تجذبها كالمغناطيس ... ثم سار خطوة أخرى ، فثالثة .. وراح يسير حول حامل اللوحة ، ثم عاد الى مقعده المتحرك ، والتفت الى الطبيب وقال وهو لايزال يقف على قدميه : « هذا الامـر يتطلب كل قوة ارادتى ... ولن يبقى لى شيء منهـا للرسم ، ثم جلس على المقعد ولم يقف مرة أخرى !

ومنذ تلك اللحظة أصبحت حياة أبى أشبه باستعراض للالعابالنارية، فكلما آزداد ألمه الى حد لايطاق ، زاد رسمه ، ولكى يبقى فترات فى بيتنا الصيفى الكائن فى « كانى » انشا مرسما خاصا له جدران من الزجاج على سفح قريب من المنزل ، حيث جانب التل الذى تكسوهصفوف من أشجار الزيتون الفضية التى تثير المتعة فى نفسه .. كان اثنان منـا يحمـلانه كل يوم الى المرسم وهو جالس فوق مقعد كالهودج له أعمدة خيزرانيه مثبتة الى جوانبه ، وكانت أقمشـة اللوحات تثبت فى شبكة واسعة منالنسيج تدور حول بكرتين اسطوانيتين ، وهكذايتاح له أنيرسم موضوعات كبيرة على الرغم من عجزه عن الحركه ، وذلك بادارة اسطوانات بذراع خاصـة تدير اللوحـة الى أى اتجاه بحيث يصبح أي جزء منها فى متناول عينيه وذراعيه .

لقد قيل انه فى تلك المرحلة كان شلل أبى قد بلغ من التقـدم حـدا اضطره الى ربط فرجونه فى يده ، والحقيقه أن جلده أصـبح طـريا الى حـد أن اتصاله بيد الفرجون كان مؤلما جدا ، وللتغلب على ذلك ، أدخل قطعة صغيرة من القماش فى تجويف رآحـة يده وكان يمسـك الفـرجون بنفسه

كان أحدنا يعد له لوحة الالوان ، بينمـا تاخـذ النمـوذج ـ وهى عادة احدى فتيـات القرية ـ مكانهـا بين الحشائش المزركشة بالزهور ، وكنا ننقل له الفرشاة التى يريدها واحدة بعد الاخرى

ولقد بلغ به الالم حدا أنه عنـدما كان يبسط ذراعه ويغمس الفرجون

في « التربنتين » كان يضطر الى الانتظار بضع ثوان قبل أن يمضي في الرسم . وكلما حاولنا أن نظهر البهجة في حديثنا ، كان الامر يبدو مصطنعا ، ولكن ذراعه ظلت حتى النفس الاخير ثابتة كذراع شاب صغير ، لم يسندها قط على أي مسند ... وما زلت أذكره وهو يضع نقطة من اللون الابيض لاتزيد على رأس دبوس على لوحته ، ليشير الى انعكاس الضوء في عين احدى نماذجه ، وانطلق الفرجون دون تردد كطلقة نارية من أحد الرماة البارعين فأصابت عين النور !

وفي ظل تلك الظروف ، رسم لوحه « السابحات » التي توجد الان في متحف اللوفر ، والتي يعتبرها الكثيرون من أعظم أعماله ... وفي لوحة بعد أخرى ، وبالقطرات الدقيقة من لوحة الوانه ، برزت صور رائعة تجمع بين ألوان الذهب البراق والارجواني ، والجسد الممتلىء دماء وشبابا وحيوية ... انه سحر النور المنتصر ، ويبدو أن أبي وقد أحس بدنو اجله ، قد أطلق صيحة حب هائلة ..

وقد لاتكون هناك لوحه يبدو فيها هذا الفيض الغزير من الثروة ، أكثر مما يبدو في آخر لوحه رسمها أبي ... وكنت قد ذهبت الى نيس في ذلك اليوم ، وكان هو قد أصيب ببرد في الرئتين اضطره للاعتكاف في غرفته ، وطلب صندوق ادوات الرسم والفرجون ، وراح يعمل في رسم اناء يزخر بزهور شقائق النعمان التي اقتطفت من حديقته .. وظل منهمكا في الرسم عدة ساعات وقد نسي آلامه .. ثم أشار الى أحدهم ليأخذ منه الفرجون ، وسمعته « جراند لويز » وهو يقول : « أعتقد أنني بدأت افهم شيئا عنها » ..

وفي تلك الليلة مات أبي في سن الثامنه والسبعين

ملخصة عن كتاب « أبي رينوار » بقلم جان رينوار



السر ..

احتفل زوجان في بلدتنا اخيرا بعيد زفافهما الستين .. وعندما ذهب زوجان شابان لتحيتهما بهذه المناسبة ، سالت العروس عن سر حياتهما السعيدة ، فاجابت الزوجة العجوز :

ـ من الاشياء المفيدة كثيرا أن نعرف منذ البداية ان طريق الحب الحقيقي لا يمر أبدا ببيت أمك !

« درس قيم نحتاج جميعا الى تعلمه »

عمل لم يتم

الصنبور يتسرب منه الماء ، ولا أستطيع أن أحكم اغلاقه .. وأنادى ابنى الذى يبلغ السابعة من العمر ليتلقى درسا آخر فى منهج من أهم المناهج التى ينبغى أن أعلمه اياها .. ويمسك ابنى بالصنبور ، ويحاول اغلاقه فلا يستطيع ، ويبتسم ..

وأسأله : « ما الامر يا بيت ؟ »

ويتطلع الى فى سعادة ، ويجيب قائلا : « انهم الكبار يا أبى »

انها دعاية بطبيعة الحال .. فقد علمته اننا نحن الكبار لا نستطيع أن نصنع صنبورا محكما . وقديستطيع هو ، وأن هناك مجالا لعمله هو وجيله فى أشغال السباكة .. وفى كل عمل .

اننى أعلم طفلى ، وأقول لكل الاطفال من جميع الأعمار ، قبل من المدرسة ، وفى المدرسة ، والكلية وخارجها :

انه لا شىء ينجز بطريقة نهائية وصائبة .

وانه لا شىء معروف بطريقة حاسمة وتامة .

وأن العالم ملىء بكل أنواع الاشياء التى عليهم أن يعثروا عليها ويؤدوها ، أو يعملوها مرة أخرى ، وبطريقة صحيحة .

وانه ليس لدينا الآن ، ولم يكن هناك فى تاريخ العالم حكومة صالحة

وانه لا يوجد الآن ، ولم يكن هناك قط سكك حديدية ، أو مدرسة أو صحيفة ، أو بنك أو مسرح أو مصنع ، أو متجر للبقالة يدار بطريقة مثالية .

وأن ما يصدق على الاعمال والسياسة ، يصدق تماما فى المهن والفنون والحرف والعلوم والالعاب الرياضية .. وما زال هناك الأحسن الذى يجب اداؤه ..

وعندما كان ابنى الصغير طفلا ، كان جسمه يميل الى الانحناء ، وكان من السهل أن ينشأ فى عقله مركب نقص . ولما بدأت أبين له اننى أنا

والاشـخاص الكبار الآخرين الذين يراهم من حوله لسنا كبارا بالصورة التى تبدو له ، وانه حيث يفشـل الرجال والنساء ، توجـد فرص مفتوحة للفتيان والفتيات ، استقام عوده ، واعتدلت كتفاه فى توازن .

كان يقول « ان بيت سوف يشبتها » ولكنه لم يكن يقولها بطريقة عدوانية فقـد كان أمرا مفروغا منه انه هو والجيل الناشيء سيؤدون الاشـياء بطريقة أفضل .. ان بعضهم سيفعل ذلك ، فلماذا لا يكون ابنى من بينهم؟ لقد كانت مهمتى كوالد أن أجعـل ابنى يدرك أن هنـاك مجـالا كبيرا أمامه ..

وصحبته ذات مساء ليستمع الى خطاب القيه فى أحد الاجتماعات ثم أجيب على الأسئلة بعد ذلك .. وفى طريق عودتنـا الى المنزل ، همس بسؤال كان من الواضـح انه ظل قابعا فى ذهنه طوال المساء ..

قال : « لماذا يستمع اليك الناس يا أبى ويوجهون اليك الاسئلة ؟ الا يعلمون انك لا تعرف شيئا ؟ »

فأجبت : « كـلا . انت وانـا الوحيدان اللذان يعرفان ذلك »

ومضيت أشرح له مرة أخرى حال الكبار غير الناضـجين ، وكيف أن الانسان كثيرا ما ينسى أن ما يسمى بعقله ربما كان آخر عضـو خلق على الارض ، وأن أمامه بضعة ملايين من السنين لاصلاح نفسـه ، وأداء أعماله بطريقة صائبة .

لقد حصّلت وانا صبى بطريقة ما على صورة لعالم الكبار لم يترك لى فيه الا القليل لأعمله ، ولو اننى كنت صبيا صالحا ، وتعلمت باخـلاص أقصى ما أستطيع تعلمه من كل ما تعرفه مدرسى وأبواى وما قالوه لى، فلربما وجدت مجالا صغيرا فى مكان ما فى تنظيم المجتمع ، أستطيع أن احيا فيه حياة متواضـعة . ولو اننى كنت انسانا فاضلا كبعض ابطـال تاريخ السياسة أو الاعمال ، فلربما أصبحت عظيما أو غنيا كما كانوا .

لم يكن هناك شيء جديد أو كبير يمكن عمله .. ففى الفنون والعلوم ، كان هناك الكثير مما يمكن تعلمـه ، من الاساتذة الـكبار ، وكانت المنح الدراسية هى الهـدف ، وليس الاكتشاف . ان كل شيء يؤدى فى عالم كئيب من أجل الواجب لا المغامرة ، والعمل لا اللعب .. وكان ذلك كله اكذوبة ..

ولن أنسى أبدا ما شـعرت به من اثارة عندما قرأت ما كتبه كثير من

المؤرخين عن حقبة واحدة ، ورايت انهم اختلفوا حول وقائع هذه الحقبة، فهم لم يتفقوا جميعا بالنسبة للاحداث الهامة كلها ومن ثم فقد رايت ، فى غبطة ان هناك عملا لنا نحن الصغار فى مجال التاريخ، لا لكى نتعلم ، بل لكى نصنع التاريخ ، وأن نكتب التاريخ .. ان كل فصل يجب أن يراجع ويكتب من جديد ..

وفتح هذا الاكتشاف أمام عينى الفروع الاخرى فى التعلم ، وعادت الى يقظتى وحبى للاستطلاع مرة اخرى كما كنت عند مولدى ، وعندما سمعت بعض المدرسين — وهم رجال عظماء بل أعظم مما كنت آمل ان أن اكون — يكتشفون الحقيقة المذهلة، وهى أنهم يعرفون أو يستطيعون الاتفاق على أن المعارف تدخل فى نطاق العلم ، وما هو الصواب فى الاخلاق ، انطلقت اخيرا كطالب الى بعض الجامعات الاوربية ، حيث علمت بارتياح — كما حدث للطفل الصغير امام الصنبور — أن الكبار العظماء فى أوربا ايضا لم يعرفوا السباكة ، أو أى شىء آخر بطريقة حاسمة .

ثم استولى على شعور بالابتهاج عندما عدت الى وطنى مرة اخرى ، وقد أدركت انه توجد هنا فرص .. ملايين الاعمال .. أعمال كبيرة وأعمال صغيرة لنا جميعا نحن الاولاد ، صغارا وكبارا اذا استطعنا فقط أن ننقذ أنفسنا من الاوهام والخرافات القديمة وتعلمنا أن نرى الاشياء كما هى مباشرة باعتبارها مشكلات لم يتم حلها ويمكن أن تحل ، وفرصا جديدة أمامنا . واصبحت الحياة جديرة بأن أحياها .. والحياة جديرة حقا بأن نحياها .

والآن دعنى أكرر القول أن وجهة نظرى التى اكتسبتها عن العالم بأن كل شىء لم يعرف بعد ولم يتم انجازه بعد ، أو انجز نصفه ، أو انجز بطريقة خاطئة ، هذا الرأى قد أفادنى كما افاد ابنى ايضا . وأعتقد انه سيكون مفيدا لكل الفتيان والفتيات، اذ يجعل لدراساتهم ، ولعبهم وعملهم هدفا .

بقلم : لينكولن ستيفنس

اخيرا وجدها .. !

بعث المجند الجديد اول رسالة الى اسرته يقول فيها : « هل تذكرون القشة التى قصمت ظهر البعير ؟ .. اننى انام عليها الآن ! »

حول العالم مع بوب هوب

« انه يقفز من مكان الى مكان فى انحاء العالم كما يقفز من نكتة الى اخرى . . »

ان الكونجرس الامريكى الذى تمزقه وجهـــات النظر المتضـــاربة حول كوبا والضرائب وغيرها من المسائل الحيوية ، قـد وجد اخيرا شيئا يستطيع ان يوافق عليه بالاجماع . . وهو الموافقة على منح ميدالينة ذهبية لبوب هوب ، الممثل الهزلى الذى يتحرك بالنكات ، والذى بلغ منزلة اصبح فيها بمثابة أثر قومى متحرك ، كشلالات نياجارا أو نافورة « أولد فيثفول » الشهيرة فى حدائق بلوستون القومية .

ان ذلك الممثل الهزلى المتوثب ذا الانف المنزلق، والذى أقام امبراطورية ناجحة بقـدرته التى لاتكل على ان يكون مضحكـا فى كل بيئة وفى كل ركن من أركان الكرة الارضية ، بلغ الآن سنته الاربعين من حياته الفنية، وعامه الخامس والعشرين من عمله بشبكات الاذاعـــة ، وعامه الثانى والعشرين من مساهمته فى الترفيه عن الجنـــود الامريكيين فى الوطن والخارج . . وقد حذره اطباؤه فى



عام ١٩٥٨ وطلبوا اليـه الاقلال من نشاطه بعد ان اغمى عليه فى احدى الحفـــلات المرهقة ، ولكن هوب الخفيف الروح ، الذى يبلغ التاسعة والخمسين من عمـره ، يبدو الآن وكأنه يبدأ مرحلته الثانية ..

انه يقــوم الآن ببطولة فيلمين سينمائيــين ، ويقوم بتصوير فيلم ثالث .. وقد انتهى لتوه من اصدار كتابه الخامس بعنوان : « اننى أدين الروس بألف ومائتى دولار » .

وقــد اخرج حديثا مجموعة من اسطواناته الفكاهية ، ويعد برنامجه التليفزيونى من أكثر البرامج شعبيه اذ يقــدر عدد مشاهديه بخمسين مليونا من المتفرجين وهو فى طواف دائم وفى تتـابع مذهل بين الارباح ومباريات الجولف وبرامج المنوعات وغيرها من الارتباطات الاخرى .

وقد ظهر هوب حتى اليوم أمام اكثر من عشرة ملايين جندى امريكى، وقام بالتمثيل فى كل معسكر امريكى فى الولايات المتحدة تقريبا ، وفى كثير من المعسكرات فى انحـاء العالم وقد وجد نفســه الآن يلقى النكات على ابنـــاء الرجال الذين قام بالترفيه عنهم خلال الحرب العالمية الثانية .. وفى خلال جوله عبر البحـار قام بها اخيرا ، صافحه جندى شاب وقال له : « لقد طلب منى أبى أن أصافحك اذا قابلتك يوما »

فقال هوب :

ــ شكرا .. ومن هو ابوك ؟

فقال الجندى :

ــ الا تعرفه ؟ لقد مثلت أمامه فى جوادلكنال عام ١٩٤٤ .

***

وفى عيد الميلاد ، ينطلق هوب الى اكثر المناطق حـرارة أو برودة ففى عيد الميلاد الماضى ذهب الى اليابان ، وكوريا، وفورموزا، وأوكيناوا ، وجوام، والفلبين ، وفى العــام الاسبق قام بالترفيــــه عن الجنــود فى قاعدة « جوانتانامو » فى ذروة أزمتها التى أثارها كاســـــــترو ، وذهب الى ايسلاندا مرتين ، والى الاسكا اربع مرات .. بل لقد استطاع ان يجعل الجنود الامريكيــــين يضحكون من المحنة التى يعيشون فيها فى (ثيول) بجرينلند حيث تشــتد برودة الجو فى عيد الميلاد الى حد مرير ، ويصبح الظلام ٢٤ ساعة يوميــا ، فقال لهم هناك « لقد بلغ من برودة الجـــو ان جنــديا سقط من فراشه فتحطمت بيجامته .. وقد حظينــا باستقبال رائع حقا عندما هبطت بنا الطائرة

هنا ، ولكنى عرفت فيما بعد ان كل أولئك الجنود الذين يقفون فىانتباه، كانوا كذلك لمدة أربعة شهور ! »

***

ويبدى هوب روح صداقة رائعة مع جمهوره من الجنود الامريكيين ، وفى بعض الاحيان يبادلونه نفس الروح .. ففىقاعدة « ثيول » قال ان الجنود يشعرون ولا شك بوحدة شديدة نظرا لعدم وجود نساء .. فصاح احد الجنود قائلا : « اننا كذلك حقا .. حتى انه اذا عوى ذئب هنا ، بدأت الجماعة كلها تغنى له ! »

وفى الاسكا قام بوب هوببتقديم النجمة « جين مانسفيلد » وهى ترتدى ثوبا واسع الصدر يحتضن جسمها باحكام .. وسأل الجنود قائلا : هل تحبون أن تسمعوا جين وهى تغنى ؟ .. فصاح احد الجنود قائلا : « اننى أحب أن أراها وهى تتنفس ! »

فقال بوب مازحا ومعجبا : «هذا الفتى يجب أن يعين فى ميدان القتال ! »

***

ولقد واجه بوب هوب اخطارا كثيرة خلال جولاته ، ولكنهلايتحدث عنها الا مازحا .. حدث يوما ان اصابت الصاعقة طائرته وهى تحلق من شمال افريقيا الى اسبانيا ، فقال بعد ذلك مازحا : « لقد طلب منى البعض ان افعل شيئا دينيا ، ومن‌ثم فقدقمتبجمع التبرعات !.. »

وجرح بوب فىاحدى‌هذه‌الرحلات، عندما سقط على راسه خلال تمثيلية تتضمن بعض الحركات الخشنة . وكان يمثل فى جرينلند مع النجمة ذات القوام البديع « انيتا اكبرج » التى اقترح يوما أن يمنح آبواها جائزة نوبل للهندسة المعمارية ، ونقل بالطائرة الى لندن لعلاجه من ارتجاج فى المخ !

ولكن ما الذى يجعل بوب هوب دائم التنقل والوثب بين اطراف الارض ، فى السن التى لايفكر فيها الرجال الا فى الفليون ، والخف ، وحقهم فى الضمان الاجتماعى ؟ . .

يقول بنج‌كروسبى : « الواقع ان التصفيق والضحك غذاء وشراء لبوب » .. وبوب آول من يسلم بذلك الرأى .

وتبدأ حركته الدائمة بطريقة بسيطة خادعة يشرحها بوببقوله :

ـ تمسك سماعة التليفون ، فتسمع أنك ستطير الى أفريقيا لتصوير فيلم او الى كوريا للتمثيل

في معسكر امريكي .. ومهما يكن الامر ، فهو مكان جديد واناس جدد ومشاهد جديدة .. وفجأة تجد نفسك في السماء ، وانت متمدد للامام بدلا من أن تميل الى الوراء !»

ويتنقل بوب هوب الآن في انحاء العالم ، بالاضافةالىجولاته في أعياد الميلاد ، وذلك لتصوير افلامه . . وقد ثبت ان تصوير أحد افلامه في فرنسا كان بمثابة كارثة ، فقد تجاوز كمنتج ونجم لفيلم « اجازةفي باريس » الميزانية الموضوعة للفيلم بحوالي مليون دولار .. وقال يشرح الامر : « لقد واجهنا مشكلاتمعينة ولاسيما موقف الفرنسيينالتقليدى حيال الغداء فلا يكاد ينتهى تناول الطعام ، حتىينسى الجميع موضوع الرواية .. وقبل انتنتبه الىالامر، نكون قد تأخرنا ثلاثة اسابيع في التصوير ، وتقدمنا ستة اسابيع في النبيذ ! »

ويتميز مرحهوب غالبا بالوقاحة، ولكنه لايقسو كثيرا ، فقد قام بالترفيه عن الرؤساء روزفلت وترومان وايزنهاور وكنيدى ، وسخر منهم بنكاته في مواجهتهم ، وعندما تحدث في مأدبةعشاء اقيمت لايزنهاور خلال حكمه ، سخر من الرحلات الكثيرة التى كان يقوم بها الرئيس بقوله : « من حسن الحظ اننا ندفع له مرتبا ، اذ كم كنا ندفع له لو حاسبناه بالكيلو متر ؟ » لقد بلغ بهالامر انه كان يذهب الى المطار ويقول للطيار : « اذهب الى اى مكان .. فلدينا متاعب في كل مكان ! »

وعندما زار خروشوف امريكا ، وغضب لان بوليس لوس انجليس رفض السماح له بزيارة مدينة والت ديزنى ، قال هوب : « أعتقد انهم كان ينبغى ان يسمحوا له بالذهاب ، ولا سيما انه لم ير الكونجرس ! .. »

ولعل هوب هو الرجل الوحيد الذى سخر من الروس وهو في موسكو ولميحدث له شيء ، فعندما سافر لاعداد برنامجتليفزيونىهناك، سمع أنه قد توضع أجهزة للتسجيل سرا في غرفته ، فكان كلما دخل الغرفة دق على الحائط وصاحقائلا: « اختبار .. واحد .. اثنين . . ثلاثة ! هل تسمعون صوتى بوضوح وارتفاع ؟ »

وكلما جلس مع كتاب برنامجه لمناقشة اى شيء قد يساء تفسيره ، كان يدق على فتحة المروحة ويقول:

« اننا نمزح فقط ياخروشوف ! »

وبينما كان هوب يستعد لتصوير مقطوعته امام جمهور ناطق بالانجليزية فى السفارة الامريكية ، اعترض الكسندر ديفيدوف الموظف الروسى على الفكاهات الخاصة بالقمر الروسى الصناعى ، فقال هوب انه يسخر فى الولايات المتحدة من فشل تجارب الفضاء الامريكية ، وراح يسرد بعض عينات منها مثل قوله : « اننى لادرى ما الذى يجعل برامجنا الصاروخية تستمر .. انها أول مرة تواجه فيها الحكومة مشكلة فى جعل اموال دافعى الضرائب تتطاير مع الدخان ! .. وكاد المسئول الروسى يسقط على ظهره من الضحك ، واستطاع هوب أن يواصل نكاته على القمر الروسى ! .

وقد ربح هوب كثيرا من فكاهاته وطاقاته، حتى أصبحت له امبراطورية مترامية الاطراف ، تضم ضياعا وآبارا للبترول ، وممتلكات أخرى تساوى ملايين الدولارات ، وهو ذكى جدا فى ميدان الاعمال حتى لقد قيل انه لو لم يكن ممثلا هزليا ، لكان مديرا لشركة جنرال موتورز ، وهو يدقق فى كل التفاصيل .. حدث مثلا وهو يجرى بروفات لبرنامج تليفزيونى فوق مسرح مكتظ بعشرات من الممثلين انه رأى أحد الكتاب الذين يستخدمهم (وهو يستخدم ٧ كتاب متفرغين له) يبرح المسرح ، فصاح بوب يسأله : « الى أين انت ذاهب ؟ »

فأجابه : الى الحمام .

فقال هوب : حسنا .. ولكن استمر فى التفكير .

ومع ان بوب هوب لايتمعن كثيرا فى نفسه ، فان له زوجة جذابة هى « دولوريس ريد » التى يصفها بأنها ثلث ايرلندية وثلث ايطالية والثلث الباقى جهاز للكشف عن الكذب . . وقد تزوجها منذ ٣٠ سنة فى هوليوود حيث كانت راقصة فودفيل سابقة ، وهما يعيشان مع اطفالهما الاربعة فى بيت جميل بوادى «سان فرناندو » ملحق بالمبنى الكبير الذى يعد مقرا لاعمال هوب الكثيرة .

ومع ان بوب هوب لم يتلق من التعليم أكثر من السنة الاولى الثانوية ، فقد تخرج ابنه الاكبر فى جامعة جورجتاون منذ وقت غير بعيد ، كما منح بوب نفسه درجة فخرية من نفس الجامعة وقال مدير الجامعه وهو يقدم بوب هوب وقد ارتدى الثوب الجامعى انه لو لم يحطم السوابق ويسمح لبوب

بالقاء كلمة فى الخريجين ، فانهم لن يغفروا له ذلك .. وعندئذ تمتم بوب قائلا : « وانا كذلك .. »

وتبين انه كان يعد فعلا بعض السطور لالقائها .

وعندما تناول درجة الدكتوراه الفخريةالمكتوبة باللغة اللاتينية ، قال: « اننى لااستطيع ان انتظر حتى اعود للمنزل واجعل ابنى يقرؤها لى . . انه متعلم الآن ، وفى استطاعته ان يكتب لى فى طلب نقود بخمس لغات!» ثم استطرد يقول : « فى أيامى لم يكن أحديذهبللمدرسة ، بل كان ضباط الغياب هم الذين يحضرون لاخذك » !

وعلى الرغم من كل مظاهر التكريم والثراء والتصفيق التى يحظى بها هوب فانه لميظهر اى دلالة على ابطاء الخطوة التى ترهق كل من حوله ، ففى هذا الخريف سيقدم برامج اسبوعية للتليفزيون يستغرق كل منها ساعة وسيقوم ببطولة بعضها ، ويستضيف نجوما اخرى فى غيرها ، وسيواصل جولاته فى انحاء العالم لتصوير افلامه ، كما سيقوم بجولات اخرى فى اعياد الميلاد للترفيه عن الجنودالامريكيين حيثما يزدادالموقف تهديدا بالخطر .. وهذا النوع من الرحلات الخطيرة هىالتىجعلت احد اعضاء فريقه المرهق يزمجر اخيرا ويقول : « وددت لو شبت الحرب فى هوليوود ، حتى نستطيع العودة الى الوطن ! »

بقلم جون ريدى



حقيقة صحته !

كان احد اصدقائى يزور عضو الشيوخ السابق تيودور جرين خلال مرضه الخطير الذى اضطره لدخول المستشفى .. وبينماكانا يتبادلان الحديث اذ صاح جرين الذى يبلغ الرابعة والتسعين قائلا . « افتح جهازالتليفزيون فورا » .

وأطاع الصديق ، وكانتنشرة الاخبارالمحلية تذاع فى ذلك الحين ، وانتهت باذاعة نشرة طبية عن حالة السناتور جرين الصحية ..وعندئذ قال الشيخ العجوز :

ـ تلك هى الطريقة الوحيدة التىأستطيع أن أعرف بها حقيقة حالتى فان الاطباء لا يذكرون لى الحقيقة .

وعندما سمع جرين يوما نشرة تليفزيونية تقول أن حالته أصبحت طيبة ، قفز من فراشه وانطلق الى بيته !



ملائكة من السماء

شعارهم ملاك حارس ذهبى الشعر ، كتبت تحته عبارة «لكى يحيا الآخرون»

بعد أن دار رجل الفضاء سكوت كاربنتر ، حول العالم ثلاث مرات ، جلس وحيدا تماما فى قاربه المطاطى فى المحيط الاطلنطى فى ٢٥ مايو عام ١٩٦٢ . كان قد انحرف عن المكان المحدد لهبوطه لمسافة ٤٠٠ كيلو متر ، وكان على مسافة أكثر من ٣٠٠ كيلو متر شمال شرقى بورتوريكو ، ولم يكن هناك اى مخلوق يتحدث اليه سوى سمكة صديقة ، عندما برز رجل من الماء خلفه ، واقترب من قاربه ، وقال له « هاللو » . وقال الرجل بعد ذلك « نظر الى كاربنتر وقد علت الدهشة وجهه وقال لى كيف جئت الى هنا ؟ » وبعد ثوان ، برز رأس

آخر من الاطلنطى ، وسأل كاربنتر عما اذا كان على مايرام .. ولما كان كاربنتر هو المضيف ، فقد أخرج زمزميته وسأل الرجلين عما اذا كانا يريدان قليلا من الماء ؟

كان الرجلان يلبسان ثيابا تجعلهما أشبه بوحوش خارجة من الاعماق : فعليهما حلتان من المطاط الاسود تحيطان بجسديهما باحكام ، وقلنسوتان وخزانان للهواء للتنفس تحت الماء ، وكان الاثنان قد هبطا الى الماء بالمظلات على مسافة ٥٠ قدما خلف كاربنتر ، وسرعان ما قاما بتثبيت جهاز للطفو على هيئة الكعكة حول كابسولة كاربنتر «أورورا رقم ٧» ثم نفخ كلّ منهما قاربه الخاص وصعد اليه ، ولم يقاوم الرجلان بشدة عروض كاربنتر تقديم طعام لهما فحسب ، بل ورفضا محادثته ايضا وقال احدهما فيما بعد « لابد أن كاربنتر اعتقد اننا لسنا ودودين ـ لقد كنا خاضعين لاوامر مشددة بألا نشوش ذهنه ، فقد كان لايزال عليه أن يقدم تقريرا عما مر به فى الفضاء » .

كان هذان الرجلان هما جندى الطيران من الدرجة الاولى جون هيتش والجاويش راى ماكلود من اعضاء شعبة الانقاذ بالمظلات التابعة لهيئة الانقاذ بالسلاح الجوى الامريكى والتى تضم حفنة من الرجال العسكريين الاذكياء الواسعى الحيلة ، وهذه الهيئة التى انشئت فى عام ١٩٤٦ مخصصة لا للقتال ، بل لانقاذ الارواح والممتلكات كلما وحيثما تعرضت للخطر ، وشعار الهيئة ملاك حارس ذهبى الشعر يضم العالم بين ذراعيه . وقد كتبت تحته هذه العبارة : « لكى يحيا الآخرون » . وفى سبيل هذه الغاية بذل ١٨٠ من رجال هيئة الانقاذ أرواحهم .

لقد طار رجال هذه الهيئة فى ٤٣ الف مهمة فى الحرب والسلم وانقذوا ٨٠٠٠ مدنى من مختلف الجنسيات من موت محقق ، وساعدوا وقادوا ٥٢ الفا آخرين الى الامان . ولقد كانت هيئة الانقاذ الجوى هى أكثر وحدة حصلت على أوسمة من بين وحدات الامم المتحدة فى الحرب الكورية ، التى انقذت خلالها ٩٦٨٠ محاربا من بينهم ٩٩٦ أنقذوا من خلف خطوط العدو .. وفى أى وقت تطير طائرة الرئيس كنيدى الى أى مكان ، يكون رجال الانقاذ بالمظلات فى طائرة اخرى تحلق على طول الطريق ، حتى اذا وقع طارىء كانوا هناك خلال دقائق .

ورجل الانقاذ بالبراشوت ليس

جندي مظلات وغواصا مدربا فحسب، بل انه يستطيع البقاء حيا فى الغابة والصحراء والجبل ، والقطب الشمالى، وتدريبه الطبى دقيق وشامل الى حد انه يستطيع اجراء عملية جراحية صغيرة . ويقول الجنرال « أوليفر نيس » كبير أطباء السلاح الجوى «لو انك خرجت فى الميدان وكان لابد من علاجك فورا ، فسيكون من حسن حظك لو أن أحد هؤلاء الرجال تولى علاجك ، فان تدريبه على الاسعافات الاوليـة تدريب شامل وعام يكاد يساوى تدريب كثير من الاطباء » .

ولكى أعرف شيئا ما عن هذه المجموعة الموهوبة قمت بزيارة قاعدة « ايجلين » الجوية فى فلوريدا حيث يرابط السرب الثامن والاربعون التابع لهيئة الانقاذ الجوى . وقد وصلت الى هناك فى الوقت الذى كان فيه الجاويش تشارلز تولبيرت الذى عمل ١٤ عاما فى شعبة الانقاذ بالمظلات قد أتم تدريباته التى يقوم بها كل ثلاثة شهور ، حيث القى بنفسه عمدا من احدى طائرات البحث وهى تحلق على ارتفاع ٣٠٠ متر فوق غابة كثيفة من أشجار الصنوبر ، فاشتبكت مظلته فى قمم الاشجار . وبينما هو معلق فى الهواء على ارتفاع تسعة أمتار ، قام بربط حبل من النايلون فى الاشرطة التى تصل بين أحزمته والمظلة ، وألقى الطرف الآخر من الحبل الى الارض ، ثم هبط بسهولة وكأنه يهبط فى مصعد!

وقال لى تولبيرت فيما بعد : « لايمكن ان ينالك أذى وانت فى هذا الشىء » . لقد كان يرتدى حلة من قماش سميك ، بلغ من متانتها أن سكينا حادة لاتستطيع أن تنفذ فيها، كما كان يرتدى خوذة للصدمات ، وقناعا يشبه قناع لاعب السلاح . وقال لى : « ان علينا ان نقفز ست مرات كل ثلاثة شهور ، ولكننا نحاول أن نقفز أكثر من هذا العدد ، فالناس عادة يقعون فى المتاعب ليلا ، وفى الجو الردىء ، أو الاماكن الوعرة بين الغابات والوديان الضيقة بين الجبال ، والاخاديد ، وفوق الصخور والجبال، ونحن نحاول ان نكون على استعداد للوصول الى مسافة ٤٥ مترا منهم فى اى وقت وفى أى مكان .

وجميع رجال الانقاذ بالمظلات متطوعون ، ومعظمهم يأتى وقد اكتسب بعض الخبرة فى السلاح الطبى أو كجندى مظلات ، فالجاويش دى نيلسون الوسيم ذو الشعر الاحمر الذى يبلغ من العمر ٣٤ عاما مثلا ــ أنهى مدة خدمته كجندى مظلات

فى عام١٩٤٨ ، ثم قضى عامافى الجامعة شعر بعــده بالملل ، فأعاد قيد اسمه وتطوع فى شعبة الانقاذ الجوى ، وبدأ يدرس فى مدرســـة الانقاذ . وبعد التعليم فى الفصـــول انزل ١٤ رجلا بالمظلات فى مستنقعات فلوريدا المليئة بالحيــات والتماسيح ، وهم يحملون سكاكين صيدواسلحةصغيرةوخريطة وبوصلة ، ولم يكن معهم أى طعام ، وكان أمامهم ١٤ يوما لكى يصلوا الى نقطة اللقاء . ويذكرنيلسون أنه«طبقا للتعليمات ، فان الطعام كان فى كل مكان حولنا واننا نستطيع ان ناكل أى شىء اذا لم ياكلنا أولا » . !

وعند خروجهم من المستنقعات بعد ذلك بأســبوعين ، وضع الرجال فى احدى الطائرات ونقلوا الى الجنوب حيث انزلوا بوساطة زورق خاص فى بقعةغيرمسكونة بالقرب من « فلوريدا كيز » وقد ظلوا يعيشـــون طوال ١٢ يوما على اســاس الحياة الساحلية ، يعملون تحت الحــــرارة الشديدة والامطار الغزيرة لبنــاء أماكن يأوون اليها ، ويصيدون الحيوانات البحرية ويرتادون الغابة بحثا عن أطعمةأخرى، وبعــد ان انتهوا من ذلك نقلوا فورا بطريق الجو مسافة ٣٠٠٠ كيلو متر الى الغرب ، وانزلوا فى صــــحراء « موجيف » . وفى هذه المرة كان كل منهم يحمل حزمة ميدان تزن ١٧ كيلو جراما ، وخريطة تبــــين آبار المياه وبوصلة ، واعطيت لهم مهلة لمدة ٧٢ ساعة لكى يقطعوا ١٠١ كيلو متر الى النقطة التى سيتم تجمعهم فيها .

ومن موقد صـــحراء «موجيف» انزلوا بالمظلات فى منطقــــة نائية من النتوءات الصـــخرية فى كاليفورنيا ، وهناك قضــوا ١٤ يوما ليثبتوا انهم يستطيعون الحياة فيها وان يصعدوا من أغوار مغلقـــــة بوساطة جدران صخرية شاهقة .

وفى ذلك الحين كانوا قد أصبحوا فى أواخر نوفمبر ، وكان الشتاء يطبق بقبضته الثلجية على جبال«سوتوث» فى ايداهو ، فأنزلوا فوقها لكى يعيشوا ١٨ يوما قاسية البرودة . ويقول نيلسون : « كانت هذه أقسى مهمة ، فقــد كانت درجــة الحُرارة تحت الصفر ، وكان هنــاك عاصفة ثلجية تهب دائما »

وبعد ٥٨ يوما متعاقبة من الحياة فى كـــل طقس وارض ، كان الرجـــال لايزالون على قيـــد الحياة وفى صحة جيدة ، ثم الحقوا بعد ذلك بمدرسة التنفس تحت الماء التابعة للبحرية فى بيرل هاربور ، وهناك فشل بعض زملاء

نيلسون ، فان متطوعا واحدا فقط ينجح بين كل ثلاثة من متطوعي الانقاذ بالمظلات . وأكبر نسبة من الفشل ـ حوالى النصف ـ تحدث فى مدرسة « الاحتواء الذاتى . . لجهاز التنفس تحت الماء » ، فبعض الرجال يتضح ان آذانهم ضعيفة ، أو انهم مصابون بالتهاب فى الجيوب الانفية أو يخافون البقاء تحت الماء أو يخشون الحيوانات المائية كأسماك القرش والباراكودا وغيرها ولكى يتخرج المتطوع يجب أن يثبت انه يشعر بالثقة المطلقة فى جميع الظروف .

ان الطالب فى مدرسة « الاحتواء الذاتى لجهاز التنفس تحت الماء » يوقظ قبل الفجر ليجرى مسافة ٥ كيلو مترات ، تنتهى السباحة مسافة ١٤٠٠ متر فى حوض كبير . وعندما يخرج ، يقوم بتدريب رياضى يرفع فيه جسمه عن الارض معتمدا على ذراعيه ٥٠ مرة ، وفى كل يوم يجرى المتطوع ويسبح عدة كيلو مترات قبل الافطار ، وتزداد سرعة العدو من فصل الى آخر ، ثم يجرى ويسبح مرة أخرى فى منتصف اليوم وفى الليل . وهكذا يكتسب رجل الانقاذ بالمظلات فى هذه المدرسة قوة احتمال كبيرة تمكنه من العمل على عمق ٤٠ مترا تحت الماء لمدة خمس دقائق . ويقول نيلسون : « انك تتعلم انك مهمـا كنت متعبا ، فانك تستطيع ان تحصل من نفسك على قدر آخر من الجهد » .

ولكى يحصل رجال الانقاذ بالمظلات على تدريبه الطبى البالغ الاهمية فانه يذهب الى قاعدة « جونتر » الجوية فى مونتجمرى بولاية ألباما . وهناك يقضى ثلاثة شهور يعلمه الاطباء خلالها كيف يشخص المرض والاصابة ، كما يتعلم كيف يستخدم الادوية ، ويعالج الصدمة ، وآثار الحساسية والامراض التى تنتقل بالعدى والعقاقير السامة . وهو يتعلم خياطة الجروح واعادة العظام المكسورة الى مكانها ، ونقل الدم ، واجراء العمليات الجراحية الصغيرة كعملية فتح القصبة الهوائية عندما يكون الشخص الذى تم انقاذه لايستطيع التنفس .

والتدريب على الانقاذ بالمظلات لاينتهى مطلقا . . فبعد ان يلحق المتطوع باحدى وحدات هيئة الانقاذ الجوى الاحدى عشرة المنتشرة فى انحاء العالم ، يجب عليه ان يحتفظ بنفسه فى حالة بدنية ممتازة ، وان يمارس بصفة مستمرة كل جوانب مهنته ، فهو يقضى كل عام ١٨٠ ساعة فى عمليات التكيف البدنى كحد أدنى و ٨٠

ساعة على الاقل يعمل ويدرس تحت اشراف جراحي الطيران في مستشفيات القواعد الجوية . ويجب عليه ان يقفز مالا يقل عن ٢٤ مرة في الجبال والغابات، والمستنقعات ، والمناطق الصحراوية ليثبت ويشحذ مهارته في القفز والبقاء حيا والبحث في الارض ، ويبين انه يستطيع ان يضع خطة فعالة للبحث في المناطق التي يوجد بها أحياء ، وان يغطي طرقه بكفاءة وبتوقيت دقيق (فحياة الناجين تقاس غالبا بالساعات والدقائق) .

وهو يتعلم أين توجد مواقع مقاعد كل الملاحين في جميع الطائرات العسكرية العاملة والطائرات التجارية، ويتدرب بصفة مستمرة على أساليب اخماد النار ،واجراءات الاقتراب من الطائرات الساقطة ، وكيفية ابعاد مقصورة الطيار المغلقة بسرعة وشق فتحات في جسم الطائرة ، وايقاف المحركات ، واقفال مفاتيح اطلاق الاسلحة النارية ، وابطال عمل أجهزة قذف المقاعد ، وخلع ملابس القتلى والجرحى من ضحايا سقوط الطائرة وابعادهم ، وعليه ايضا أن يجتاز إختبارات مكتوبة بين حين وآخر وان يكون في كل لحظة مستعدا للاختبار النهائي عندما يقع طارىء حقيقي !

ولقد جاء هذا الاختبار بالنسبة للجاويش « تشارلز تشابمان » والجاويش « والتر اتكينز » عند ما اضطرت طائرة خفيفة تحمل اربعة اشخاص الى احدى مناطق الصيد في الاسكا الى الهبوط الاضطراري في الجبال . وسرعان ماكانت احدى طائرات البحث التابعة للسرب الرابع والسبعين بهيئة الانقاذ الجوى بقاعدة فيربانكس تحلق فوق المكان .

ودرس تشابمان واتكينز الارض : كانت الحافة التي تقبع فوقها الطائرة الخفيفة ، تنحدر فجأة الى الجنوب انحدارا شديدا .. وعلى مسافة امتار قليلة الى الشمال ، كانت هناك قمة جبل صخرى يبلغ ارتفاعه ٦٠٠ متر . وكانت المنطقة كلها مليئة بصخور ضخمة ذات أطراف حادة كالموسى وشظايا طويلة من الاحجار غير المستوية .

وكان جهاز الارسال في الطائرة المنكوبة لايزال يعمل ، ومع ان اثنين من الرجال الاربعة كانا في حالة خطيرة ، فان الطيار توسل الى قائد طائرة هيئة الانقاذ الجوى بالا يدع احدا يقفز قائلا انهم سيمزقون اربا ، ولكن تشابمان قال : «سوف نذهب» .

واختارهو واتكينز بقعة هبوطهما،

وهى مسطح تتناثر فيه الصخور على بعد ٩٠٠ مترمن مكان الحادث و١٨٠ مترا فقط من حافة التل الصخرى ، وهبطا فوقه . وبعدد قائق كانايقومان بعلاج الجرحى ، فأعطى اثنان مصابان بكسر فى الظهر عقاقير مسكنة ، وعولج ثالث من الصدمة التى أصيب بها ، وكان نصف وجه الطيار قد تمزق وتحطم فكه فى اربعة أماكن ونزفت دماؤه بغزارة . وقام تشابمان باعادة عظمة الفك الى مكانها وخياطة الوجه ، وبعد ساعات قليلة كان الجميع قد نقلوا بوساطة طائرة هليكوبتر الى أحد المستشفيات ، وشفى الجميع .

ان تاريخ الانقاذ بالمظلات المشرق يسجل بصفةمستمرة فصولا جديدة مليئة بالشجاعة .

وحدث مرة أن تجمد قائد احدى المقاتلات حتى كاد يموت بعد أن هبط بالمظلة فى برزخ بالقرب من «انكوريج» بألاسكا ، ولم يستطع ان يسيطر على حركات جسمه الذى فقد الاحساس عندما حاول أن يضع نفسه فى حمالة أحدى طائرات الهليكوبتر التابعة لهيئة الانقاذ بالمظلات ، فقفز الجاويش هوارد جريفاس ، ونقل الطيار الى حمالة الطائرة . وبعد ان اصبح الطيار فى مأمن بالطائرة تعطلت الرافعة ، ولم يستطيعوا انزال الحمالة الى جريفاس . كان جريفاس الذى يسير فوق الماء قد أدرك ان الطيار الذى تم انقاذه يحتاج الى عناية طبيةسريعة ، فلوح للطائرة طالبا منها الرحيل . وانتظر ساعة حتى امكن انتشاله من ماء بارد الى حد لا يستطيع أن يبقى فيه انسان على قيد الحياة اكثر من ٣٠ دقيقة ، ولكن جريفاس استطاع البقاء حيا ، وعاد الى قاعدته مبللا وهو يبتسم ، وقدفاض قلبه بشعور لايقدربثمن ، وهو الشعور الذى يعد الجائزة التى يحصل عليها رجل الانقاذ عندما يؤدى واجبه على الوجه الاكمل .

وقد قال لى جاويش منهم : «انها النظرة على الوجه ، ورنة صوت شخص ما ساعدته فعلا .. شخص لم يكن من الممكن أن يعيش لو لم نصل اليه .»

ملخصة عن : (حقائق الطيران) بقلم : جون مابيل



كانت نجمة السينما الشهيرة تملأ طلباللحصول على تأشيرة سفر عندما واجهت بندا يقول : « عزباء ـ متزوجة ـ مطلقة »
وترددت برهة ثم كتبت : « كل شيء »

قد تكون أصغر مما نظن

« فى عام ١٩٥٦ شكلت الجمعية الطبية الامريكية لجنة خاصة لبحث المشكلات الخاصة بالشيخوخة لاجراء دراسة عن الامراض الناجمة عن تقدم السن • وتوصلت اللجنة اثناء عملها الى نتيجة مذهلة ، وهى ان المشكلات التى سعت لاستقصائها لاتوجد فعلا ٠٠ ! ومن ثم فقد غيرت اللجنة هدفها واتجاهها ، وتوصلت الى اكتشافات تهم جميع الناس مهما تختلف اعمارهم ٠٠.

وتلقى الاسئلة والاجابات التالية الضوء على النتائج ، المأخوذة من تقرير قدمته اللجنة عن الشيخوخة فى نوفمبر عام ١٩٦٢ فى اجتماع اكلينيكى للجمعية الطبية الامريكية عقد فى لوس انجليس •

س : ماهى وجهة نظر اللجنة فى مشكلات الشيخوخة ؟

ج : عندما شكلت اللجنه اول الامر ، طلب منها « دراسة أمراض الشيخوخة » • ولكن سرعان ماأصبح من الواضح انه لاتوجد أمراض تنتج بصفة خاصة عن تجاوز عدد معين من السنين •

فمثلا تسجل احصائيات الوفيات فى الولايات المتحدة ان ٢٥ طفلا تقل أعمارهم عن خمس سنوات توفوا نتيجه الاصابة بمرض تصلب شرايين القلب بما فى ذلك الشريان التاجى • وهذا السبب من أسباب الوفاة يظهر فى كل مجموعة من مجموعات الاعمار التى تفصل بين كل منها خمس سنوات . وعلى العكس من ذلك ،توفى فى عام ١٩٥٨ ثمانيه أشخاص يزيد عمر كل منهم على ٦٥ عاما بسبب شلل الاطفال و ١٤ شخصا بسبب الحصبة !

س : أليس صحيحا أن كثيرين من الشيوخ مرضى وضعفاء أو متدهورون بدنيا ؟

ج : ان البعض كذلك حقا ونحن لا نقلل بأية صورة من اهمية بذل العناية الكافيه لهم ، ولكن معظم الشيوخ ليسوا مرضى ، بل هم فى حالة صحية جيدة• وقد ذكرت الجامعة الكاثوليكية الامريكية التى درست عينات تمثل الشيوخ فى بلدة « ولينجتون » بولايه ديلاوير أن

٥ر٩٠ ٠/٠ من الرجال و ٩ر٨٧ ٠/٠ من النساء الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة فى حالة صحية متوسطة أو أحسن من المتوسط ، وكشفت نفس الدراسة عن أن ٧١ ٠/٠ من الرجال و ٦٧ ٠/٠ من النساء مرضوا فترة تقل عن ستة أيام فى العام السابق (١٩٦٠) ، وأن أكثر من النصف قالوا أنهم لم يلزموا الفراش حتى ليوم واحد فى ذلك العام !

س : أليس صحيحا أن ٧٥ ٪ من الاشخاص الذين تزيد أعمارهم على ٦٥ عاما مصابون بنوع ما من الامراض أو الحالات المزمنة ؟

ج : ولكن من بين هذه الـ ٧٥ ٠/٠ يوجد ٦١ ٠/٠ ليس هناك أى نقص أو هناك نقص طفيف فقط لنواحى نشاطهم الطبيعى فى الحياة . فاذا أضفنا الى هؤلاء ٢٥ ٠/٠ لايعانون من أية حالات مزمنة مهما تكن ، فان هذا يعطينا ٨٦ ٠/٠ من مجموع من تزيد أعمارهم على ٦٥ عاما لا يوجد أى نقص أو هناك نقص جزئى لنشاطهم فى الحياة ، وهى صورة أكثر صدقا عن الحالة الصحية للمجموعه الاكبر سنا .

س : لماذا اذن تبقى اللجنة قائمة؟

ج : لان النتيجه التى تم الوصول اليها ، وهى انه ليس هناك « أمراض للشيخوخة » قد فتحت الباب الى ميدان جديد من الدراسه أكثر أملا . فليس من حقنا ان نفترض ان اليد المرتعشة ، والخطوة المترنحة، والافاق الذهنية والبدنية الضيقة أشياء لامفر منها ، ونحن نأمل فى اطالة الحياة والعيش بتعديل البيئة .

س : ما الذى تعلمته اللجنه على وجه التحديد ؟

ج : لقد تعلمنا من الدكتور « بول دادلى هوايت » أن التمرينات المنتظمة يمكن أن تكون دفاعا قويا ضد التدهور فى أى سن ، وانه لا توجد سن معينة يجب أن تتوقف فيها التمرينات .

وتعلمنا من الدكتور « هربرت بولاك » بجامعه نيويورك أنه ليس هناك شىء يسمى احتياجات «خاصة» فى التغذية بالنسبة لاغلب الشيوخ، فاحتياجاتهم الغذائية هى نفس احتياجات الشباب ، ربما باستثناء الحاجة لتخفيض مايأخذونه من السعر الحرارى .

وتعلمنا من الخبراء فى بعض الميادين الاخرى ، أن معظم الشيوخ لاينتظرون فى لهفه الفرصة للانتقال من بيوتهم ليعيشوا فى مشروعات سكنيه خاصة أو « مستعمرات »

تقتصر على من فى سنهم ، بل انهم يفضلون البقاء فى بيوتهم اطول مدة ممكنة ، وأن أربعة أخماس الشيوخ الذين تزيد أعمارهم على ٦٥ سنة يستطيعون أن يعيشوا مستقلين فى منازل عادية فى جميع انحاء البلدة .

وهكذا خرجت اللجنة من دراستها التى استغرقت ثلاث سنوات بثلاثة أهداف مرتبطة بعضها بالبعض الآخر وهى : ١ – أفضل رعاية طبية ممكنة للاقلية المريضة من الشيوخ ، ٢ – الاجراءات الوقائية الطويلة المدى التى توجه الى المجموعة الاكبر قليلا من الهزيلين أو الضعفاء ... ٣ – وهو الاهم ، تحسين الحالة الصحية الايجابية للاغلبية الكبرى من الشيوخ الذين يتمتعون بصحة طيبة .

س : وما هى «الصحة الايجابية» ؟

ج : انها أكثر من الحالة السلبية الطيبة التى توجد لمجرد حسن الحظ فى عدم وجود أى مرض أو اجهاد آخر . ان « الصحة الايجابية » تعنى الحاله التى يكون فيها الانسان فى أقصى درجة من الاستعداد ضد الاجهاد غير الطبيعى ، وهو الاستعداد الذى يستطيع الفرد أن يحققه عن طريق الاهتمام المستمر بالتغذية والتمرينات والمواقف الذهنية ، وبالتشاور الصحى المنتظم مع طبيبه – حتى ولو لم تكن هناك أية مشكلة معينة ، وحدود الامان الضرورية للتخلص من الاجهاد غير الطبيعى يمكن ايجادها عن طريق استخدام قدراتك البدنية والذهنية بصورة منتظمة عن طريق التعرض المستمر للاجهاد والتكيف معه .

س : ولكن أليس الاجهاد ضارا ؟

ج : لقد أصبحت كلمة « الاجهاد » كلمة مفزعة . ان اناسا كثيرين يعتقدون أن الصحه والسعادة تتناسبان تناسبا عكسيا مع كمية الجهد المطلوب فى الحياة . فنحن نستقل السيارة مسافه ٧٥ مترا لشراء صحيفة بدلا من أن نمشى . ومع ذلك فنحن نشعر بالتعب أكثر مما كان آباؤنا وأجدادنا يشعرون به بعد قطع الاخشاب ، ونقل الدريس ، واشعال الافران .

ان الناس فى حاجة الى أن يدركوا الفرق بين الاجهاد غير الطبيعى أو الضار ، وبين الاجهاد اليومى العادى الذى يعد ضروريا للاحتفاظ بالجسم فى ذروته ، وتنهال دائما على أسماعنا حالات لمديرين ينهارون نتيجة « التوتر » و « الضغط » .

ولكننا لانسمع شيئاعن أولئك الافراد الكثيرين الذين تذوى حياتهم بسبب افتقارها الى التوتر أو التنبيه • ان جسم الانسان مصمم لكى يستخدم • ومن المحتمل جدا أن يكون « تعب » عصرنا الحاضر هو مجرد ثورة ضد الخمول الاجبارى •

وترى اللجنة أن مفتاح الصحة الايجابيه يكمن فى الكفاح أكثر مما يكمن فى الاعتكاف ، وفى الاستمتاع باجهاد الحياة أكثر مما هو فى تجنبه، ان « جراح النضال » أفضل من التآكل الناتج عن الخمول • ويجب أن يتجنب الاطباء التصريحات أو الايحاءات التى تجعل الشيوخ يحددون نشاطهم أكثر مما هو ضرورى •

س : اقترحت اللجنة اجراء تقدير دورى للصحه ، فما هو تقدير الصحة؟

ج : انه لايتضمن مجرد الفحص الطبى أو التاريخى بناء على الاعراض ولكنه يتضمن تقديرا للحالة الذهنية والعاطفية ، وتاريخ التغذية ، وتاريخ التدريبات ، والنزهات ، وتاريخ التعرض للاشعه ، وأنواع الحساسية

ان الطبيب الذى يقضى الوقت فى اجراء فحص طبى شامل ثم يجلس مع مريضه لكى يدله على العادات التى قد تؤدى الى متاعب فى المستقبل انما يستخدم الطب الوقائى بأجلى معانيه، اذ أن مانعرفه اليوم عن الجسم،وعن التغذية والتمرينات ومبادىء الصحة الايجابية يتيح للاطباء أن يضعوا أهدافا جديدة لمعظم المرضى ، فمن الممكن اليوم تحقيق مستويات جديدة من الصحة الايجابية •

س : لماذا تبذل هذه الجهود فى وجه مجتمع يعتقد انه ليس لدى الشيوخ مايقدمونه ؟

ج : هذا بالضبط هو السبب الذى تحاول من أجله اللجنة أن تشجع اتخاذ موقف واقعى تجاه الشيخوخة والامكانيات المتزايدة للشيوخ • فالصحه لاتتطلب فقط تمرينات سليمه وتغذية وبرنامجا للحياة، ولكنها تتطلب أيضا سببا يبرر أن يكون الانسان فى حالة جيدة •

ان الاحساس بالهدف ووجود الفرصة لمعاونة الآخرين من الامور الحيوية للصحة الكليه • ولكن هذه الاشياء التى تبعث الحيويه يمكن تبديدها بوساطة أفراد أسرة تسيطر عليهم فكرة الحماية ، ويحصرون دور الشيوخ منهم فى امساك الصولجان ، وكذلك المجتمع الذى يرفض أن يستخدم مايقدمونه ، أو أصحاب الاعمال الذين يحيلون الاشخاص الى

التقاعد فى سن تعسفية •

ان مشكلات الشيخوخة هى مجرد مشكلات الحياة ، والشيخوخه عملية طبيعية لاتتميز بانهيار شامل ، بل بتغييرات فى القدرات ونواحى الاهتمام، وعمر الانسان هو بلا شك مجموع السنين التى مرت عليه، وهذه السنون يمكن أن تكون زمنا من النمو المستمر فى الحكمه والخبرة والاعمال الباهرة •

الملخص :

١ ــ ليست هناك أمراض تحدث بسبب مرور عدد معين من السنوات

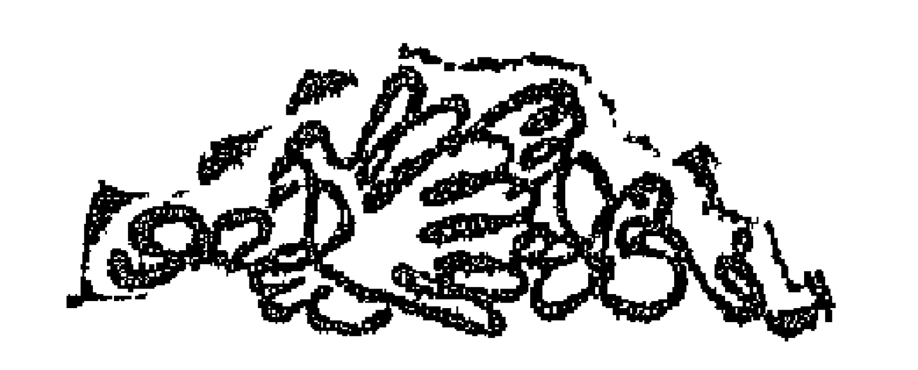
٢ ــ ليست هناك مشكلات للذين تزيد أعمارهم على ٦٥ عاما لاتعدأيضا مشكلات لكل مجموعات الاعمار الاخرى ، فيما عدا تلك المشكلات التى يفرضها التقاعد •

٣ ــ ان معظم الامراض وحالات التدهور تتوقف على البيئة ، ومن ثم فانه يمكن تغييرها بتغيير البيئة أو التحكم فيها •

٤ ــ ان عبارة « مشكلات الشيخوخة » عبارة مضللة عفى عليها الزمن ولا تنطوى على أى معنى كبير ، وهناك عبارة أفضل منها وهى «فرص الشيخوخة »

٥ ــ وأخيرا ، فان الطريق الى شيخوخة ناجحة هى الحياة الناجحة

ملخصة عن صحيفة الجمعية الطبية الامريكية



الطيارة .. لا السيارة !

اشتهر الممثل الهزلى دانى كاى بسرعته البالغة فى قيادة السيارات ، وقد تعلم اخيرا قيادة الطائرات ، وبعد ان حصل على شهادة طيار ، دعا المنتج وليم جوتيز الى رحلة جوية معه ، فقال جوتيز :

ــ حسنا .. سوف أحلق معك فى الجو ، ولكن لن أركب السيارة معك الى المطار ، بل سأقابلك هناك !

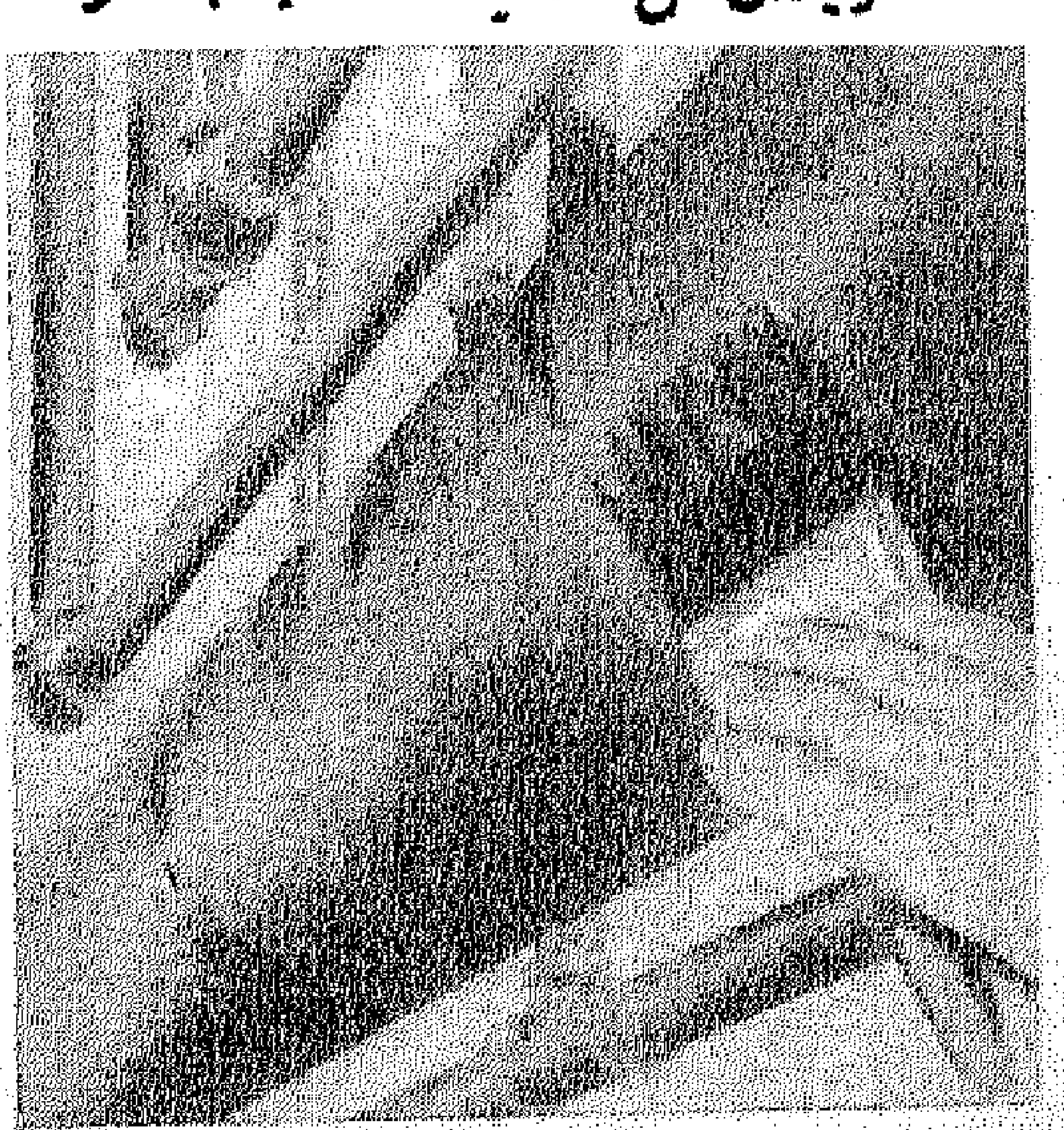


هـــدية !

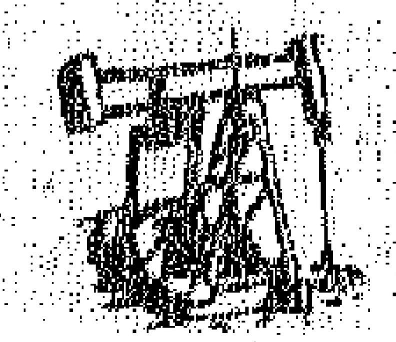
اهدى أوتو كرامر الحارس الليلى لاحدى المناطق السكنية فى مدينة فرنكفورت لكل ربة من ربات البيوت فى شارعه وعددهن ٣٢ سيدة دلوا للقمامة مصنوعا من المطاط ، حتى لا يثرن اية ضجة اثناء نومه !

أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة · وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ·



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ·





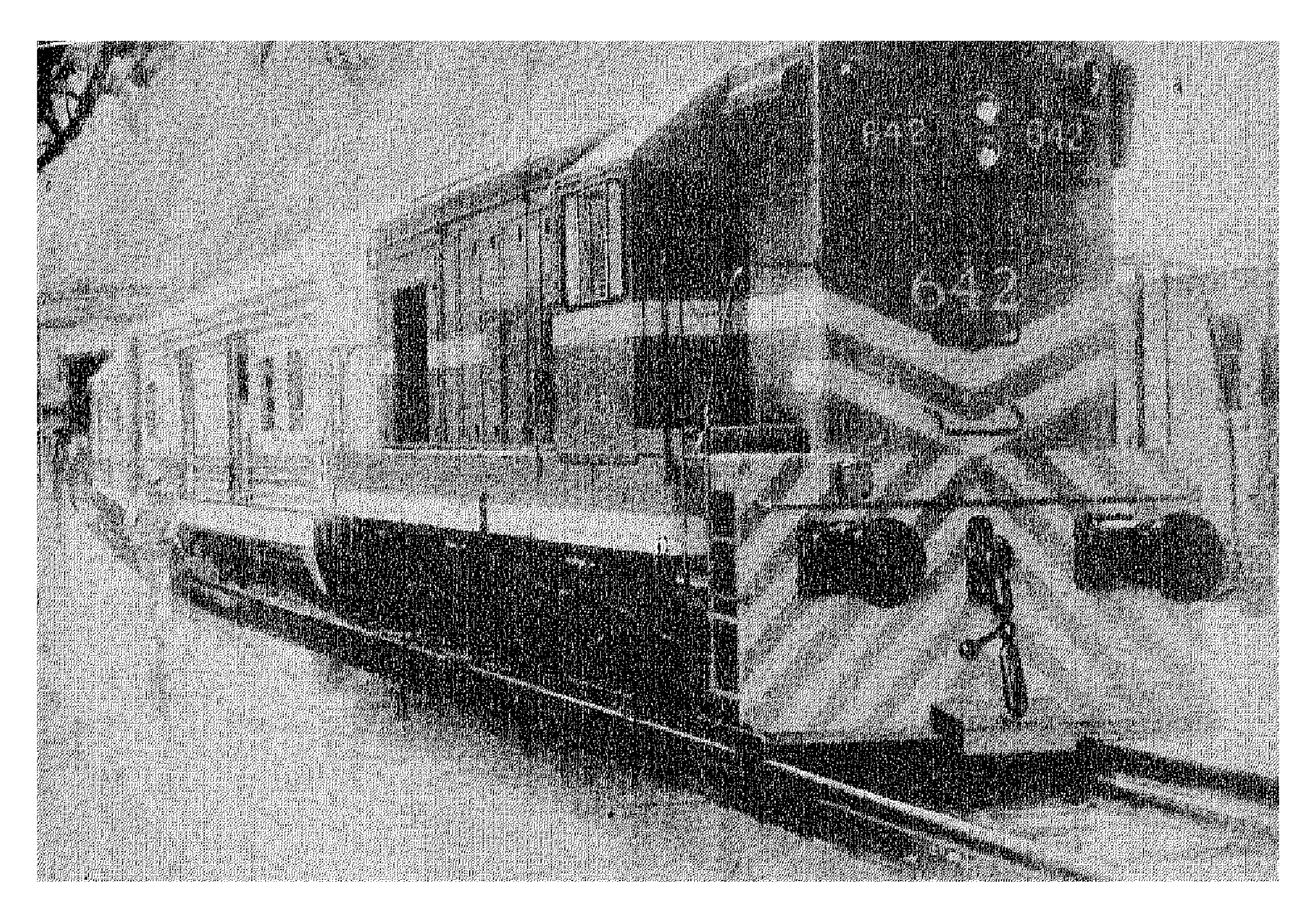




انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا · قام بصـــــنعه ·

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.



سكك حديد البرازيل الاتحادية تطلب
٥٦ قاطرة جنرال موتورز من كندا

تنفيذا للبرنامج الذي وضعته لاستخدام القوة المحركة العصرية ، طلبت سكك حديد البرازيل الاتحادية ٥٦ قاطرة جنرال موتورز ديزل - كهرباء طراز ج ١٢ من شركة جنرال موتورز ديزل ليمتد بلندن باونتاريو بكندا .

وسواء صنعت في مصانعنا بالولايات المتحدة او كندا او في المصانع المتحدة معنا بالدول الاخرى فان قاطرات جنرال موتورز تستخدم نفس الاجزاء الاساسية التي اثبت الزمن امتيازها .

وعلاوة على ذلك فان معظم الاجزاء القابلة للتآكل يمكن تبادلها بين الوحدات مختلفة الاحجام . فمثلا يمكن تركيب نفس مجموعة البيستون والسلندر في جميع وحدات قاطرات البرازيل طراز جنرال موتورز ٤٧٣ سواء اكانت تعمل بمحركات ذات ٨ او ١٢ او ١٦ سلندر .

وهكذا فان السكك الحديدية في كل مكان تستطيع الحصول على القوة المحركة المجربة تماما في وحدات تتلائم مع مواصفاتها الدقيقة بالنقد المتوفر - مع الافادة من المزايا الاقتصادية للقياس الموحد . وستجدون مهندسي مبيعاتنا على استعداد لتقديم كافة المعلومات والتفاصيل التي تطلبونها

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم اتحاد جنرال موتورز ، نيويورك ١٩ ، نيويورك - الولايات المتحدة ..

العنوان التلغرافي : Genmotseas

مصانع للقاطرات في الولايات المتحدة وكندا تركيا ، في مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد

اعلى المستويات العالمية ٢٧٠-٢٦٠٠ حصان شركات جنرال موتورز الفرعية وفروعها او ممثليها في جميع انحاء العالم

اسأل هنري



عندما رفض احد المتاجر الكبرى ومحطة للبنزين في أوتاوا واونتاريو منذ عامين استخدام هنري ماكو الذي يبلغ الحادية عشرة من عمره لانه اصغر من ان يصلح للعمل بهما ، قرر هنري ــ الذي كان يريد ان يكسب بعض النقود ــ أن يكتب بابا في احدى الصحف بعنوان « نصائح للآباء » ، اذ كان يرى انه خبير في شئون الاطفال ، ويقول « .. وفضلا عن ذلك فقد كنت طفلا لمدة ١١ عاما ! »

وبعث هنري عينة من بابه الى صحيفة « جورنال » في اوتاوا ، فوجد فيه مدير التحرير وليم ميتكاليف مزيجا منعشا من الردود السديدة التي تتسم بالفكاهة وسرعة الخاطر ، والادراك السليم .. وعرض على هنري ثلاثة دولارات مقابل الباب الذي يكتبه كل أسبوع وبعد بضع ساعات من ظهور الباب الاول ، طار من تورونتو الى اوتاوا رجل يحمل معه عقدا من احدى النقابات الصحفية .. واليوم يظهر الباب الذي يكتبه هنري ماكو ــ الذي يبلغ الثالثة عشرة من عمره ــ في ٢٥ صحيفة امريكية وكندية ، ويدر عليه حوالى ٤٠ دولارا في الاسبوع .. وهو الآن لا يكتفي بتقديم نصائحه للآباء فحسب ، بل والى عدد مختار ممن يماثلونه سنا ... وقد جمعت مقتطفات من نصائحه في كتاب بعنوان « اسأل هنري » وفيما يلي عينة منها :

عزيزي هنري : ابني لايحب أبدا كلمة « عمل » أو أي شيء يمثل هذه الكلمه . وقد جربنا معه كل أنواع التهديدات دون جدوى .. فماذا نستطيع أن نفعل ؟ أم طموح

عزيزتي الأم الطموح : جربي تنفيذ تهديد واحد .



عزيزي هنري : يقول أبواي انني أصغر من أن أخرج في مواعيد مع الفتيات ، ولكن أصدقائي بدأوا ذلك منذ عامين أو ثلاثة ، وقد أضعت حوالي ثلاث صديقات بسبب ذلك مع أنني في الثالثة عشرة من عمري

بائس

عزيزي البائس : انت بائس ..

مم ؟

***

عزيزي هنري : لنا ابنة في التاسعة من عمرها ، بدأت تتلقى دروسا في العزف على البيانو منذ كانت في السادسة ولكنها لم تتعلم الكثير .. وهي تحب الرسم ، تفعل ذلك طول الوقت ، مع أننا نود أن تظل تعزف على البيانو . فماذا تقترح ؟

أم ماري آن

عزيزتي أم ماري آن :

انك تحاولين الحصول على الصوف من البقرة ... فلماذا لاتحصلين منها على اللبن ؟

***

عزيزي هنري : انني في الثانية عشرة من عمري ، وأمي تريدني أن أذهب للرقص في ليالي الجمعة ، ولكنني لا أريد ذلك ، لانني أخاف الفتيان أولا ، ولانني لا استطيع أن أرقص جيدا ثانيا ، ولاأريد أن أتعلمه الآن . فماذا يجب أن افعل ؟

خائفة

عزيزتي الخائفة : يمكنك البقاء الآن بعيدا عن كل الصبيان كما تشائين .. وعندما تكبرين ، فان طيارك الآلي سوف يتولى الامر بنفسه !

***

عزيزي هنري : أمي وأبي يعلمان انني أريد مهرا هدية بعيد ميلادي ، وثمن المهر ٧٥ دولارا فقط ، ولكني لم أحصل عليه مع انني أريده بالحاح

الذي لايزال يريد

عـزيزي الذي لايزال يريد : ان المهـر يتكلف ٧٥ دولارا فقط ، وترخيص حيازة الحصان في المدينة حوالى ٢٠ دولارا ، واطعامه يتكلف ١٠٠ دولار ، وحظيرته ١٠٠ دولار ، ثم هناك الملاعب التي يرتع فيها المهر !.. فماذا تريد في العام القادم؟ نفاثة من طراز بوينج - ٧٠٧ ؟

***

عزيزي هنري: انني العب «الداما» مع ابني الذي يبلغ الثامنة ، وكلما خسر بكى وثار ثورة رهيبة ... ولكنني اذا حاولت أن أدعه يكسب ، ادرك ذلك وازدادت ثورته .. فماذا يجب ان افعل ؟

مشكلة الداما

عزيزي مشكلة الداما : العب ودعه يخسر .. فقبل أن تضحك لابد أن تبكي ، وقبل أن تكسب ينبغي أن تخسر .

***

عزيزي هنري : ضربتني أمي اليوم من أجل لاشيء .. فهل هذا عدل ؟

«متألم»

عزيزي المتألم : ان الامر يتوقف على مقدار « اللاشيء » الذي لم تفعله !

***

عزيزى هنرى : منذ ثلاثة شهور ، انتقلنا الى بيت جديد ، ولم يجد طفلى ابن العاشرة الخجول صديقا يلعب معه حتى الآن ، فى حين أن أخته الصغرى لديها كثير من رفقاء اللعب .. وهو يشعر بوحدة شديدة ، فكيف يمكننى مساعدته ؟

قلقة قليلا

عزيزتى القلقة قليلا : ادعى غلاما من سن ابنك للعشاء ، ثم اشترى لابنك أدوات صناعة طيارة من الورق ، ودعيهما يصنعانها ويطيرانها معا ... وسرعان ماسيكون هناك ذيل من الاولاد يتعلق بالطيارة وبابنك !

***

عزيزى هنرى : كيف يجب أن يكون سلوكى حيال الطلبة فى مدرستى ؟ اننى فى الثانية عشرة ولكنى قصير بالنسبه لسنى ، وكثيرا مايغيظنى الأطفال الاكبر حجما بسبب ضآلتى !

القصير

عزيزى القصير : تجاهل «الاطفال» فلا أهمية لما اذا كنت كبيرا أم صغيرا بل المهم هو مدى ضخامتك من الداخل

***

عزيزى هنرى : اننى فى الحادية عشرة من عمرى ، فهل أنا أكبر من أن تقام لى حفلة فى عيد ميلادى كما يقول أبواى ؟

جيمى

عزيزى جيمى : اذا كنت تريد حفلة لعيد ميلادك ، فأنت لست أكبر من ذلك !

***

عزيزى هنرى : كلما ساعدنى ابنى الذى يبلغ الحادية عشرة فى أعمال المنزل ، لم ينجز أى عمل كما يجب ، فأقول له : اذا لم تفعل هذا الشيء جيدا فلا تفعله أبدا ، وعندئذ لايفعله !

الغاضبة

عزيزتى الغاضبة : لاتستخدمى هذه الشعارات ، فهو يستطيع دائما أن يتعلم كيف ينجز العمل جيدا ، وعليك أن تعلميه .. امنحيه مديحا وتشجيعا .

***

عزيزى هنرى : لقد تغير ابنى الذى يبلغ الثامنة فجأة فأصبح طفلا محبوبا جدا ومطيعا ـ وكان وحشا الى وقت قريب ـ فكيف أستطيع أن أبقيه هكذا ؟

« مندهشة »

عزيزتى المندهشة : ان مشكلتك خطرة ، فابنك يحاول أن يغطى شيئا ارتكبه ، وسوف تعرفينه قريبا !

ملخصة عن كتاب « اسأل هنرى »
بقلم : هنرى ماكو

« قصـة كفاح زنجية جليلة
من أجل رفعة قومها ·· »

زنجيـة عظيـمة



قليلات من نساء أمريكا من شـغلن مثل تلك المناصب المهمة فى الحكومة والتعليم أو تمتعن بمثل هـذا الحب والاحتـرام من مواطنين كما كانت « مارى ماكليـود بثيون » ·· فهم يذكرونها كما كانت وهى توشك على نهاية حياتها العمليه الطويله ، عندما كان وجهها الاسود الفـاحم يتوجـه شـعر أبيض يبهـر الابصار ··· كانت ذات روعةوبهاء، تتمتع بدفء عظيـم ، وقلب فسـيح كبير . وكانت هـذه الصفات كلهـا تنبثـق عن ايمـان بالله ·· وبمارى ماكليون بثيون ؟

كانت تقـول : « عندما كنت طفلة أعمـل فى حقـول القطن ، رأيت حلما شاهدت فيه مبانى ذات أبواب مفتوحة على مصراعيهـا ، وأناسا يستقبلون داخلها بترحيب ، واعتقدت أنه سوف يتحقق فعلا ، اذ كنت أثق بنفسى كنهر عميق »

ان كلية « بثيون ـ كوكمان » التى أنشأتهـا لقومهـا فى دايتـونابيتش بولاية فلوريدا تقف الآن بتلاميذها السبعمائة ومبانيها التى تكلفت أكثر من مليـونى دولار ، برهانا قويا على

انها حققت حلمها حقا ..

ولدت ماري ماكليود في عام١٨٧٥ في مزرعة بمايزفيل في ولاية ساوث كارولننا وكان أبواها ــ بعد تحررهما من الرق ــ مازالا يعملان عندأسيادهما السابقين ، وعندما ولدت ماري ، كانا يزرعان القطن في أرضهما الخاصة .. وظنت أمها أن هذه الطفله ــ الخامسة عشرة بين أطفالها ــ ستكون مختلفة عن الآخرين ، وكانت تقول « ان لماري روحا صاعدة ــ فهي اما أن تمضي بعيدا ، أو يتحطم قلبها »

كانت أم ماري تغسل ثياب الاسر البيضاء ، وكانت ماري تحب أن تذهب لتسليم الغسيل ، اذ كانت ترى في الدوز الجميلة أشياء بديعة ، وقد حدث ذات يوم عندما لمست بيدها كتابا أن جذبه الاطفال البيض بعيدا ، وقالوا في تهكم : « انك لاتستطيعين القراءة »

وفي الطريق الى بيتها ، جذبت ماري ثوب أمها وقالت : « أريد أن اتعلم القراءة ... انني أتوق الى أن أعلمها لكل قومنا »

وقالت الام : « عندئذ سوف يأتي المدرس والمدرسة .. سوف يرسلهما لنا الله »

***

في تلك الايام لم تكن هناك أية مدرسة للزنوج على مقربة من «مايزفيل» .. ومر عامان ، وقالت لي مس بثيون : « ثم حدث في أحد أيام سبتمبر ــ وكنت في التاسعة ــ انني كنت أملأ كيسا من الخيش بالقطن عندما رفعت عيني فرأيت سيدة ملونة غريبة ، قالت لي أن اسمها هوس ويلسون ، وكانت تعمل في احدى الارساليات وقد أوفدت لكي تنشيء مدرسة جديدة على مسافة ٨ كيلومترات منا ... وكدت لا أصدقها ، وما زلت أذكر أمي وقد رفعت يديها للسماء وتقول : « شكرا لك يا الهي »

كانت مدرسه متواضعه ذات فصل واحد ، وكانت السبورة عبارة عن لوح من الورق المقوى مطلي باللون الاسود ... ولكن هذا لم يكن يهم : فهناك رأيت الحروف وهي تصنع الكلمات ... لقد كنت أقرأ ، وعندما أعود الى البيت كنت أجمع حولي بقية الاطفال وأعلمهم ماعرفته في المدرسة

وأنهت ماري دراستها الابتدائية في سن الثانية عشرة ، ولما لم يكن هناك أية مدرسة ثانوية للزنوج على مسافه أقل من ٤٥٠ كيلو مترا ، فقد عادت ماري الى حقول القطن ومات «بوش» العجوز ــ بغل الاسرة المخلص ــ

فحملت ماري السرج ، وأخذت تجر المحراث بدلا منه .. وقالت مسز بثيون بعد ذلك : « لقد قبعت روحي في الظلام ، وتساءلت عما اذا كان قد كتب على أن أحل محل بوش العجوز بقية أيام حياتي ؟؟ ولكن الله لم ينسني ...

« وفي ذلك الخريف قالت لي مس ويلسون أن سيدة تدعى ماري كريسمان في دنيفر بولاية كولورادو ادخرت مبلغا من أرباحها الصغيرة لتنفقه على تعليم فتاة زنجية بمدرسة سكوتشيا في كونكورد بولايه نورث كارولينا . وقد وقع الاختيار على ؛ وقد كرست كل عملي لتخليد ذكرى ماري كريسمان التي استثمرت أموالها في حياتي »

وفي سنة ١٨٩٤ ـ بعد أن امضت ماري سبع سنوات في سكوتشيا ، التحقت بمعهد « مودي » في شيكاغو للتدريب على أعمال الارساليات ، وبفضل منحة دراسية أخرى من ماري كريسماز امضت عاما هناك ، ثم تولت التدريس في مدارس الزنوج الصغيرة في الجنوب الامريكي . . وفي سن الرابعه والعشرين ، تزوجت من البرت بثيون ، واستقرا في « سافانا » بولايه جورجيا ، حيث كان البرت يقوم بالتدريس في احدى المدارس هناك ، وحيث أنجبا ابنهما .. ولكن القلق كان يستبد بها كلما تذكرت البيوت الحقيرة التي تقع على مقربة من حقول القطن والتي تكتظ بالاطفال الذين لم تتح لهم أية فرصة للتعليم .. فماذا تستطيع أن تفعل بشأنهم ، وهي امرأة لا تملك شروى نقير ؟ وظن زوجها البرت أن الامر مجرد حماقة ، فهو لم يكن يشاطرها حلمها قط ..

كان العمال الزنوج يقومون بمد الخط الحديدي على الساحل الشرقي لفلوريدا ، ولم يكن لاطفالهم الذين يعيشون في البؤس والقذارة أية مدرسة ... وسمعت مسز بثيون أن الحاجة ماسة الى مدرسة في « دايتونا بيتش » .. وهكذا انطلقت مع ابنها ذي الاربعة الاعوام الى هذا المصيف في ١٩٠٤ ، ووجدت كوخا خاليا ذا سبع غرف .. كانت أرضيته سميكة من فرط كثافة التراب الذي يغطيها .. وكان الايجار ١١ دولارا في الشهر ، وقد قبل المالك دفعة مقدما قدرها دولار ونصف دولار ـ هو كل ما كان مع مسز بثيون من مال ، وبوساطة بيع فطائر البطاطا لعمال الخط الحديدي ، استطاعت

أن تدفع بقية الاجر .

وراحت تطوف البلدة حتى وجدت خمس فتيات صغيرات ، قبلت أسرهن بعد تردد دفع نصف دولار أسبوعيا مقابل تعليمهن ... لقد أصبح لديها الآن عدد من التلميذات ، ولكن لم يكن معها نقود لشراء المعدات ... كانت فى سبيل الحصول على الحبر تعتصر التوت البرى الاسود والاحمر ، وكانت تصنع الاقلام من الخشب المحروق .. وقد قالت لى : « كنت أظل مستيقظة ليالى بأكملها أفكر فى استنباط الوسائل التى تكفل تحويل سلال الشاطىء الى مقاعد ، وقد سخر الناس من المعدات البدائية التى كنت أصنعها ، وكان أبناء جلدتى انفسهم يقولون كلما رأونى : « هاهى المتسولة وقد أعطانى كثيرون من البيض مخلفاتهم القديمه لمجرد التخلص منى »

وفى ٣ أكتوبر ١٩٠٤ حضر افتتاح تمرينات المدرسة التعليمية والصناعية لفتيات الزنوج فى دايتونا حوالى ٢٤ شخصا من المتفرجين الجامدى الشعور الذين استمعوا الى مسز بثيون وهى تلقى خطابا عن عظمة التعليم .

وفى خلال أسبوعين تعلم الاطفال أن يكتبوا اسماءهم ، ويعدوا الارقام حتى عشرة وكانوا يأخذون معهم فى كل ليلة الزهور التى صنعوها من الاوراق الملونة لتعليقها على جدران بيوتهم الحقيرة ... وانتشرت الانباء بأن مسز بثيون سيدة عجيبة !

وسرعان ما أرادت فتيات أخريات الالتحاق بالمدرسة .. كانت الكثيرات منهن يرتدين ثيابا رثة ممزقة ، فصنعت لهن مسز بثيون ثيابا جديدة من كل شىء يصل الى ايديها ... وبدأت تعلم الفتيات الى جانب القراءة والكتابة والحساب ، الطهى والحياكة . وكتبت على سبورة المدرسة : « كفاكن كدحا وعناء .. ابدأن العمل لتكن فنانات » كما دربت فتياتها أيضا على ترديد التراتيل الزنجيه الروحية » وسرعان ما أصبحت فرقه التراتيل تردد اناشيدها فى البيوت الراقية والكنائس والفنادق الفاخرة فى « دايتونا بيتش » .

وتحدثت مسز بثيون عن احتياجات مدرستها ، فقدم لها مستمعوها تبرعات صغيرة ولكن ايجار المدرسة كان من الصعب دائما الحصول عليه ، فقررت أن تمتلك قطعة أرض لاتدفع عنها اجرا ، وأن تقيم فوقها مبنى .. واستطاعت بمساعدة مالية من البيض الاثرياء الذين يزورون فلوريدا أن تقيم مدرسة فوق قطعه أرض كانت

من قبل مكانا تلقى فيه قمامة البلدة، وقد تبرع العمال الزنوج بالعمل فى بنائها ..

وافتتح المبنى الجديد فى عام ١٩٠٧ ، وأطلق عليه أسم « قاعة الايمان » وكانت مسز بثيون وفتياتها قد ردمن مستنقعا عبر الطريق وزرعنه بالخضر ، وكان هذا الانتاج الذى يباع لاهل دايتونابيتش يكفل دخلا ثابتا للمدرسة لعدة سنوات . وقد تبرع ستة من عملائها ببقرتين وبغل وثلاثة خنازير . وعندما زار « بوكر واشنطون » المربى الزنجى الكبير المدرسة فى عام ١٩٠٨ قال لها : «اننى سعيد لان لديك خنازير فانها ستساعدك كثيرا فى تدبير أمورك »

وقال الدكتور واشنطون لمسز بثيون : « انها يجب الا تتوقع الكثير جدا فى وقت سريع جدا ، فالزنوج والبيض يجب أن يتحلوا بالصبر حيال بعضهم البعض ، وبما يفعله الله العلى القدير » وقد حرصت مسز بثيون على العمل دائما بهذه النصيحة .

واخذت (قاعة الايمان) تنمو ببطء لتصبح من مراكز النفوذ بالولايات .. وأصبح فيها فصول للكبار ، يلتحق بها أناس من المزارع البعيدة ، الذين يأتون على ظهور البغال ، وكانت هناك أستعراضات للاطفال ، ومعارض لشغل الابرة ، ومسابقات تمنح أدوات الفلاحة لأنظف حديقة منزلية ، وكان بعض الزنوج ينظفون بيوتهم لمجرد انهم يخشون ان تقول عنهم مسز بثيون انهم عديمو التدبير .

وفى عام ١٩١٦ ارتفع مبنى من الطوب على ارض المدرسة ، واطلقت عليه مسز بثيون اسم «هوايت هول» تيمنا باسم « توماس هوايت » مدير شركة هوايت لآلات الحياكة الذى ترك فى وصيته مبلغا للانفاق عليها .. وكان حفل تكريس مبنى «هوايت هول » على نقيض حفل افتتاح تمرينات المدرسة القديمة . ففى هذه المرة امتلأ حرم المدرسة بالجمهور ، وبينما كانت فرقة المدرسة الموسيقية تعزف ، سار أعضاء هيئة التدريس والطلبة فى ثيابهم المدرسية وقبعاتهم ، وكان بين المتحدثين توماس مارشال نائب رئيس الجمهورية ، وسيدنى كاتس حاكم ولايه فلوريدا وقد صفق لهما الجمهور بحرارة ، ولكن عندما تحدثت مسز بثيون ، تبدت الحماسة بالجمهور بصورة لم يسبق

لها مثيل .

وفى العقـــد الثالث من القرن الحالى بدأت مسز بثيون تتساءل عما سيحدث للمدرسة بعد وفاتها ، وهل يخبو ضوؤها ؟ .. وقالت لى « كان الامر اشـبه بتسليم لحمى ودمى ، ولكننى أعطيت المدرسـة للكنيسة التى أدمجت مدرستى مع مدرسـة للبنين ، وأصبحتا كليـة واحـدة باسم « بثيون ــ كوكمان » وبقيت أنا عميدة لها » .

واعتقـدت ان عملها الاكبر قد انتهى ، ولكن بدلا من ذلك اتسع نهر حياتها تحت سماء اكثر اتساعا .. فقد ذاع صيتها فى كل انحاء امريكا باعتبارها خبيرة فى التربية والمشكلات بين مختلف الاجناس .. وسرعان ماتلقت من الدعوات لالقاء خطب فى جمـاهير من الزنوج والبيض أكثر مما تسـتطيع ان تلبى ، وفى خلال سنة واحدة فقط تحدثت فى أكثر من ٥٠٠ اجتماع فى ٤٠ ولاية .

وفى سنـة ١٩٣٠ دعاها الرئيس هربرت هوفر الى مؤتمره الذى عقده بالبيت الابيض عن صحـة الطفل ووقايتـه ، وخلال عهد الرئيس فرنكلين روزفلت ، أصبحت رئيسة لقسم الزنوج بادارة الشباب القومى التى عقدت ٦٠٠ الف فصل للتدريب المهنى خلال عام واحد تحت ادارتها .. وكوفئت فى عام ١٩٣٥ بميدالية (سبينجار) التى تمنح سـنويا « لاسمى وأنبل عمل حققه زنجى أمريكى »

وفى عام ١٩٤٥ طلب اليها الرئيس روزفلت ان تكون مندوبا فى مؤتمر سان فرنسيسكو لانشـاء الامم المتحدة ، وكثيرا ما كانت تزور الرئيس كصديقـة ، وكان يقول لها : « انى اقابل كثيرين من مدعى العظمـة ، ولكننى أحس بارتيـاح عندما انظر اليك يامسـز بثيون » . . وكانت تقول له : « اننى كلما دخلت من باب البيت الابيض ، تسـاءلت : « كيف حـدث كل ذلك لطفلة من حقول القطن ! » .

وحتى وفاتها فى عام ١٩٥٥ فى سن الثمـانين ، عاشت مسز بثيون فى حرم كليتها كعميدة متقاعدة ، وكانت تشرف على كل نشاط فى الكلية .

بقلم دوروثى والورث

قال احد الايرانيين : فى مدينة طهـران ، يجلس ركاب سيارات الاجرة فى المقدمة حتى يستطيعوا مشاهدة الحوادث التى تقع .. ففى طهـران تقع حوالى ثلاث حوادث لكل لترين من البنزين !!

« سوء تفاهم بسيط كاد يتحـول
الى كراهية بين شعبين .. لولا ..»

حادث دولي

عندما ينتابني الغضب احيانا من شخص ما او من النـاس بصفة عامة ، أذكر مصادمة وقعت منذ بضع سنوات بيني وبين فرنسي مشاغب في الاكسبريس الذي يصل بين باريس والبحر المتوسـط عن طريق ليون .. فقد بلغت ثورة كل منا على الآخر ذروتهـا ، وارتفعت مشاعر العداء المتبادل بين البريطانيين والفرنسيين .. وفجأة تبدد كل شيء كلنما بلمسة من عصا سحرية ..

في تلك الايام ، كـان اكسبريس باريس ـ ليون يتبع نظاما يسـمى « المضجع » وذلك مقابل اجر اضافي يصبح بمقتضاه لمسـافر الليل الحق في احتلال احد جانبي المقصـورة ، وببعض التعديلات والشد والجذب ، يصبح هذا الجانب على هيئة فراش ، وقد احتللت مضـجعا ، واحتلت رفيقتي في السـفر « راشـيل » المضـجع الآخر في المقصـورة ..

والقطارات الفرنسية لا تهزك وانت نائم ، ولكنها ترجك رجا يقربك من الابدية ، وما أن أقبل الفجر ، حتى كان الغبـار يغمرني وقد تصـلبت اطرافي واحسست بأوجاع كثيرة ، وعندما دلف الي مقصورتنا فرنسي ضخم الجثة ووراءه صديق له في ضوضـاء عاليـة ، طفحت كأس السـخط ، ورحت اذكر للسـيد الفرنسي بكل كلمـة اعرفهـا من الفرنسية ان هذه المقصورة مخصصة لنا وحدنا ..

والقى علينا السيد الفرنسي نظرة ازدراء .. وبدا له اننا باعتبـارنا نساء كميـة مهملة ، ولا سـيما أن شعورنا كانت مشوشـة ، وعيوننا التي أضـناها الارق تبدو كئيبـة المنظر ، بينما كان رماد الفحم يغمر جسمينا جميعا .. ثم قبع بجسمه الضخم الى جواري واشـار الى صديقه ليجلس في المقعد المقابل ..

وخلع الفرنسي قبعتــــه الكبيرة ووضعها بيني وبينه ، وانتظر ممتثلا كل مايمكن أن نفعله في هذا الصدد، واعتقد أن القبعـــة هي التي أثارت حنقي البالغ ، فقد كانت ترمز الى احتقار الرجـــال لنوبات النســـاء العصبية ..

وانطلقت الى كمساري القطـــار وقلت له :

ـ اخرج هذين المخلوقين من هنا.

ومع أن الكمســـاري قد أبدى احترامه لنا ، فانه كان مراوغا في تصرفه ، اذ اعتذر للرجلين الدخيلين .. واعربت هزات كتفيه عمـــا لم يفصح به لسانه وهو : « سيدي .. هاتان السيدتان انجليزيتان ، ولاشك انهما مخبولتان قليلا .. فمـــاذا تريد ؟ .. »

وفي تلك اللحظة ازدحمت الردهة بكثير من المواطنين الفرنسـيين ذوي الفصاحة، وكانوا يعربون عن سخطهم، وبدا أن شجارا خاصـــا سيكتسب طابع حادث دولي شيئا فشيئا ..

وتدرعت راشيل بصمت مطبق ، بينما قال لها الفرنسي ساخرا :

ـ لماذا لا تشترك الآنسة في هذه المعركة ؟

وأدركت أن هذا الديك الفرنسي المقاتل يتمتع بوقته على حسابنا نحن الدجـــاجتين الانجليزيتين القـــذرتي المنظر ..

وعرف هو اننا قد هزمنا ..

وفي تلك اللحظـــة خطرت ببالي فكرة تتعلق بقبعتـــــه ، والنافـــذة المفتوحـــة ... وقلت لنفسي : اذا كنت لا أســـتطيع أن أقـــذف به فلا أقل من أن ألقي بقبعته .. ولـــكن لا شك أنه قرأ أفكاري ، فقد أغلق النافذة وهو يبتسم ساخرا .. ثم قال :

ـ آنستي .. انني اشـــفق على الرجل الذي سيتزوج منك !

وخرجت انا وراشيل الى عـــربة الطعام نجر أذيال الهزيمة ، تاركتين ميدان المعركة للغزاة .. وكم كرهت عندئذ الامة الفرنسية كلها .. وكم كره الشعب الفرنسي ـ ممثـــلا في ركاب القطار ـ الانجليز ! .. وكم كان من الســـهل أن تنتقل هـــذه الكراهية من صديق الى صديق على جانبي بحر المانش ..

فيقول الفرنسي لصديقه : وماذا كنت تتوقع من الانجليز في النهاية ؟ ألم احـــدثك عن حـــادث المرأتين الانجليزيتين المرعبتين في القطـــار ؟ لقد حاولتا ان تقذفا رجلا عجـــوزا

مسكينا من نافذة مقصورته الخاصة أو يقول الانجليزى لصـديقه : ان الفرنسيين أشرار .. ألم أذكر لك حادث الانجليزيتين اللتين ألقوا بهما من القطار ، وتركتنا لتسيرا كل الطريق الى « كان » على أقدامهما ؟ وهكذا ! ..

حسنا .. ولعل القهـوة باللبن كانت ابدع من المعتاد فى ذلك الصباح والكعك أكثر لذة ، فقد هدأت نوبة غضبى ، وسرت فى الافق روحامرحة، وبدا فى عينى الفرنسى بريق يتألق .. لقد تمتع بالمعركة .. وكذلك أنا !

ولكن .. أليس من المحتمـل أن أكون انا المخطئة .. واصابتنى هذه الفكرة الكئيبة بصـدمة .. وقلت لنفسى : ألا يحتمل ان المقصورة لم تعد ملكا خالصا لنا بعد بزوغ ضوء النهار ؟. لاشك أن هذا هو ما كان الكمسارى يحاول أن يقوله لنا .

واسرعت الى الردهة التى كانت لا تزال مزدحمة بالناس ، وسرت بين نظرات سوداء وهمهمة لا تنذر بخير، الى ان وصلت الى السيد الفرنسى وكان يهزقبعته أمام وجهه كالمروحة، فالتفت نحوى ليواجـه الهجـوم الجديد ، ولكنى مددت له يدى وقلت:

ــ سيدى .. اننى آسفة جدا .. لقد كنت على خطأ .. أرجو قبول اعتذاراتى التامة . وكان تصـالحا رائعا .. يا له من اجتماع بين قلوب نبيلة كريمة ، أوقع بينها الجفـاء والحمق .. وأمسك السيد الفرنسى بيدى وجذبنى نحو صدره ، واجتمع حولنا خصومنا السابقون . وخرجت زجاجة نبيذ من مكان ما ، وراحت تنتقل من فم الى فم ، وشرب كل منا نخب صحة الآخر .. ونخب عظمة بلدينا ..

وعندما نزلت أنا وراشـيل من القطار ، حملت حقائبنا أيد صديقة، وازدحمت النوافذ بوجوه باسمة .. وبعث لى الفرنسى بقبـلة مطمئنة ، وتألقت عيناه العسليتان وهو يقول:

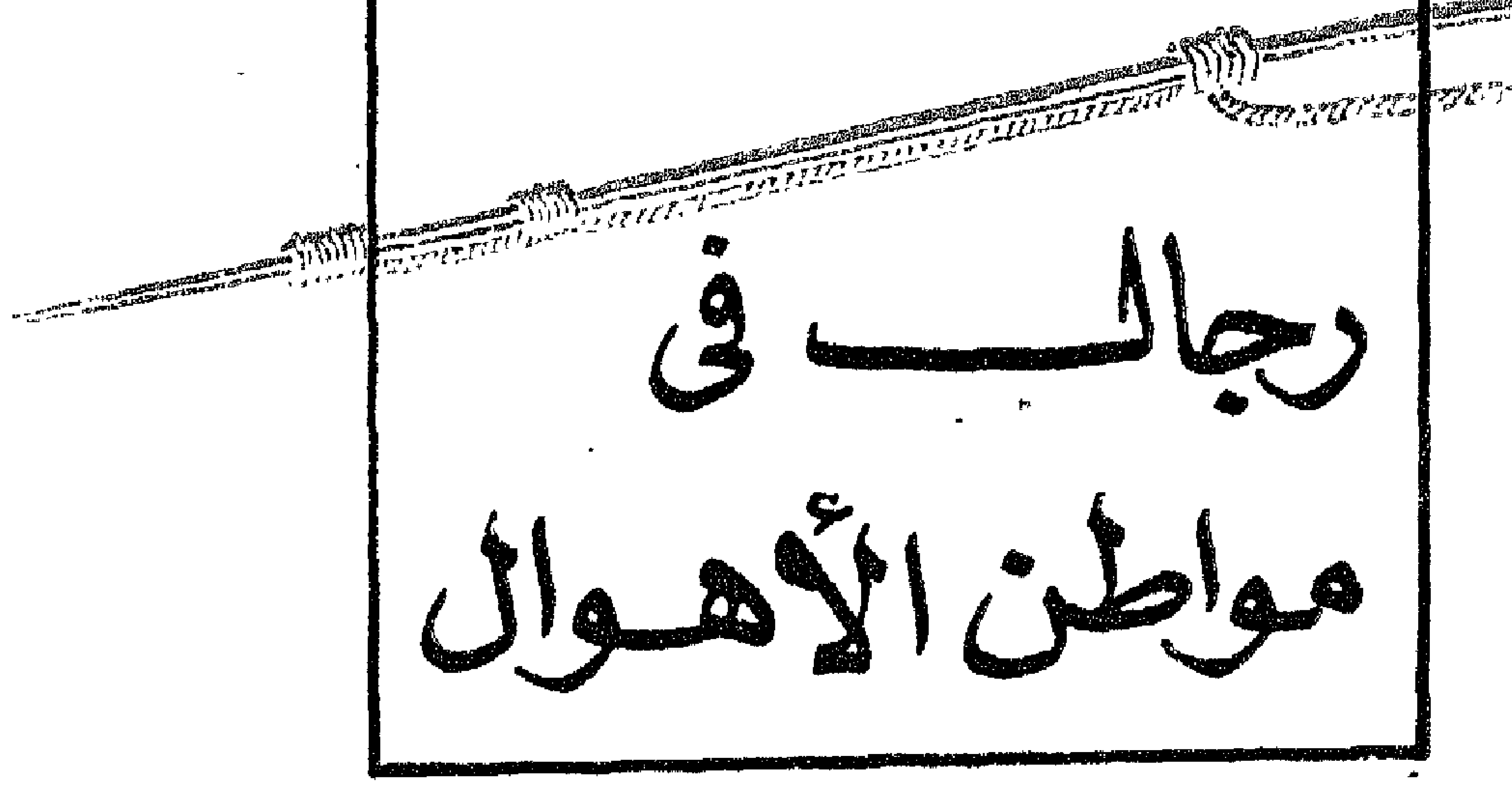
ــ آه يا سـيدتى .. لو لم أكن متزوجا وسعيدا جدا ..

وكان آخر ما رأيته منه ، قبعته التى يلوح بها مودعا ايانا وداعا نبيلا .

ملخصة عن (عالم الامم المتحدة) بقلم ا. وايلى

ينبغى أن نتصرف حيال بلادنا كما تتصرف النساء حيـال الرجال الذين يعشقنهم .. فالزوجة العاشـقة تفعل اى شىء من اجل زوجهـا الا أن تتوقف عن نقده ومحاولة تحسينه .

ج. بريستلى



رجال في مواطن الأهوال

كتاب الشهر

رحلات في مواطن الأهوال

تلخيص كتاب THERE SHE BLOWS
بقلم هيرمان ملفيل

تعتبر قصة « موبى ديك » التى تفتقت عنهاعبقرية الكاتب المعروف هيرمان ملفيل ، فى راى كثيرين من النقـــــاد من أروع قصص الادبالكلاسيكى الامريكى •• وقد قال عنهـــا جون هاسفيلد ان هذه القصة بما حوته من سرد شاملدقيق تعد خيالا جميلا يتحدث عن اعمق اسرار البحر ، وقد امتزج هذا الخيال « بأصدق تاريخكتب للآن عن رحلة لصيد الحيتان ، فضلا عن امتلائها بالمرح والمغامرة ••

ولاشك ان الصورة الدقيقة التى ترسمها هذهالقصة للايام الباسلة لصيد الحيتان فى امريكا خلال منتصف القرن التاسع عشر ، تعتبر جزءامن التراث الادبى الامريكى ••

وهاهى قطعة من تلك التحفة الادبية الفريدة•

تستطيع أن تطلق على اســـــم « اسماعيل » ••• ومنذ بضع سنين لم يكن لدى غير النزر اليسير من المال ، وليس على الشاطىء ما يثير اهتمامى ، ففكرت فى أن أطوف بالبحار ، وأرى الجزء الذى يغمره الماء من العالم ، وهى طريقة أسلكها دائما لاطهر روحى المتعبه من الادران ••• فكلما وجدت كآبتى تزداد، وأحسست برطوبة ورذاذ نوفمبر يتسللان الى روحى •• وكلما وجدت نفسى أسير وراء كل جنازة التقى بها دون ارادة ، عندئذ أرى أن الوقت قد حان لكى انطلق الى البحر ••

ولست أعنى اننى كنت أذهب الى البحر كراكب ••• فالراكب لابد أن يكون لديه كيس نقود ، فضلا عن أن الركاب يصـــابون بدوار البحـــر ، ويزدادون ميـــلا الى الخصــــام ، ولا يغمض لهـــم جفن ••• كـــلا ، اننى عندما أذهب الى البحر ، فاننى اذهب كبحار بسيط ، أقف أمام الصارى ، وهم يأمروننى بذلك حقـــا ، ويكون هذا النوع من الاشياء كريها جدا فى مبدأ الآمر لانه يمس كبرياء المـــرء ، ولكنه لايلبث أن يتلاشى مع الوقت ••

وكنت قد عقدت العزم على الذهاب فى رحلة لصيد الحوت ، ومن ثم فقد دسست قميصا أو اثنين فى حقيبتى القديمة المصنوعه من قماش سميك ، وغادرت « مانهاتن » القديمة الطيبة، ووصلت الى « نيوبدفورد » فى ليلة سبت من شهر ديسمبر ••

ولمـــا لم تبحـــر سفينـــــة الركاب

والبريد الى « نانتاكت » حتى يوم الاثنين ، فقد بدأ القلق يستحوذ على نفسي ، فلم أكن أعرف أين آكل وانام حتى ذلك الوقت ... كانت ليلة موحشه شديدة البرد ، تسودها الكآبة .. ولم أكن أعرف أحدا فى هذا المكان ... وتحسست جيوبي بأصابع قلقة ، فلم تخرج الا بقطع قليلة من العملة الفضية، فقلت لنفسى وأنا أرفع كيسي فوق كتفي :

ـ أينما تذهب يا اسماعيل فلا تنس السؤال عن الثمن ، ولا تدقق كثيرا

يالها من شوارع موحشة !.. كتل من الظلام على كل جانب ... وهنا وهناك شمعة تتحرك وكأنها فوق قبر ، ولكنى وصلت الآن الى مكان ينبعث منه ضوء ، وسمعت صريرا فى الهواء ، فتطلعت الى أعلى، ورأيت لافتة تتارجح وقد كتب عليها « فندق الخطيب » ولما كان الضوء يبدو خافتا جدا ، وعلى اللافتة المتأرجحة مسحة من الفقر ، فقد رأيت أن هذا هو أنسب مكان للاقامة الرخيصة ، والقهوة المصنوعة من الفول السودانى المحمص !

ودفعت الباب ، فوجدت نفسى فى مدخل واسع منخفض ، غطى الجزء الاسفل من جدرانه بخشب عتيق ، أما الجدار المواجه ، فقد امتلأ كله بصف من عصى ورماح الوثنيين ، بعضها مرصع بأسنان لامعة والبعض الآخر به خصلات من شعر بشرى ، ورماح قديمة صدئة ، وحراب لصيد الحيتان محطمه ومشوهة .. وهذه كما علمت فيما بعد اسلحة لها قصص وحكايات ...

وعندما بحثت عن صاحب الفندق، قال لى أن فندقه ممتلىء ، وليس لديه أى فراش خال ... ثم ضرب جبهته بيده وقال : أنتظر برهة ... هل تمانع فى الاشتراك مع صائد حيتان فى فراش واحد ؟

فقلت له اننى لاأحب ابدا أن أنام مع أحد فى فراش..ولكننى سأكتفى بنصف غطاء مع أى رجل محترم .

وجلست على أريكة خشبية عتيقة، وفى أحد اطرافها جلس بحار غارق فى أفكاره وقد راح يحفر الخشب بمطواته بنشاط ، ليرسم سفينة تسير بشراعها الكامل

واخيرا دعينا لتناول طعامنا فى غرفه ملحقة ... كان باردا مثل ايسلندا ، فلم يكن هناك أى نيران ، وقال صاحب الفندق أنه لايستطيع أن يتحمل نفقاتها !.. لاشىء سوى

شمعتين موحشتين من الشحم ، وكنا نتلهف الى اغلاق سترات البحارة التى نرتديها ، ونمسك اقداح الشــاى الساخن أمام شفاهنا بأصابع نصف متجمدة ، ولكن الطعام كان من أكثر الانواع تغـذية ، فلم يكن لحمـا وبطاطس فقط ، بل و « لقمةالقاضى » أيضا ، وكان هناك شاب يرتدى معطفا أخضر فضفاضا لايغطى غير كتفيــه ، يلتهم هذه الحلوى بطريقة نهمة جدا .. وقال له صاحب الفندق : يابنى ... سـوف يصـيبك كابوس بكل تأكيد !

وهمست قائلا لصاحب الفندق :

ـ أهذا هو صياد الحيتان ؟

فقال وقد بدت عليه متعة شيطانية :

ـ كلا ان صيادالحيتان رجل اسمر اللون ..

كنت كلما فكرت فى هـذا الصياد وأنا جالس بجوار النار بعد العشاء ، ازددت مقتا لفكرة النوم معه ... كان من الانصـاف أن أفترض أن كـونه صياد حيتان معناه أن ثيابه الداخلية لن تكون من النـوع الانيق ، وبدأت أتلوى من الغيظ ... وقلت لنفسى أننى سوف انتظر وألقى عليـه نظرة دقيقة قبل أن أصعد الى الفراش .. ولكنى على الرغم من أن بقيةالنزلاء أخذوا يقبلون آحادا ومثنى ، فلم تظهر آية بادرة من الصياد الذى سأشاركه فى فراشه :

وقلت لصاحب الفنـدق : أى نوع هذا من الرجال ؟ . أيسهر دائما الى ساعةمتأخرة هكذا ؟ لقد كادت الساعة تصل الآن الى الثانية عشرة مساء .

فضـحك الرجـل وأجاب قائلا :

ـ كلا .. انه يأوى لفراشه عادة فى وقت مبكر .. أما الليلة فقد خرج فى جولة لبيع مامعه ، ولعله لم يستطع أن يبيع رؤوسه .

قلت : ياصاحب الفندق ... قل لى من يكون هذا الصياد وماذا شأنه .. وهل سـأكون فى أمان اذا قضـيت الليله معه ؟

قال : هدىء روعك .. لقد وصل هذا الصياد لتوه من البحار الجنوبية حيث تباع صفقة من رؤوس نيوزيلندا المحنطة « وهى تحف قيمة كما تعلم » وقد باعها جميعا عدا واحدة يحاول أن يبيعها الليلة ، لان غدا الاحد ، وليس من المناسب أن تبيع رؤوسـا بشرية فى الشوارع فى الوقت الذى يتجـه فيه الناس الى الكنيسة ... لقد أراد أن يفعـل ذلك يوم الاحـد الماضى ، ولكننى أوقفته وهو خارج من الباب يحمل أربعة رؤوس فى دوبارة كالبصل

تماما ... ولكن ، لقد أصبح الوقت متأخرا ، ومن الاوفق أن تذهب الى فراشك .. انه فراش جيد وفيه مكان يتسع لنوم اثنين براحة تامة.. هيا .. سوف اعطيك نورا .

واشعل شمعة وتقدم الطريق أمامي وأدخلت غرفة صغيرة باردة كالقوقعة، بها فراش ضخم .. وكانت هناك حقيبة بحار ملقاة في أحد الاركان ، وحربة طويلة تقف عند رأس الفراش

وجلست بعض الوقت أفكر في هذا الصياد الذي يبيع الرؤوس ، وذلك بعد أن بدأت أشعر بالبرد يخترق عظامي ، خلعت بنطلوني وحذائي الطويل ، والقيت بنفسي في الفراش ، وأسلمت نفسي لرعاية السماء .. وكنت على وشك الاستغراق في النوم عندما سمعت وقع اقدام ثقيلة في الممر ورأيت بصيصا من الضوء تحت بابي ..

وقلت لنفسي : أغثني يا الهي .. لابد أن هذا هو صياد الحيتان ، بائع الرؤوس الجهنمي !

وظللت راقدا في سكون تام ، وقررت ألا أنبس ببنت شفة حتى يتكلم الى ... ودخل الغريب الغرفة وهو يحمل ضوءا في احدى يديه ، وفي الاخرى ذلك الرأس النيوزيلندي ،

ودون أن ينظر نحو الفراش ، وضع شمعته على الارض ، وألقى بالرأس في الحقيبة ..

كنت في لهفة لأرى وجهه ، ولكنني لم أستطع رؤيته الى أن استدار نحوي .. يا الهي ! ياله من منظر .. وياله من وجه ! كان لونه بنيا أرجوانيا داكنا ، وهنا وهناك مربعات كبيرة سوداء ، وظننت لاول وهلة أنه كان في معركة رهيبه ، أن هذه المربعات شريط لاصق ، ولكن سرعان مابدت لي الحقيقة الرهيبة ... لابد أن آكلي لحوم البشر قد دمغوه بالوشم خلال رحلاته البعيدة

وخلع الآن قبعته .. كانت قبعة جديدة مغطاة من أعلى بفراء كلب البحر .. وكدت أصيح من فرط الدهشة ، فقد كان رأسه خاليا تماما من الشعر ، عدا خصلة صغيرة معقودة وملويه الى أعلى فوق جبهته . وكان رأسه الارجواني الاصلع يبدو أشبه بجمجمة متعفنه .. ولو لم يكن الغريب يقف بيني وبين الباب لاندفعت خارجا منه بأقصى سرعة.. كان الرعب قد تملكني الى حد أنني لم أجسر على التحدث اليه ، فظللت راقدا في صمت ...

وبدأ المتوحش الآن يفعل شيئا أثار

انتباهى تماما وأقنعنى أنه لابد أن يكون وثنيا حقــا ٠٠ فقد توجه الى معطفه الثقيل ، وراح يبحث فى جيوبه ثم أخرج صورة صغيرة عجيبة مشوهة مقوسة الظهــر ، فى لون طفل من الكونغو عمره ثلاثة أيام ٠٠ وتذكرت الرأس المحنط ، فخيل الى لاول وهلة أن هذا الشخص الاسود طفل حقيقى حفظ بطــريقة مماثلة ٠ ولكننى وقد رأيت أنه يبرق كالابنوس المصقول ، استنتجت أنه لابد أن يكون معبودا خشبيا .. وقد تبين ذلك فعلا ، فقد اتجه المتوحش نحو مكان المدفأة الخالى ووضع الصـــورة المقوسة الظهر بين مساند الحطب ، وبدأ يردد أصواتا من حلقه ، ويغنى بصوت كالمزامير ، أناشــيد وثنية أو شيئا من هــذا القبيل !

وقلت لنفسى أن الوقت قد حان الآن لكى أتكلم قبل أن يطفىء النور ، لكننى قبل أن أجد صوتى انطفـأ النور فجأة ، وقفز آكل لحوم البشر المتوحش الى الفراش الى جوارى ٠٠ صرخت ٠ اذ لم أســتطع أن أمنع نفسى فى تلك اللحظة ، وعندئذ أطلق بجرة دهشة مفاجئة ، وبدأ يتحسسنى ٠ ورحت أصيح : « ياصاحب الفندق ٠ تعــال بالله عليك ٠٠ ياملائكة أغيثونى ٠٠ »

وحمدت الله أن جاء صاحب الفندق الى الغرفه فورا وهو يحمل نورا فى يده ٠٠ وقفزت من الفراش ، وهرعت اليه ٠٠٠ وقال وهو يبتسم :

ـ لا تخف الآن ٠٠ ان «كويكج» لن يلمس شعرة من رأسك

وصحت : كفــاك ابتساما ٠ لمــاذا لم تقل لى أن هذا الصياد من أكلة لحوم البشر ؟

قال : لقد ظننتك تعرف ذلك ٠٠ ألم أقل لك أنه يطوف الشوارع لبيع الرؤوس ؟ هيا الى فراشك لتنام ٠٠

ثم نظر الى كويكج وقال له : استمع لى ٠٠ أنت تفهمنى وأنا أفهمك ٠٠٠ هذا الرجل سينام معك ٠ هل تفهمنى ؟

وزمجر كويكج وقال وهو يجلس فى الفــراش : اننى أفهمك كثــيرا

ثم أضاف وهو يلقى ثيابه على أحد الجوانب : اصعد

وقد فعل ذلك بطريقة مهذبة حقا ٠٠ ووقفت أنظر اليه لحظة ٠٠ كان رغم كل الوشم الذى فى وجهه نظيفا ، حسن المظهر ٠٠ وقلت لنفسى : «لماذا كل هذه الضجة ٠٠ ان الرجل مخلوق بشرى مثلى ٠٠ ومن الافضل أن أنام مع آكل لحوم بشريه فى وعيه من أن أنام مع متمدين مخمور ٠٠ »

ورآني أتردد ، فأشار لى بادب مرة أخرى لأصعد الى الفراش ، وتدحرج هو الى أحد الجوانب كأنما يقول لى : لن ألمس ساقا منك

وقلت : عم مسـاء ياصاحب الفندق •• تستطيع أن تذهب •

واستدرت فى الفراش ••• ولم أنم أفضل من تلك الليله فى حياتى!

***

عندما نزلت الى حان الفندق فى الصباح ، وجدته مليئا بالنزلاء •• كانوا جميعا من صيادى الحيتان ورؤساء البحارة ومساعديهم، ونجارى السفن وصانعى البراميل ، وقاذفى الحراب وحراس السفن••مجموعة من الرجال الاقوياء ، ذوى اللحى الكثة والشعور الخشنة غير المشذبة ••• كلهم يرتدون ثياب البحارة •

وصاح صاحب الفندق : الطعام جاهز ••

ثم فتح بابا على مصراعيه ، دلفنا منه لتناول الافطار

انهم يقـولون ان الرجال الذين شاهدوا الدنيـا يصبحون مريحين تماما فى سلوكهم ، يتحلون بالرزانة وضبط النفس عند اجتماعهم معا ، ولكن هذا لا يكون دائما •• لقدكنت انتظر الافطـار لكى أسمع بعض القصص الطيبه عن صيد الحوت ، ولكن دهشتى كانت كبيرة عنـدما وجدت كل رجل تقريبا يلوذبالصمت العميق •• ليس ذلك فحسب ، بل كان يبدو عليهم الارتباك •• ها هى مجمـوعه من كلاب البحر ، أكثرهم ليس لديه ذرة من حيـاء ، خاضوا أعالى البحار فى أضخم السفن، ولكنهم بدوا غرباء تماما بالنسـبة لبعضهم البعض•• يجلسون على مائدةالافطار، وفى سكون وخجل •• انه مشـهد عجيب !

اما بالنسبه لكويكج ، الذى كان يجلس على رأس المائدة ، فقد كان باردا كقطعة ثلج ، وقد أحضر معه الى مائدة الافطار حربته التى يصيد بها الحيتان ليستخدمها فى جذبشرائح اللحم نحوه ••• ولكن هذا العمل كان يتم ببرود عظيم !

***

وبعد الافطار انطلقت الى الخارج لأمشى قليلا •• واذا كنت قددهشت فى مبدأ الامر عندما رأيت فردا فى مثل غرابة « كويكج » فى بلدةمتحضرة فان هذه الدهشـة سرعان ماتلاشت وأنا أسير فى الطرقات •• انك قد ترى حقا أغرب المناظر الاجنبية فى أى ميناء كبير ، أما فى (نيوبدفورد)

فقد كان هنـــاك أكلة لحوم بشريه حقيقيون يقفون للدردشة عند نواصي الشوارع .. انه مشهد يجعل الغريب يحدق بعينيه في دهشه !

كان هناك بالاضافة الى أبناء جزر « فيجى » وغيرهم من أبنـــاء الجزر الاخرى، أنواع همجية من المشتغلين بصيد الحيتان يملأون الشوارع .. وكنت ترى مشاهد أخرى أكثر غرابة وطرافة ففى تلك المدينة ، يصل كل أســبوع عشرات من أهـالى فيرمونت ونيوهامبشير ، كلهم ظمـآى للربح والمجد فى صناعة صيد الاسماك .. وأغلبهم صغـار ذوو هياكل قوية .. رجال قطعوا أشجار الغابات ، وهم يسعون الآن لقذف البلطة وحمـــل لرمح لصيد الحوت ...

ولكن لا تظـن أن هــذه البلدة الشهيرة ليس بها غير قاذفى الرماح آكلى لحوم البشر والاجلاف الغلاظ، تعرضهم على زوارها ... كـلا على لاطلاق .. ان تربة نيـــوبدفورد سخرية قاحلة ، ومع ذلك فلن تجد ى أى مكان آخر فى أمريكا منـازل مثل هذا الطراز النبيل ، وحدائق متنزهات أكثر غنى ممـا تجده فيها .. فمن أين جاءت ومتى ؟

ان هذه الدور النبيلة والحـدائق المزدهرة جاءت من المحيطات الاطلنطى والهادى والهندى ... كلها صيدت بالحراب، وسحبت من قاع البحر.. انهم يقولون أن الآباء فى نيوبدفورد يقدمون الحيتان كدوطة لبنـاتهم ، ويجب أن تذهب الى نيوبدفورد لترى حفلات الزفاف البهجة.. انهم يقولون ان لديهم مستودعات من الزيت فى كل بيت ، وهم يحرقون فى كل ليلة كميات هائلة من الشموع المصنوعة من مادة يعزلونها من زيت الحوت .

ونساء نيوبدفورد تتفتح براعمهن كزهورهن الحمـراء ... يتضوع من الفتيات هنـاك أريج معطر يشـــمه عشاقهن على بعد مئات الاميـال من الشاطىء

وفى يوم الاثنـــين ، ذهبت أنا وكويكج - وقــد أصـــبحنا الآن صحابا - الى « نانتاكت » وهنـــاك علمت أن السفينة (بيكود) تستعد للقيام برحلة .. كانت سفينة صغيرة، تركت أعاصير البحر وأمواج المحيطات الاربعة آثارها عليها ... وبعـد أن ركبتها ، وجدت رجلا عجوزا يرتدى ثياب الربان ربع القامة ، وسألته :

- أهذا أنت ربان « بيكود » ؟

قال : أعتقد أننى كذلك ... ماذا تريد ؟

ـ كنت أفكر فيالحصول على عمل على سطح السفينة .

ـ أرى انك لست من أبناء (نانتاكت) .. ألم تركب قط فى سفينة كهذه ؟

ـ كلا يا سيدى .. لم يسبق لى قط

ـ ألا تعرف شيئا عن صيد الحيتان ؟

ـ كلا ... ولكننى لا أشك فى أننى سأتعلم سريعا .. لقد قمت برحلات كثيرة فى السفن التجارية وأعتقد أنه ...

ـ عليها اللعنة هذه السفن التجارية ... لا تذكر لى هذا .. ولكن ما الذى يجعلكم أيها الرجال تريدون الذهاب لصيد الحيتان ؟ إن الامر يبدو مثيرا للشك قليلا .. أليس كذلك ؟ ... ألعلك سرقت ربانك السابق ؟

واحتججت على التهمة مؤكدا براءتى ... وتصورت أن أبناء نانتاكت لا يثقون فى كل الغرباء الا إذا كانوا من (كيب كود) أو من « كروم مارتا » ـ وهى جزيرة قريبة تعد مركزا لصيد الحيتان أيضا .

ثم سألنى : ولكن ما الذى يجعلك تريد صيد الحيتان ؟

قلت : حسنا ياسيدى أريد أن أرى كيف يصاد الحوت... أريد أن أرى العالم ..

ـ هل تستطيع أن تلقى حربة على حلق حوت حى ثم تقفز خلفها ؟

ـ أجل ... اذا لم يكن هناك مفر من ذلك

ـ حسنا .. انت لا تريد أن تذهب لصيد الحيتان فقط ، بل تريد أيضا أن ترى العالم ؟ .. حسنا أنظر الآن الى الجو وقل لى ماذا ترى هناك ؟

فأجبت : لا أرى كثيرا ... لا شىء غير الماء ، والافق وزوبعة مقبلة

ـ حسنا .. ماذا تريد أن ترى من العالم ؟ هل ترغب فى أن تدور حول رأس هورن ؟

وتلعثمت قليلا .. ولكننى يجب أن أذهب لصيد الحيتان .. وسوف أذهب ... وعندما رأى الرجل العجوز مثل هذا التصميم، أعرب عن استعداده لالحاقى بالسفينة

وقلت : أيها الربان .. لى صديق يريد أن يعمل بالسفينة أيضا .. هل أحضره معى غدا ؟

ـ وهل سبق له أن صاد أى حوت ؟

ـ لقد قتل من الحيتان أكثر مما

أستطيع أن أحصى يا سيدى

ــ حسنا .. احضره معك اذن .

وهكـــذا جاء معى « كويكج » الى السفينة بيكود فى اليوم التالى، وقد أذهل مظهره الربان الى حد ما، وقال له : هل أنت مســـيحى ..؟ اننى لن أنقل وثنيا على سفينتى .

فقلت أنا : انه عضو فى الكنيسة المذهبية الاولى ...

فوضع الربان نظارة على عينيه ، والقى نظـرة طويلة على كويكج .. ثم قال :

ــ أنه لم يعمد بعد ، والا لمسحت بعض ما على وجه هذا الشيطان ..

ثم التفت الى كويكج وســـأله :

ــ هل سبق أن وقفت على رأس قارب لصيد الحوت ؟

ودون أن يقول كويكج شـــيئا ، قفز على الاسوار ، ومنها الى مقدمة أحد القوارب وتعلق بجانبه،ثم وازن حربته وصاح :

ــ أيها الربان .. هل ترى تلك البقعة الصغيرة من القار على ســـطح الماء هناك ؟ .

ثم صوب الرمح وقذفه فوق قبعة الربان العريضة الحوافى عبر سطح السفينة ، فأصاب بقعة القار اللامعة وأخفاها عن الانظار ..

وقال له الربان المذهول : احصــل سريعا على أوراق السفينة ... لابد أن تكون معنا ..

***

فى يوم بارد بعد فترة ليســـت طويلة ، رفعت السفينة « بيكود » مراسيها ، وأقلعت فى رحلتها ... وكان ضابطها الاول هو « ستارباك » وهو شاب من « نانتاكت » متـــين البنيان ، وقد قال قبل الرحيل « لن آخذ فىالسفينة رجلا لا يهاب الموت» .. والظاهر انه كان يقصد من ذلك أن الشجاعة المفيدة هى التى تنبثق عن التقدير السليم للخطر ..

وقال الضابط الثانى « ستاب » :

ــ مرحى ياســـتارباك ، هاهوذا رجل لن تجد بين الصيادين من هو أكثر حذرا منه ..

وكان « ستاب » من أبناء (كيب كود) وهو رجل طائش مرح يأخـذ الامور ببساطة ، وكان يرأس قارب الصيد الذى يعمل به بطريقة كأن أخطر المواقف ليست الا مأدبة عشاء وأن ملاحيه جميعا من المدعوين اليها !

أما الضابط الثالث « فلاســك » فهو من منطقة (كروم مارتا) وكان شابا قصيرا متين البنيان أحمرالوجه كثير المشاكسة فيما يتعلق بالحيتان،

وكان يبدو أنه يرى أن هذه الحيتان الضخمة تعد اهانة شخصية له ومن ثم فانه يعتبر القضاء عليها أينمــا قابلها مسألة تمس شرفه بصورة ما

أولئك هم الرجال الثلاثة المهمون الذين يقـــودون قوارب الســـفينة (بيكود)،وكان لدى كل ضابط قاذف للحراب خاص بقاربه··· وكان أول الجميع هو « كويكج » الذى اختـــاره الضابط الاول (ستارباك) كوصيف له، أما الثانى فهو « تاشتيجو » وهو هندى أحمـــر من قبيلة فى « كروم مارتا » ، وقـــد اختاره « ســـتاب » لقاربه ، والثالث هو « داجو » وهو زنجى متوحش عملاق، أسود كالفحم وقد تدلى من أذنيـــه طوقان ذهبيـــان كبيران ، وقد وقع اختيار «فلاسك» على هذا الزنجى المارد ، فكان يبدو الى جواره أشبه بقطعة الشطرنج !

***

كنا قد قضينا عدة أســـابيع فى السير بالسفينة نحو المناطق الدافئة، عندما سمعنا صرخة عالية تنبعث من بين شفتى « تاشتيجو » بعد ظهـــر ذات يوم ، بينما كان متعلقا بقمـــة الصارى ··· وكان يصيح قائلا :

ـ ها هو ينفث الماء ··· هناك ! هناك ! إنه ينفث الماء ··

ـ أين هو ؟

ـ فى اتجاه هبوب الريح··· انه سرب كامل

وساد الضجيج على الفور فى كل مكان ··

ان الحوت يضرب الماء على نســق واحد كدقات الساعة،وبهذا يستطيع صيادو الحيتان أن يميزوا هذه الاسماك عن غيرها من الانواع ·

ودارت عجلات البكرات على الحبال والاجهزة التى تنزل القوارب الصغيرة الى البحر ··· وهبطت القـــوارب الثلاثة بينما قفز اليها البحارة بجرأة ومهارة لا مثيـــل لهما ·· وصـــاح « ستاب » قائلا لبحارته :

ـ اسحبوا··اسحبو أيها الرجال الشجعان ·· اسحبوا يا أبنائى بكل قواكم

وأخرج سكينه الحادة من حزامـــه وقال : ليخرج كل منكم سكينتـــه ويضع نصلها بين أسنانه هكذا ··· والآن افعلوا شيئا···اجعلوا القارب يسرع الى الامام ؟

وكان لستاب طريقة خاصة لتلقين عقيدة التجديف فى رجاله ، ولكنـــه لا ينغمس قـــط فى عواطف كاملة ، بل يقول أروع شىء للبحارة بلهجة تجمـــع بين المرح والغضـــب بطريقة

عجيبة، بحيث يجعل البحارة يجدفون بقوة مهما كانت الظروف

لم يكن هناك أى صوت ظاهر فى تلك اللحظة ••• لا شيء غير قطعة مضطربة من مياه خضراء مزبدة ونفثات رفيعة متناثرة من بخار يحوم فوقها ••• كانت كل القوارب الآن مشتركة فيمطاردة عنيفه لتلك البقعة من الماء والهواء المضطرب اللذين يسبقانهم في المسير ••

وقال ستارباك لرجاله في همس :

— « جدفوا ••• جدفوا يا فتيانى الطيبون•••» أمافلاسك الصغيرالحجم فقد قال بصوت مرتفع «غنوا وقولوا شيئا أيها الاحبة•• زمجروا وجدفوا كالصاعقة • جدفوا والقوا بى فوق ظهورها السوداء ••• افعلوا ذلك من أجلى ، وسأترك لكم مزرعتى وزوجتى وأطفالى ••• أوصلونى رأسا الىالحوت••اقذفوا بى فوقه!»

كانمشهدا مليئا بالمفاجأة والرهبة والسرعة ••• أمواج ضخمة للبحر القوى القادر على كل شيء ••• والقارب يميل على حافة الموجة الحادة التى تشبه السكين، ثم يغوص فجأة فى مطب مائى عميق •• وكانت السفينه « بيكود » تندفع نحوقواربها وقد انتشرتقلوعها من الخارج وكأنها دجاجة برية تقف وراء صغارها الباكيه !

وكان ستارباك الذى أجدف فى قاربه يطارد ثلاثة حيتان تسبح فى نفس الاتجاه ، والريح تهب ، ولما كانت قلوعنا معدة فقد اندفعنا الى الامام بسرعة جنونية ، وسرعان ما مررنا خلال غلالة متسعة منالضباب فلم نر السفينة أو أى زورق آخر•• فهمس ستارباك قائلا :

— أعطونا مزيدا من الحركة الى الامام •

واقتربنا من الماء المزبد ، حتى أطبقنا على الفريسة ••• وقال ستارباك هامسا :

— قف

وقفز «كويكج» على قدميه والحربة فىيده ••• وادرك الجميع أناللحظة الوشيكة قد حانت ، وسمعوا صوتا هائلا وكان هناك خمسين فيلا تسير معا فوق ارض غابة مليئه بالاغصان المحطمة . وفى نفسالوقت كانالقارب لا يزال يشق طريقه وسط الضباب

وهمس ستار باك قائلا : هاهى ذى حدبته ••• هناك •• هناك •• اقذف الحربة

وانطلق من القارب صوت قصير مندفع••• كان صوت رمح «كويكج»

الحديدى ، ثم جاءت دفعة خفية من مؤخرة الزورق ، بينما بدت مقدمة الزورق وهى تصطدم بالحواف،وانهار الشراع وانفجر .. وتدفق بخار ساخن جدا على مقربة، وتدحرج شيء وتقلب من تحتنا وكأنه زلزال ... كان البحارة جميعا يكادون يختنقون، والامواج تتقاذفهم ... زوبعة ، وحيتان وحراب ، امتزجت كلها معا ، أما الحوت الذى أصابته الحربة الحديدية فقد أسرع بالفرار .

ومع أن القارب قد امتلأ بالماء فانه لم يصب بضرر ، وسبحنا حوله فالتقطنا المجاديف الطافية على سطح الماء ، وعدنا الى اماكننا نتعثر ، وجلسنا وقد بلغ الماء حتى ركبنا.. وازدادت الرياح زمجرة ورحنا ننادى بقية الزوارق دون جدوى .. كنا غارقين فى الماء نرتعش من البرد ، ويئسنا من رؤية السفينة أو أى زورق ، وفجأة حدق « كويكج » الى قدميه ثم وضع يده قرب أذنه وسمعنا جميعا صوت صرير خافت من بعيد أشبه بأصوات حبال تكتمها العاصفة .. وازداد الصوت قربا ، ثم انفرج الضباب الكثيف قليلا ، وما لبثت السفينة أن لاحت وهى تقترب نحونا وأخذونا أخيرا،وصعدنا الى سطح السفينة بسلام ، وقبل أن تقترب العاصفه منا ، عاد القاربان الآخران الى السفينة

وعندما سحبونى الى السطح،قلت وأنا لا أزال أنفض الماء عن سترتى : كويكج يا صديقى العزيز .. هل يحدث هذا الشيء كثيرا .. ؟

وعلى الرغم من البلل الشديد الذى أصابه مثلى ، فقد جعلنى أفهم ــ دون انفعال كثير ــ أن مثل هذه الاشياء تحدث غالبا .

وقلت لستاب الذى كان يجلس الآن يدخن غليونه فى هدوء تحت المطر : أعتقد اننى سمعتك يا مستر ستاب تقول ان « ستارباك » هو أكثر صيادى الحيتان الذين قابلتهم حرصا ودقة .. فهل ترى أن الانقضاض المباشر على حوت طائر بشراعك وسط الزوبعة والضباب الكثيف يعد ذروة حسن التصرف من صياد الحيتان ؟

قال : بكل تأكيد .. لقد أطلقت قواربى ذات مرة نحو الحيتان من سفينة يتسرب اليها الماء وسط عاصفة بحرية على مقربة من راس هورن .

فالتفت الى الضابط الثالث الذى كان يقف على مقربة منا وقلت :

ـ مستر فلاسك.. انك خبير بهذه الاشياء وانا لست كذلك .. فهل ترى ان فى هذه المهنة قانونا لا يمكن تغييره يقضى بأن يحطم حامل المجداف ظهره وهو يجذب نفسه نحو براثن الموت ؟.

فقال فلاسك : اجل هـذا هو القـانون .. فاننى احب أن أرى بحـارة الزورق وهم يقتربون من الموت بمؤخـرة الزورق حتى تزوغ أبصاره وهو ينظر نجوهم ..

مياه الحيتان

كنا نسير الآن فى المنطقـة التى يسميها الصيادون « مياه الحيتان » .. ولم يكن قد مضى غير أيام قليلة عندما دوت الصيحة من قمة حارس السفينة مرة أخرى .. وعلى مقربة من جانب السفينة البعيد عن الرياح، وعلى مسـافة اقل من ٧٠ مترا ، كان هناك حوت هائل يسير في الماء وكأنه هيكل فرقاطة مقلوبة ، وكان ظهره العريض يبرق تحت أشـعة الشـمس كالمـرآة .. كان ينفث نافورته ذات البخار وكأنه أحد أبناء المدينة وهو ينفث غليونه بوقار بعد ظهر يوم حار ، ولكن هـذا الغليون كان آخر ما نفثه الحوت المسكين .. فقد بدأت السفينة النائمة فى اليقظة فورا وكأنما مستها عصـا ساحرة !

ولابد أن النشاط المفاجىء قـد أزعج الحوت ، وكانت القوارب قـد أنزلت آلى الماء ، فاستدار الحوت فى وقار وسبح بعيدا فى اتجاه الرياح ، وعلى الرغم من هذا الهدوء المستمر ، فقد صدرت الاوامر بألا يحاول احد أن يتكلم فوق الهمس ، وهكذاجلسنا القرفصاء فى القوارب كالهنود الحمر، ورحنا نجدفبسرعة وهدوء ، وبينما كنا ننطلق وراء الحوت، رفع الوحش ذيله بطريقة عمودية مسافة ٤٠ قدما فى الهـواء ، ثم ما لبث أن غاب عن الانظار وكأنه برج ابتلعه الماء ..

وارتفعت صيحة تقول : « ها هو ذيل الحوت » .. وكان هذا اعلانا اشعل بعده « ستاب » عود ثقاب على راحة يده الخشـنة واشعل غليونه .. وبعد ان انقضت الفترة الكاملة لغوصه ، برز الحـوت مرة أخرىعلى مقربة من قارب (ستاب). ولم يعد هنـاك فائدة للحذر الآن ، وارتفع صوت المجـاديف ، ودعا ستاب رجاله للهجوم وهو لا يزال ينفث دخان غليونه .. قال : ابدأوا من هنا .. لاتتعجلوا ، خذوا مايكفى من الوقت ، ولكن ابدأوا من هنـا كقصف الرعود ..

هذا كل شيء ..

وراحوا يجدفون بجهد شـديد حتى انطلقت صيحة ستاب: « قف.. هيا ياتاشتيجو » وتراجع رجال المجاديف الى الوراء ، وفى نفس اللحظة مرق شيء ساخن ذو فحيح ، واندفعت الحربة بسرعة .. واندفع القارب وسط مياه تغلى ، وكان كل رجل يتمسك بمقعده بقوة واهتمام حتى لا يقذف به بين الامواج .. وكان تاشتيجو يبدو بشكله الطويل قابعا عند مجداف الدقة منطويا على نفسه ..

وصاح ستاب للرجل الذى يقف عند المقدمة : اجذبه .. اجذبه ..

ثم استدار نحو الحوت ، وبدأت يداه تجذبان القارب نحوه ، وبينما كان القارب يجرى ، أخذ ستاب يطلق رمحا بعد آخر على الحوت الطائر .. وعندما أصدر أمره ، تراجع القارب عن طريق الحوت الرهيب ، ثم راح يستعد لرمية أخرى .

وتدفقت الدماء الحمراء من كل جوانب الوحش كما تتدفق المياه من جدول فى أعلى التل .. كان جسمه المعذب يتقلب وسط دماء ، تبقبق وتغلى ، بينما كانت الشمس التى مالت نحو المغيب تعكس اضواءها على هذه البركة القرمزية فى البحر ، وبدت وجوه الجميع حمراء متألقة وكأنهم من الرجال الحمر !

وصاح ستاب لرامى النبال :

ـ اقترب من الحوت.. اقترب.. اقترب ..

وعندما اقترب القارب من جانب الحوت ، أمسك ستاب رمحه الطويل الحاد ، وراح يطعن الحوت به بكل قواه مرة بعد أخرى ، وهو يبحث عن مقتل سريع للسمكة الجبارة ، التى كانت تتمرغ فى دمائها ، وتحيط نفسها برشاش يغلى لايمكن اختراقه .. واخيرا رقد الحوت بلا حراك .

وصاح أحد البحارة .. لقد مات يا مستر ستاب ..

ـ أجل .. لقد انتهى الدخان من غليون الحوت .. وغليون ستاب فى نفس الوقت

وابعد ستاب غليونه عن فمه ، ونثر رماده فى الماء ، ثم وقف لحظة يتأمل الجثة الكبيرة !

كان الحوت الذى صاده (ستاب) بعيدا عن السفينه ، فرتبنا القوارب الثلاثة خلف بعضها البعض وبدأت عملية بطيئة لسحب الحوت الى السفينة (بيكود) ، ورحنا نحن

الثمانية عشر رجلا نكد ساعة بعد اخرى لجذب تلك الجثة الكسول فى البحر ، ومع ذلك فقد كانت تبدو وكأنهــا لا تتحرك قط .. واقبل الظلام ، ولكن ثلاثة أضواء فى أعلى القلوع الرئيسية للسفينة كانت ترشدنا بضوئها الخافت الى الطريق حتى اقتربنا فى النهاية وربطنا الحوت على جانب السفينة ..

كان وجه « ستاب » قد احمر من فرط الفرحة بالنصر .. وكان مولعا بأطايب الطعام مثل كثير من أبناء « نانتاكت » ، وكان يفرط فى ولعه بالحوت باعتباره شيئا لذيذ المذاق ..

وصاح ستاب : أريد شريحة لحم قبل أن أنام .. اذهب يا داجو الى السطح واقطع لى قطعة من الاجزاء الخلفية ..

وحوالى منتصف الليل كانت الشريحة قد قطعت وطهيت ، ووقف ستاب أمام عشائه الممتاز ولم يكن ستاب هو وحده الذى يتناول لحم الحوت فى تلك الليلة ، فان آلافا من سمك القرش تجمعت حول الحوت الضخم وراحت تلتهم شحمه ، وقد أحس الذين كانوا ينامون فى أسرتهم أسفل السفينة بذهول من ضربات ذيول سمك القرش على هيكل السفينة على مسافة سنتيمترات قليلة من قلوبهم . . وليست هناك فرصة ترى فيها مثل هذه الاعداد التى لا تحصى من أسماك القرش يغمرها المرح والسرور ، كما تجدها حول حوت ميت أثناء الليل .

وصاح ستاب بأعلى صوته وهو يغوص بالشوكة فى طبقه :

ــ أيها الطاهى . . أيها الطاهى .. أين هذا العجوز « فليس » ؟ تعال هنا أيها الطاهى .

وجاء العجوز الاسود يتعثر من مطبخه وهو غير مرتاح لايقاظه من فراشه الدافىء فى مثل تلك الساعة.. وقال له ستاب وهو يرفع قطعة حمراء من اللحم نحو فمه :

ــ الا ترى أن هذه الشريحة قد طهيت أكثر مما يجب ؟. الم اقل لك دائما أن شريحه الحوت يجب أن تكون خشنة لكى تكون جيدة ؟ .. الا ترى أن اسماك القرش المتجمعة حول السفينة تفضلها كذلك ؟ .. ما أكثر الضوضاء والفوضى التى تثيرها . أيها الطاهى اذهب وتحدث اليها .. قل لها انها تستطيع أن تتناول طعامها بطريقة مهذبة ، ولكنها يجب أن تلتزم الهدوء . . خذ هذا

المصباح واذهب لكى تعظها ..

وحمل « فليس » العجوز المصباح الذى قدم اليه ، وسار يعرج نحو الاسوار ، ثم أدلى الضوء نحو البحر باحدى يديه كأنما ليلقى نظرة على الرعايا الذين سيعظهم ، وقال : أيها الرفاق .. لقد أمرت أن اقول لكم انه يجب أن تكفوا عن هذا الضجيج .. أتسمعوننى .. كفوا عن هذا الضجيج اللعين .

***

ان شراهة أسماك القرش الكبيرة التى تسلب صيادى الحيتان كثيرا من دهن الحوت قبل أن يبدأوا فى تقطيع الحيتان يمكن تقليلها أحيانا الى حد كبير باستخدام معاول حادة، ولهذا فقد أمر ستاب الآن بتعليق منصات الذبح جانب السفينة ، وأنزل ثلاثة مصابيح على مقربة من البحر المضطرب ، ثم عهد الى « كويكج » وبحار آخر بقتل أسماك القرش بغرس المعاول الحديدية الحادة فى جماجمها ، وهى الجزء الحيوى الوحيد فىأجسامها .. ولكن الامواج المضطربة كانت تجعلهما يخطئانأحيانا فىتحديد مكانالضرب، ويصبون البطون الملتوية للاسماك مما يثير وحشيتها وثورتها .. بل كان بعضهايلتهم الآخر بمجرداصابته بجرح ينزف دمه ..

***

كانت ليلة السبت وقد تحولت السفينة « بيكود » الى اشبه بسلخانة ، وتحول كل بحار الى قصاب ، وكأننا سنقدم عشرة آلاف ثور أحمر قربانا لآلهة البحر .. وقمنا أولا بانزال خطاف لسحب دهن الحوت الى ظهر السفينة ، من خلال فجوة فتحها ستاب وستارباك .. وتكررهذا العمل مرة بعدأخرى، وكان على صديقى كويكج ان يهبط فوق ظهر الوحش القتيل من أجل هذا الغرض ، وقد صحبته فىالقارب لحمايته من أسماك القرش التىكانت تحتشد حول الحوت كما يتجمع النحل حول خليته ، وكأنها لم ترتعب من المذبحة التى حدثت لها فى الليل، ومن حسن الحظ أن أسماك القرش لاتلمس الانسان مادامت أمامها فريسة أخرى سهلة كحوت ميت ، ومع ذلك فقد كان من الحكمة مراقبتها بدقة،وكان داجو وتاشتياجو يقذفان معاول حديدية على أسماك القرش باستمرار على مقربة من كويكج لحمايته .. وأخيرا أعدناه سالما الى سطح السفينة بعد ان أدى

مهمته ..

وتم قطع دهن الحوت بسرعة الى قطع صغيرة لإختزانها فى الاوعيـــة الخاصة ، وهى مجموعتان من قدور كبيرة موضوعة فى أماكن صلبة تحت السطح ..

***

ودوت صيحـة تقـول : ارفعـوا السلاسل ، ودعوا الجثة تتجه الى الوراء ..

لقدقامت الحبال الآن باداء مهمتها، وأخذ جســم الحوت الابيض بعــد تقشـيـره يومض، وكأنه ضريح من الرخام ، ومع أن لونه قد تغير ، فانه لم يفقد شيئا من حجمه بصـــورة ملموسه .. كان لايزال ضخما هائل الحجم ، وراح يطفو بعيـــدا والماء يتمزق من حوله ، واسماك القرش التى لاتشـبع لاتزال متجمعة حوله، بينما امتلأ الجو فوقه بطيور ضارية صارخة ..

ولم تكن تلك هى النهاية .. فقد ترى بعض السفن جسم الحـــوت والرشاش الابيض يرتفع أمامه عاليا، فتسجل فى دفاترها أن فى تلك المنطقة مياه ضحلة وصخورا وامواجا عالية؟. وربما ابتعدت السفن عن هذا الطريق بعد ذلك بسنوات ، وهكذا قد يصبح جسم الحوت الكبير مصـــدر رعب للبحارة ..

***

واخيرا .. عندما استخرجت آخر قطرة من زيت الحوت ووضعت فى براميل، كان لابد من تنظيف السفينة .. وقام البحـارة بعمليـة التنظيف باخلاص ، ثم ذهبـوا للاغتســال هم انفسهم .

ولكن انظر .. هناك عاليا ، فوق قمم الصوارى الثلاثة الرئيسية يقف ثلاثة رجـــال يبحثون عن المزيد من الحيتان .. وفى كثير من الاحيـــان لا يكاد البحارة المساكين ينتهون من تنظيف انفســــهم وارتداء ستراتهم النظيفة ، حتى تدوى صيحة أخرى تقول : « ها هو ينفث البخار ! ».. فينطلقون لمصـــارعة حوت آخر ، ويبدأون العمليـة المرهقه كلهـا من جديد ! ..

المعنى الحقيقى !

كان الامتحـــان الذى يؤديه الراغبون فى الحصول على وظيفة فى أحد مشروعات السدود يحتوى على السؤال التالى : « ما معنى علم القوى المائية ؟ »

وتردد أحـد المتقدمين قليلا .. ثم كتب : « معناه انني لن احصل على الوظيفة » !

****

هذه هي الحياة

****

بينما كنت أنتظر أمام محطةخدمة السيارات أثناء تشحيم سيارتي ، اذ توقفت شقراء فاتنة تقود سيارة مكشوفة الغطاء امام مضخةالبنزين، وعلى الفور هرع الى سيارتها أربعة من مستخدمي المحطة .. وكان هناك مستخدم آخر لم يتحرك من مكانه ، بل ظل يتطلع اليها ببصره وعلى فمه ابتسامة طريفة .. وكان شابا طويل القامة جميل المظهر ، فسألته :

ـ الا تذهب انت أيضـا للكشف على سيارتها ؟

فأجـاب وهـو يبتسـم : انني لست مضطرا لذلك .. فانا زوجها !

***

شاهدت السيدة التي تقف أمامي في محل القصاب ، صاحب المحـل وهو يضع قطعة رقيقة من الورق على الميزان قبل ان يزن نصف كيلو اللحم الذي طلبته منه ، فسألتـه قائلة :

ـ كم قطعة من الورق في الرزمة؟

فاجابها القصاب في دهشة : ٢٠٠ قطعة يا سيدتي

ـ وكم تزن الرزمة ؟

ـ حوالي ربع كيلو جرام

فقالت السيدة : حسنا .. لقد ظللت اشترى منك مرة كل يومين حوالي ثلاث سنوات ، وقد دفعت لك ثمن كل قطعة من هذا الورق .. ومن ثم فلن أعطيك اليوم غير ثمن ربع كيلو جرام فقط بدلا من نصف كيلو من اللحم .

وبلغت الدهشة بالرجل من منطقها العجيب حدا جعله يترك لها اللحم كله دون مقابل !

***

كنت ازور صديقةعجوزا في المزرعة التي تقيم فيها مع زوجها ، وعند ما سألتها عما اذا كان مرض التهـاب المفاصل لا يزال يؤلمها ، قالت لي :

ـ لقد تيبست أصابعي، ونصحني

الطبيب بأن اعتصر كرة صغيرة من المطاط حتى تلين الاصابع .. ولما كنت لا ارى فائدة من اعتصار الكرة مرتين كل يوم لمدة خمس دقائق ، فقد اشتريت بقرة ، حتى يكون لاعتصارى بعض الفائدة .. كما أن هناك فائدة اخرى وهى ان هذه الطريقة تجعلنى لا انسى القيام بهذا التدريب ، اذ كلما حان موعد حلب البقرة ، بدأت فى الصياح والخوار !

***

عندما تقدم القسيس الجديد الى المنبر ليلقى كلمته الاولى خيم الصمت التام على الكنيسة . فقد جاء الرجل من مكان بعيد جدا ، ولم يكن معروفا للحاضرين من قبل ، فضلا عن انه خلف قسيسا محبوبا أمضى بها ٣٠ عاما .. وظل الرجل دقيقة كاملة يقف فى مواجهتنا ، بينما انحنى كل واحد منا الى الامام ليلقى عليه النظرة الاولى .. ولم يلبث أن افترت شفتاه عن بسمة واسعة وقال:

ـ لقد عرفت الآن كيف يكون شعور العروس التى تتزوج بطريق البريد عندما تقابل عريسها للمرة الاولى !

***

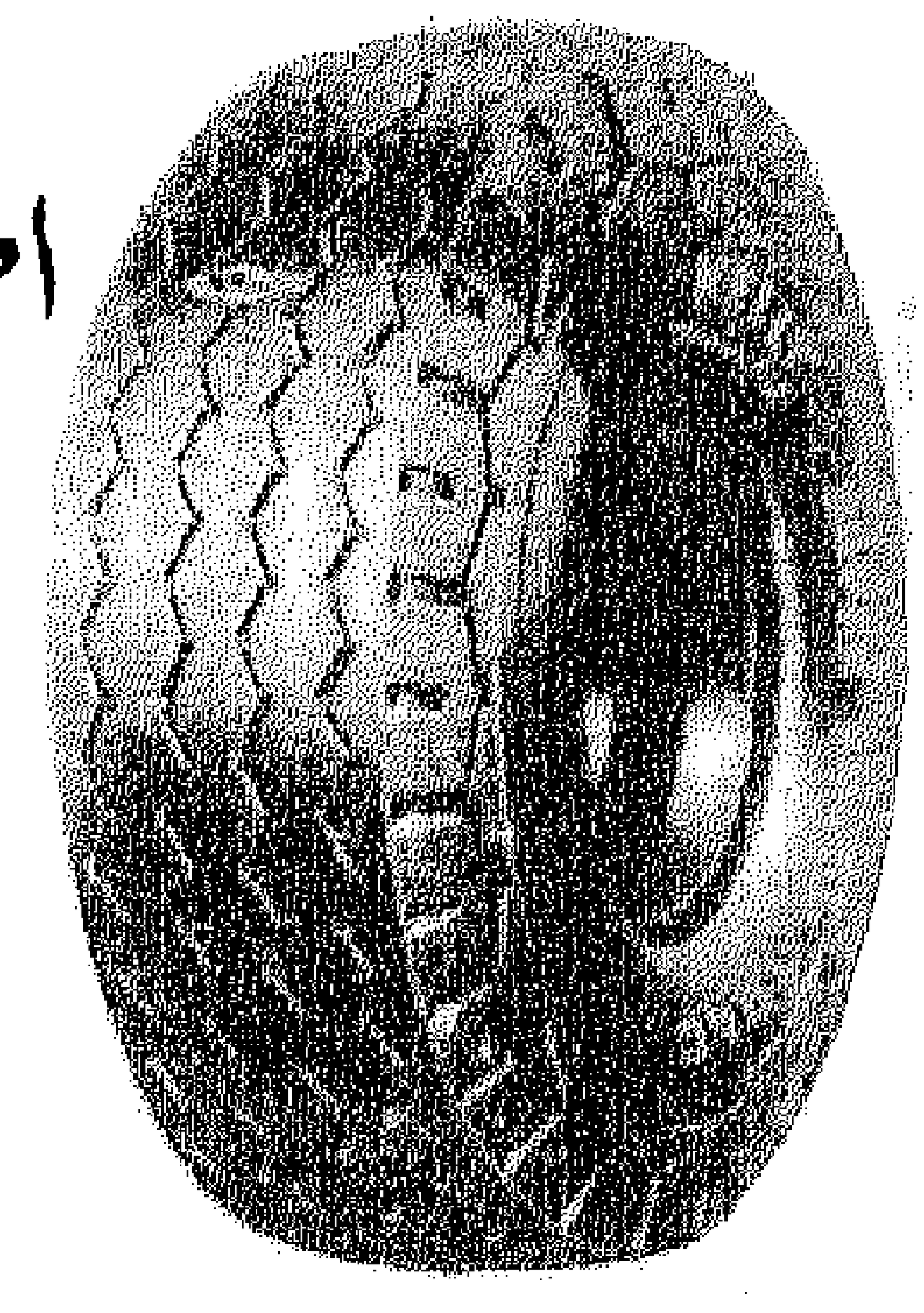
انتقلت زوجة قائد احدى طائرات الركاب فى الخط بين سيتل ودنيفر الى منزلهما الجديد الذى أوشك على الانتهاء فى احدى ضواحى سيتل ؛ ولكن الادوات الصحية لم يكن قد تم تركيبها كلها ، مما يجعل من الضرورى نقل الماء من مكان بعيد .. ولكن الزوجة حلت المشكلة ببراعة ، فقد كانت تستخدم حقها فى الركوب المجانى ليلة كل سبت ، وتطير ١٦٤٣ كيلو مترا الى دنيفر حيث توجد غرفة مخصصة لاقامة زوجها ، وهناك تأخذ حماما ساخنا لطيفا !

***

عرضت على جارتى الجديدة التى جاوزت السبعين أن انقلها فى سيارتى الى متجر البدال ، وعندما ذهبت الى منزلها ، خرجت وهى ترتدى ثوبا على أحدث طراز وكأنها ذاهبة الى مأدبة شاى .. وأدهشنى أن تفعل ذلك لمجرد الذهاب الى البدال ، ولكنى اطريت مظهرها الانيق ، فأجابت قائلة :

« اننى اتبع نصيحة أمى منذ سنوات بعيدة .. فقد كانت تحب ركوب الخيل ، وكان شعارها هو : لا تنسى ارتداء مهمازك ، فانك لا تعرفين متى تقابلين جوادا ! »

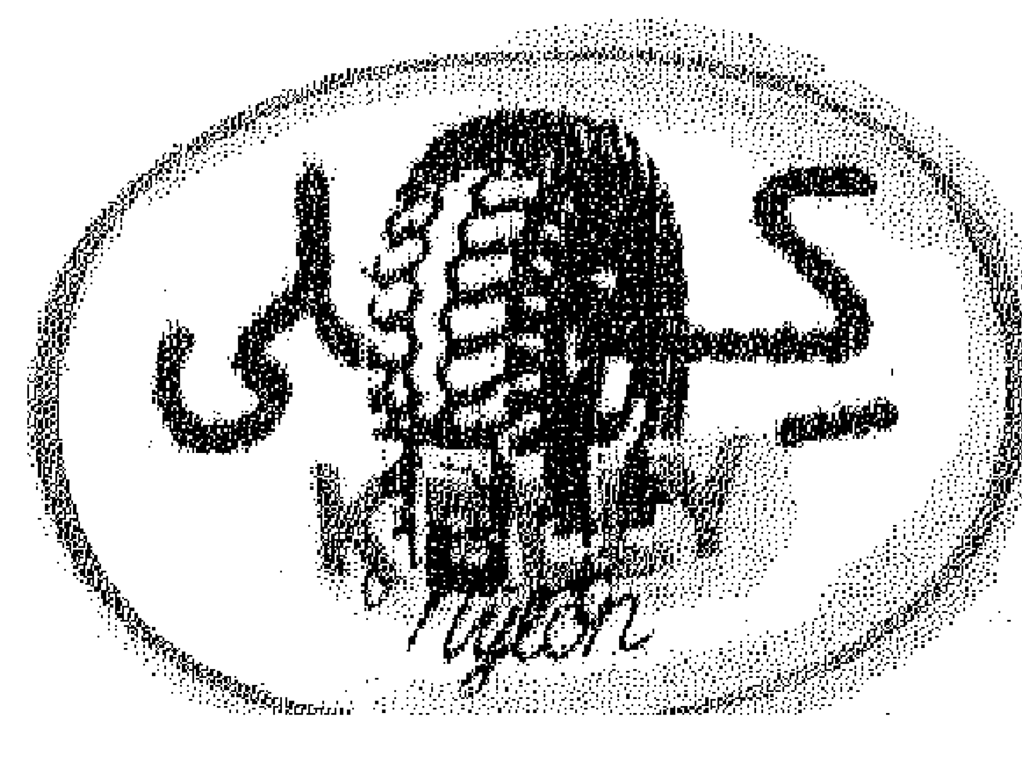
سر على الطريق باطارات كيلي !



اطارات كيلي المأمونة تزيد من متعتك عند القيادة

عندما تستخدم اطارات كيلي فانك تستطيع الاطمئنان الى حصولك على متعة اكثر من القيادة فضلا عن الشعور بالاسترخاء والوصول الى غايتك وانت اكثر انتعاشا . وهذا هو السبب في انه من الفطنة ان تختار اطارات كيلي المأمونة ـ والمعروفة بامتيازها منذ ٦٩ سنة . بادر بمقابلة وكيل كيلي

مجربة ومضمنة منذ ٦٩ سنة !
شركة اطارات كيل سبرنج فيلد، كمبرلاند ، م.د ، الولايات المتحدة ركسدال واونتاريو بكندا ولندن بانجلترا .
العنوان التلغرافي : KELTIRE



نايلون اكسترا سبب شهرة كيل
هيكل من الخيط النايلون . دراسات فريدة ذات ستة ضلوع ارمواردير . امان اضافي . متانة اضافية . تتاح ايضا بالحرير الصناعي بجدران جانبية سوداء او بيضاء اللون

متانة الساعة الرياضية وأناقة الساعة العادية
ودقة حركة أوميجا التى تملأ نفسها بنفسها

بدين سيماستر دي فيل بشكلها النصفي الشبيه بالسيف لغلاف ساعة اوميجا الجديد ، اذ ليس لها ظهر قابل للحل ، لان الغلاف صنع قطعة واحدة ٠

ان ساعة سيماستر دى فيل ليست فقط متينة بدرجة غير عادية ، ولكنها ايضا انيقة جدا ومضادة للماء ٠ وحركتها عالية الدقة تولد قوتها الفعلية أثناء ارتدائك لها ، بل أن منها نموذجا مزودا بتقويم ٠

١ ـ أكثر دقة لانك لا تملأها مطلقا ٠

ان الزمبلك الرئيسي للساعة يطلق قوة كبيرة بمجرد أن تملأه ـ ثم يضعف باطراد ٠ اما الزمبلك الرئيسي فى ساعة سيماستر دى فيل فيحصل على قوة متدفقه مستمرة مع كل حركة من معصمك ، فتكون النتيجة : دقة متواصلة ٠

OMEGA

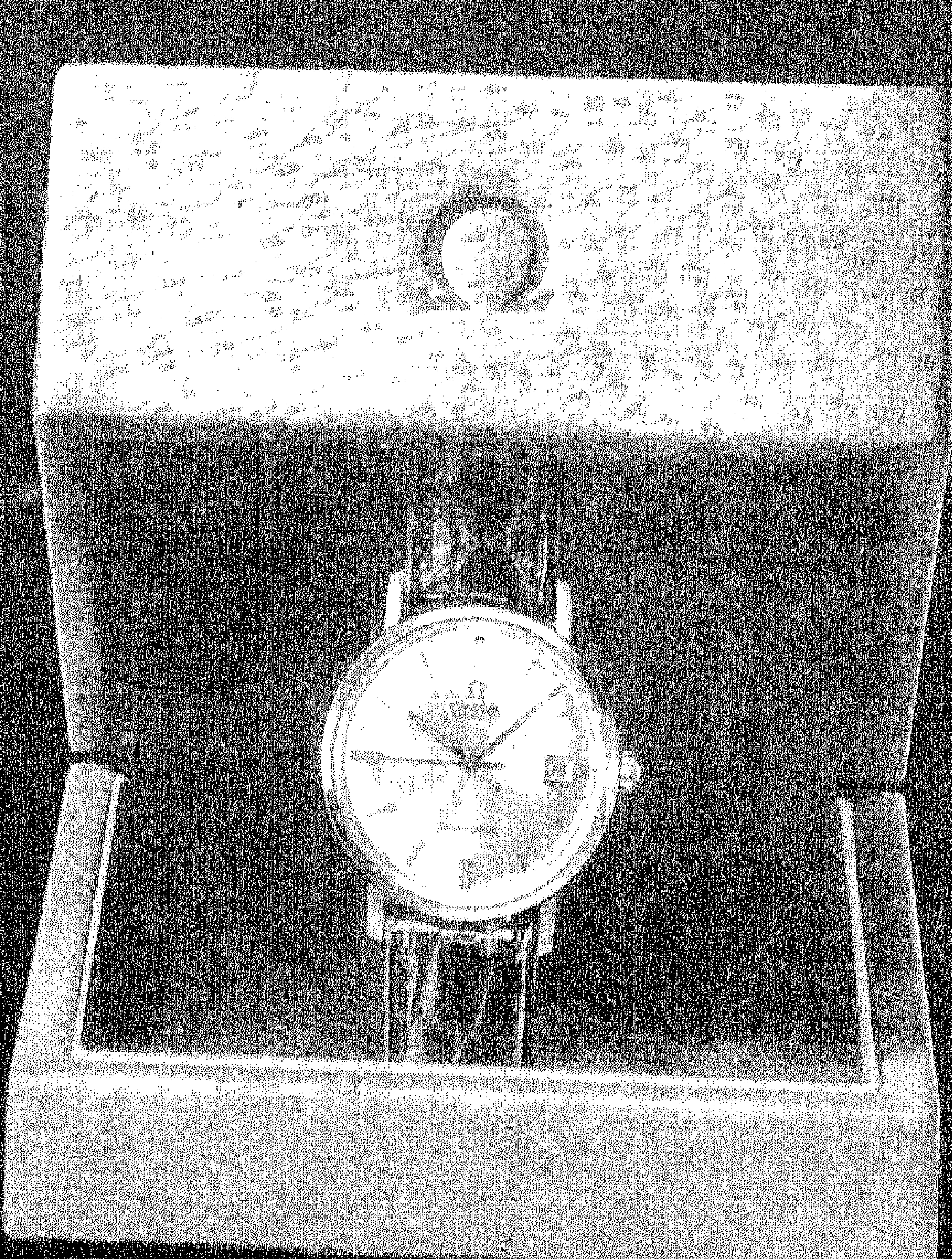
٢ ـ من الذى يصنع اكثر الساعات دقة ؟ منذ ثلاث سنوات وأوميجا تسجل ارقام الدقة القياسية الاربع لساعات اليد فى المراصد السويسرية ، ومن المهم أن جميع الارقام القياسية تحققت بنوع من الحركة الذى تحدثه أوميجا يوميا فى تسلسل

٣ ـ حصانة ضد الاهمال ـ صنعت كل ساعة اوميجا هندسيا ٠٠ وأسلوبيا لترتديها مدى الحياة ٠ ولكنك لن تضيق بشكلها الكلاسيكي ، لان خطوط تصميمها تعبير أساسى للتصميم الجيد

٤ ـ ضمان دولى ـ ساعة سيماستر دى فيل مضمونة دوليا ضد جميع أنواع الخلل والعيوب (باستثناء السرقة والضياع ولحريق) ، ويسرى ضمان أوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن مكان اصداره ٠

تماذج اوميجا سيماستر دى فيل مضادة للماء ، ومحمية من الصدمات ، ومضادة للمغنطة ٠ اما خاصيتا الملء الذاتى والتقويم فاختياريان ٠ وتتاح فى نماذج من الذهب عيار ١٨ قيراط او الصلب الخالص ٠

ساعة اوميجا سيماستر دى فيل القطعة ذات الدقة العالية بشكلها النصفى الشبيه بالسيف



هذا الجرار يعمل ١٥ ساعة
قبل أن يملأ خزانه ثانية

هناك سببان كبيران يجعلان هذا الجرار الديزل الجديد كايس كومفورت كنج ٩٣٠ قوة ٨٤ حصانا يستطيع ان يعمل ١٥ ساعة في الاحوال العادية بدون حاجة لاعادة ملء خزانة بالوقود .

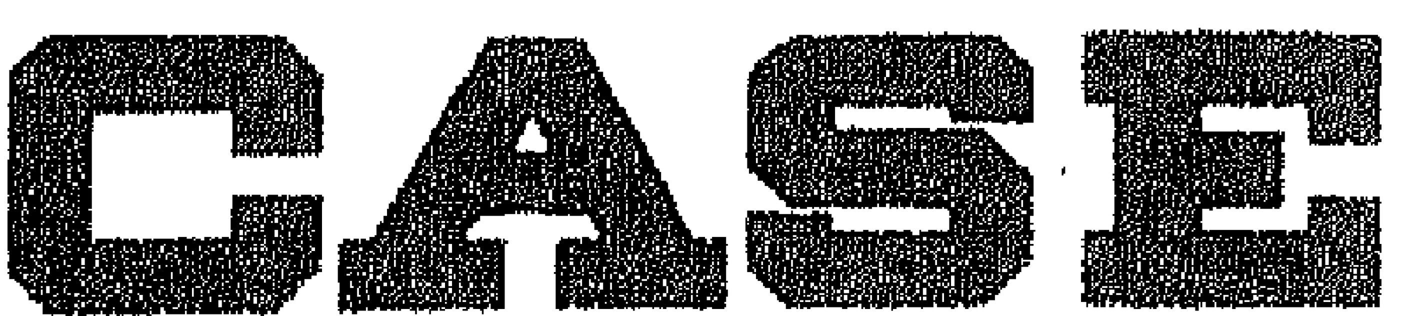
اولهما ان الاختبارات الرسمية ثبتت ان كايس ٩٣٠ يحمل رقما قياسيا عالميا في قلة استهلاك الوقود لكل قوة حصان ساعة مع الاقصى قوة حصان سير بالنسبة لاى طراز ديزل حالي من طبقته . وثانيهما ان خزان وقوده الكبير يتسع لـ ٥٠ جالونا .

ان الخزان الجديد المركب على المؤخرة جديد ـ ككل شيء في كايس ٩٣٠ ، كالقدرة العظيمة للمحرك ذي الثقب الكبير ، والمشوار الطويل، وعزم الازدواج العالي .

ان الشيء الوحيد غير الكبير في كايس ٩٣٠ هو صيانته ، وستسمع من حديثك مع اي مالك لجرار كايس ٩٣٠ قصة مدهشة عن رخص تشغيله وقوة احتماله .

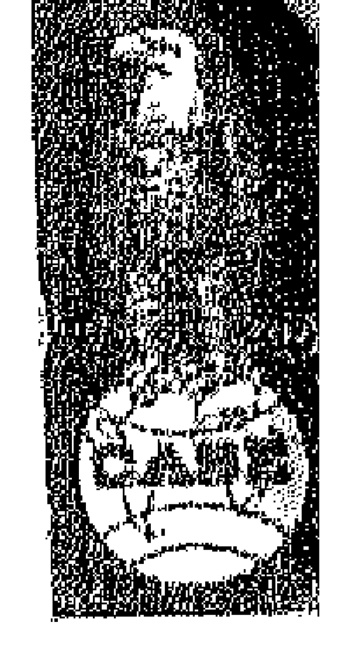
للحصول على مزيد من المعلومات اكتب الى موزعي كايس او الى العنوان ادناه .

الاقصى منسوب بحرى لقوة السير بالحصان (مركب بدرجة ٦٠ ف وارتفاع ٢٩٫٩٢)



إلق نظرة على CASE (R) الجديد

J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St., Racine, Wis., U.S.A.




ELASTOFIXO
FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RotWi

اطلبوا أجهزة راديو وتليفزيون سانيو
المعروضة في جميع محلات الأجهزة

جهاز التليفزيون سانيو طراز 19—WIS مزود بنظام « ميكرو — فين » الذى ينتج صورا احسن مما ينتجه اى تليفزيون آخر ... ان الأداء الممتاز لهذا التليفزيون الجميل سيحوز اعجاب أى شخص
اما جهاز راديو سانيو طراز 9U—T340 فله انسجام ممتاز للتصميم المتفوق والكفاية . اطلبوا اليوم جهاز راديو سانيوطراز 19—WIS وترانزيستور سانيوطراز 9U—T340 من اقرب وكيل لسانيو ..




السيارات المتينة تجيء من تويوتا
السيارة ستاوت اقتصادية من ناحيتين



تصوروا انه من الممكن إلتقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من راسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ علي فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا فى سنة ١٩٣٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبى السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على أحدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير

المثل الاعلى للحجم الصغير
انه رفيق ممتاز فى أى مكان

خارج المنزل او داخله ... تشاهد به المباريات الرياضية التى تحبها ، والحفلات الموسيقية وتستمع الى الانباء اثناء ركوبك السيارة اوالقارب او الرحلات . يمكنك ان تنقله الى اى مكان فى المنزل .. من والى المطبخ او غرفة النوم او غرفة المكتب او غرفة الجلوس او الفناء .. فانه يخدمك اينما تذهب . ثم انه خفيف الوزن ومتين بحيث يستطيع الطفل ان يحمله . كما انه اقتصادى ومتعدد الزوايا .. يعمل على التيار الكهربائى المنزلى ، وعلى بطارية ١٢ فولت اوتو/بوت او على بطاريته الصغيرة الخاصة التى تشحن نفسها بنفسها — ٢٥ ترانزيستور من بينها ٣ ابيتاكسيال و٢٠ جهاز للتنقية لضمان الاداء الموثوق به مع انخفاض الاستهلاك . وبذلك يمكنك الاستمتاع بالصورة الواضحة الصافية بهذا الجهاز الحديث ذى الخصائص بوصات

ان جهاز التليفزيون صغير الحجم هذا هو ثمرة صناعة هندسة الكترونات سونى الدقيقة وفنها الصناعى الذى ينشد الدقة والكمال


الأبحاث تحدث التغيير

SONY®

micro TV MODEL 5-303

سونى

I-0715



هل تستخدم المواد الكيماوية؟

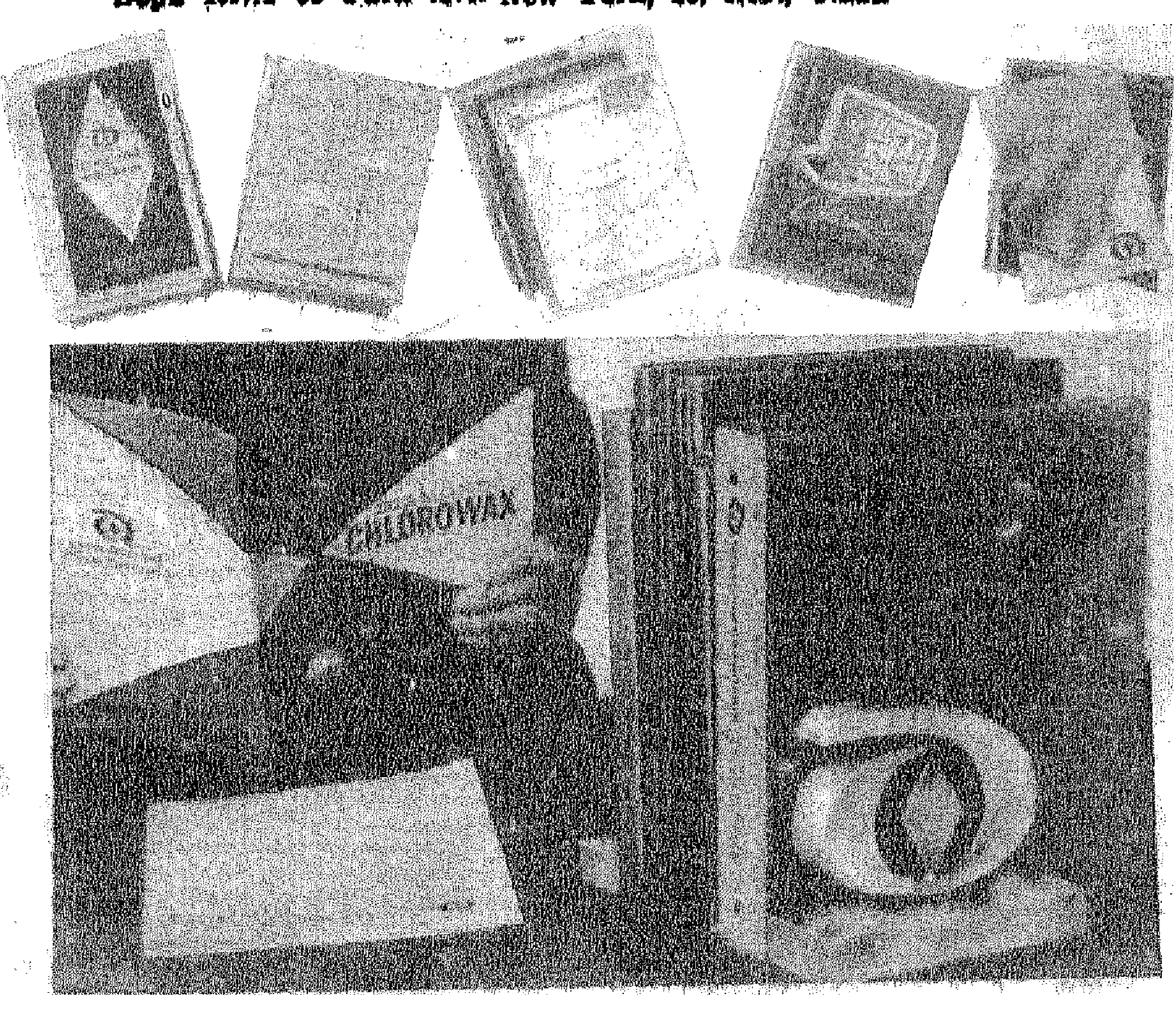
اذن فقد انشئت مكتبة مراجع لمنتجات دايموند لخدمتك

مهما يكن نوع صناعتك ، فمن المحتمـــل أنك تستخدم واحدا او أكثر من الـ ٢٠٠ مادة كيماوية الاساسية . ومع ان هذه المواد تتراوح بين مسحوق الصودا غير العضوية البسيط وكلوريد الايسوفثالويل العضوى المعقد ، فان هناك خاصية واحدة مشتركة بين هذه المنتجات : انها تصنع طبقا لادق مستويات الامتياز .

لقد أنشئت مكتبة مراجع منتجات دايموند لتساعد أصدقاءنا فى الصناعة على استخدام منتجاتنا . وتحوى نشراتها الفنية وكتيباتها مئات من مختلف الصناعات . ويمكن الحصول على نشرات فردية من المجموعة عند الطلب . فقط اذكر لنا الصناعة التى تزاولها والمواد الكيماوية التى تستخدمها ـ ترسل لك النشرات المناسبة بكل سرور وبلا اى التزام من جانبك .

اكتب الى : Diamond Product Reference Library

Dept. RDA 99 Park Ave. New York, 16, N.Y., U.S.A.



DIAMOND ALKALI COMPANY, New York 16, N.Y., U.S.A.

الضحك خيرُ دواء

قال موريس العامل في احد مصانع الملابس مواظبا على مواعيد عمله طوال ٢٥ عاما .. ولكنه ذات صباح وصل متاخرا عن موعده ساعة وكان وجهه مليئا بالجروح المغطاة بالشمع اللاصق والاربطة الطبية ، وذراعه اليمنى معلقة في جبيرة .. وعندما ساله رئيسه عن سبب تاخيره ، قال موريس :

- لقد انحنيت قليلا وانا انظر من النافذة بعد الافطار ، فسقطت من الطابق الثالث ..

فهز رئيسه كتفيه وقال :

- وهل استغرق هذا السقوط ساعة؟

***

كان الواعظ الشهير بيلي جراهام يتحدث الى جمهوره عن الممثلة اليزابيث تايلور ومباذلها عندما قال لهم انها اجدر بالاشفاق منها باللوم ..واقترح على الحاضرين ان يصلوا من اجلها

.. ومن اخر القاعة ، صاح احد المستمعين بصوت عال :

- انني اصلي من اجلها منذ سنوات ولكنني لم احصل عليها قط !

***

كان اكلوا لحوم البشر على وشك القاء الشقراء الاسيرة في القدر الموضوعة على النار عندما حضر رسول من زعيم القبيلة وصاح قائلا : قفوا .. ان الزعيم يريد ان يتناول افطاره في الفراش !

***

دعى البخيل الى العشاء لدى احد اصدقائه .. وفي اثناء الطعام التهم قطعة كبيرة من احدى الفطائر الفاخرة بنهم دعا المضيفة الى ان تعرض عليه قطعة اخرى منها ، ولكنه شكرها قائلا:

- كلا ارجوك ياسيدتي، فانني اخشى ان اصبح مدمنا !

***

اعطى الزوج لزوجته ٢٠٠ دولار لتقامر بها في احد كازينوهات القمار بفلوريدا .. وعندما سالت احدى صديقاتها عن الرقم الذي تلعب عليه ، اقترحت الصديقة ان تلعب على الرقم الذي يطابق سنوات عمرها .. ووضعت الزوجة المبلغ على رقم ٢٨ ، ودارت الكرة ثم استقرت على رقم ٣٢ .. واغمى على الزوجة !



صفحة

تشرين الاول ١٩٦٣ ـ جمــادى الاولى ١٣٨٣